

الآل فسر

في أحاديث الحسن والحسين
(عليهما السلام)

المجلد الثالث

المطبعة
الشيخ فليح بن محمد بن المؤيد

مكتبة دار الفقه
بمكة المكرمة
بمكة المكرمة - ١٤٢١ هـ



الآلاف

في أحاديث الحسين والحسين

(عليهما السلام)

الجزء الثالث



الْأَلْفَبَيْتُ

فِي أَحَادِيثِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
(عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

الخطيب
الشيخ علي حيدر المؤيد

المجلد الثالث

شبكة كتب الشيعة



للطباعة والنشر والتوزيع
بكرات - لبنان

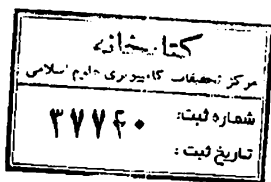
shiabooks.net

رابطہ بتیل < mktba.net

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

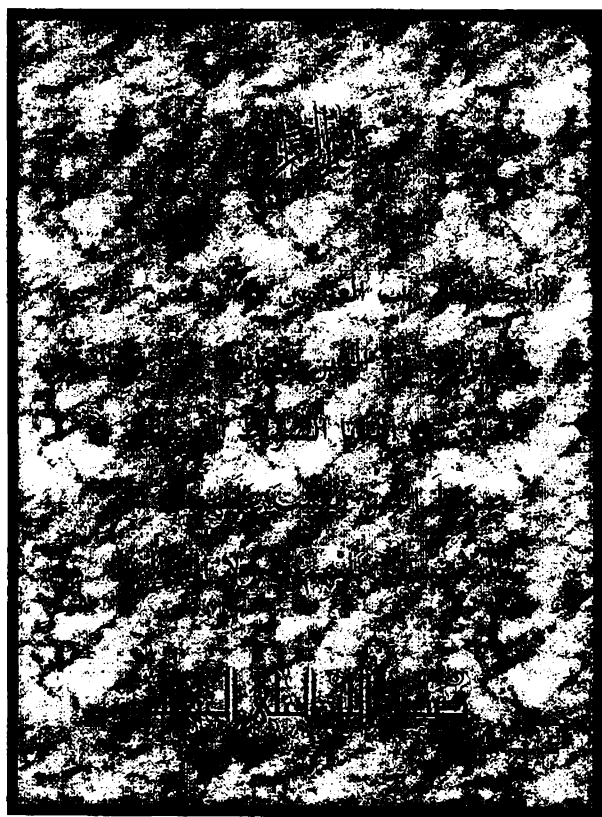
١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م



مؤسسه البیت للدراس



لبنان - بيروت - بئر العبد - سنة الإنشاء ١ - ط ٣ - ضرب : ١١-٧٩٥٢
مناقص : ٥٥٣١١٩ - ١ - ٠٠٩٦١ - فاكس : ٦٠٣٣٧٩ - ١ - ٠٠٩٦١
المشروع - طرقت صيدا القديم - جانب فريت الأمراء - هاتف : ٤٦٣٢٥٨



الباب الأول

الخطب

١

[١] — إن الحسين قال: أتفق في بعض سنين أمير المؤمنين عليه السلام

الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من لُحار ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه حمداً لم يسمع بمثله، وأثنى عليه ما لم يتوجه إليه غيره، فكان مما حفظ من ذلك: الحمد لله الذي جعل الحمد على عباده من غير حاجة منه إلى حامديه، وطريقاً من طرق الاعتراف بلاهوتيته وصمدانيته وربانِيته وفردانيته، وسبباً إلى المزيد من رحمته، ومحجة للطالب من فضله، وكمَن في إبطان اللَّفظ حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كلِّ حمد باللفظ، وإن عظم. واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نزعَت عن إخلاص المطويّ ونطق اللسان بما عبارة عن صدق خفيّ أنّه الخالق البديء،

المصور له الأسماء الحسنى ليس كمثله شيء إذا كان الشيء من مشيئته، وكان لا يشبهه مكوّنه.

وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم، على علم منه به، انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، واتمّنه أمراً ونهاياً عنه، أقامه في سائر عالمه في الأداء ومقامه، إذ كان لا يدركه الأبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض الظنن في الأسرار، لا إله إلا هو الملك الجبار، قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوته واختصّه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريته، فهلّل ذلك بخاصّته وخلّته، إذ لا يختصّ من يشوبه التغير، ولا يخالّل من يلحقه التظنين، وأمر بالصلاة عليه مزيداً في تكرمته، وتطريقاً للداعي إلى إجابته، فصلّى الله عليه وكرّم وشرف وعظّم مزيداً لا يلحقه التنفيد، ولا ينقطع على التأييد.

وإنّ الله تعالى اختصّ لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من بريته خاصّة علاهم بتعليته وسماهم إلى رتبته، وجعلهم الدّعاة بالحقّ إليه والأدلاء بالإرشاد عليه، لقرن قرن وزمن زمن أنشأهم في القدم قبل كلّ مذروء ومبروء، أنواراً أنطقها بتحميده وألهمها بشكره وتمجيده، وجعلها الحجج له على كلّ معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبوديّة، واستنطق بها الخرسان بأنواع اللغات، بخوعاً له بأنّه فاطر الأرضين والسموات، وأشهدهم خلقه، وولّاهم ما شاء من أمره جعلهم تراجمة مشيئته، والسنن إرادته عبيداً لا

يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون.

يحكمون بأحكامه ويستنون سنته ويعتمدون حدوده، ويؤدون فروضه، ولم يدع الخلق فيهم صماء، ولا في عمی بكماء، بل جعل لهم عقولاً ما زجت شواهدهم، وتفرقت في هياكلهم، حققها في نفوسهم واستعبد لها حواسهم، فقرت بها على أسماع ونواظر، وأفكار وخواطر ألزمهم بها حجتهم، وأراهم بها محجتهم، وأنطقهم عما تشهد بها باللسنة ذربة بما قام فيها من قدرته وحكمته، وبين ما عندهم ما ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم بصير شاهد خبير. وإن الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه ليكمل أحدكم صنعه، ويقفكم على طريق رشد، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويشملكم صوله ويسلك بكم منهاج قصده ويوفر عليكم هنيئ رفته.

فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهر ما كان قبله، وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذكرى للمؤمنين، وتبيان خشية المتقين ووهب لأهل طاعته في الأيام قبله، وجعله لا يتم إلا بالإيتمار لما أمر به، والانتهاه عما نهى عنه والبخوع بطاعته فيما حث عليه وندب إليه ولا يقبل توحيده إلا بالاعتراف لنبیه صلى الله عليه وآله بنبوته، ولا يقبل ديناً إلا بولاية من

أمر بولايته، ولا ينتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته.

فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في يوم الدّوح ما بين به عن إراداته في خلصائه وذوي اجتباؤه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم، وكشف من خبايا أهل الريب، وضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه، ففعله المؤمن والمنافق فأعزّ معنّ وثبت على الحقّ ثابت، وازدادت جهالة المنافق وحمية المارق ووقع العضّ على التواجد والغمر على السّواعد، ونطق ناطق ونعق ناعق ونشق ناشق واستمرّ على مارقته مارق، ووقع الإذعان من طائفة باللسان دون حقائق الإيمان، ومن طائفة باللسان وصدق الإيمان.

فكمل الله دينه، وأقرّ عين نبيه والمؤمنين والمتابعين، وكان مساقداً شهده بعضهم وبلغ بعضهم، وتمّت كلمة الله الحسنى على الصّابرين، ودمّر الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون.

وبقيت حثالة من الضّلال لا يألون الناس خبالاً يقصدهم الله في ديارهم، ويمحو آثارهم ويبيد معالمهم، ويعقبهم عن قرب الحسرات، ويلحقهم بمن بسط أكفهم، ومدّ أعناقهم، ومكّنهم من دين الله حتّى بدّلوه، ومن حكمه حتّى غيّرّه، وسيأتي نصر الله على عدوّه لحينه، والله لطيف خبير، وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ، فتأملوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه

وحثكم عليه، واقبلوا شرعه، واسلكوا نهجه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

إنّ هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج، ورفعت الدّرج ووضحت الحجج وهو يوم الإيضاح والإفصاح من المقام الصّراح، ويوم كمال الدين، ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان، هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذّبون، هذا يوم الملاء الأعلى الذي أنتم به معرضون، هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد، ويوم الدليل على الرّواد، هذا يوم إبداء خفايا الصّدور، ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص.

هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمن والمأمون، هذا يوم إظهار المصون من المكنون، هذا يوم بلوى السّرائر.

فلم يزل ~~الخطيب~~ يقول: هذا يوم هذا يوم.

فراقبوا الله وثاقوه، واسمعوا له وأطيعوه، واحذروا المكر، ولا تخادعوه وفتشوا ضمائركم ولا تواربوه، وتقرّبوا إلى الله بتوحيده، وطاعة من أمركم أن تطيعوه، لا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا ينجح بكم الغيّ فتضلّوا عن سبيل الله باتباع أولئك الذين ضلّوا وأضلّوا قال الله عزّ من قائل في طائفة ذكرهم

بالذم في كتابه ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ ﴿١﴾ رَبَّنَا آتِنَا
 ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنِيمِ لَعْنَا كِبَرًا﴿٢﴾ وقال تعالى: ﴿وَبَرِّزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا
 فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنْنا مِنَ
 عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ﴾ ﴿٣﴾ أَتَقْدِرُونَ الْاسْتِكْبَارَ مَا
 هُوَ؟ هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ لِمَنْ أَمَرُوا بِطَاعَتِهِ، وَالتَّرَفُّعُ عَلَى مَنْ نَدَبُوا إِلَى مُتَابَعَتِهِ،
 وَالْقِرَآنُ يَنْطِقُ مِنْ هَذَا عَنْ كَثِيرٍ، إِنْ تَدَبَّرَهُ مُتَدَبِّرٌ زَجَرَهُ وَوَعظَهُ وَاعْلَمُوا آيَهَا
 الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا
 كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوعُونَ﴾ ﴿٤﴾ أَتَدْرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ؟ وَمَنْ سَبِيلُهُ؟ وَمَنْ صَرَاطُ
 اللَّهِ؟ وَمَنْ طَرِيقُهُ؟ أَنَا صَرَاطُ اللَّهِ الَّذِي مَنْ لَمْ يَسْلُكْهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيهِ هَوًى بِهِ
 إِلَى النَّارِ، وَأَنَا سَبِيلُهُ الَّذِي نَصَبَنِي لِلتَّبَاعِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا قَسِيمُ
 النَّارِ أَنَا حَجَّتُهُ عَلَى الْفَجَّارِ، أَنَا نُورُ الْأَنْوَارِ.

فَانْتَبَهُوا مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ، وَبَادَرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجْلِ، وَسَابَقُوا
 إِلَى مَغْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ يَضْرِبَ بِالسُّورِ بِيَاطِنَ الرَّحْمَةِ وَظَاهِرَ الْعَذَابِ،
 فَتَنَادَوْنَ فَلَا يَسْمَعُ نَدَاؤُكُمْ، وَتَضَحَّوْنَ فَلَا يَحْفَلُ بِضَحِيحِكُمْ، وَقَبْلَ أَنْ
 تَسْتَغِيثُوا فَلَا تَغَاثُوا.

(١) سورة الأحزاب / آية ٦٧-٦٨.

(٢) سورة إبراهيم / آية ٢١.

(٣) سورة الصف / آية ٤.

سارعوا إلى الطاعات قبل فوت الأوقات، فكان قد جاءكم هادم اللذات، فلا مناص بُحَاء، ولا محيص تخلص عودوا رحمكم الله بعد انقضاء جمعكم بالتوسعة على عيالكم، والبرّ بإخوانكم والشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم، واجتمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وهماؤا نعمة الله كما هتاكم الله بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده، إلّا في مثله، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهبوا لإخوانكم وعيالكم من فضله بالجهد من جودكم، وما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشر فيما بينكم، والسرور في ملاقاتكم، والحمد لله على ما منحكم، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأمل لكم وساووا بكم ضعفاءكم في ما كلكم، وما تناله القدرة من استطاعتكم، على حسب إمكانكم، فالذرهم فيه بمائتي ألف درهم، والمزيد من الله عزّ وجلّ.

وصوم هذا اليوم ممّا ندب الله إليه، وجعل الجزاء العظيم كفالة عنه، حتّى لو تعبّد له عبد من العبيد في الشيبة من ابتداء الدّنيا إلى انقضائها، صائماً غارها قائماً ليلها، إذا أخلص المخلص في صومه، لقصرت إليه أيام الدّنيا عن كفايته، ومن أسعف أخاه مبتدئاً، وبرّه راغباً، فله كأجر من صام هذا اليوم، وقام ليلته، ومن فطر مؤمناً في ليلته، فكأنما فطر فقاماً وقاماً بعدها عشرة.

فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام ما الفقام؟ قال: مائة ألف

نبيّ وصديق وشهيد، فكيف بمن تكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر، ومن مات في يومه أو ليلته أو بعده إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة فأجره على الله، ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن على الله إن بقاه قضاءه، وإن قبضه حمله عنه.

وإذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم، وتهانوا النعمة في هذا اليوم وليبلغ الحاضر الغائب، والشاهد البائس، وليعد الغني على الفقير، والقوي على الضعيف أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك^(١).

(١) بحار الأنوار ١١٢/٩٤ - ١١٨/٨ «باب ٦٠ فضل يوم الغدير وصومه - في كتاب الصوم» بهذا الإسناد:

قال السيد ابن طاووس في كتاب مصباح الزائر، ومما رويناه وحذفنا إسناده اختصاراً أن الفياض بن محمد الطوسي حدث بطوس سنة تسع وخمسين ومائتين وقد بلغ التسعين أنه شهد أباً الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته، قد احتبسهم للإفطار، وقد قدم إلى منازلهم الطعام والبر والصلاة والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غيّر من أحوالهم وأحوال حاشيته، وحدثت له آلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتدائها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقدمه، فكان من قوله عليه السلام: حدثني الهادي أبي قال: حدثني جدّي الصادق عليه السلام قال: حدثني الباقر قال: حدثني سيد العابدين عليه السلام قال: الخير.

وفي ذيله: ثم أخذ صلوات الله عليه في خطبة الجمعة وجعل صلاته جمعة صلاة عيده، وانصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام بما أعد له من طعامه وانصرف غنيهم وفقيرهم برفده إلى عياله.

[٢] - إن رسول الله صلى الله عليه وآله خطبنا ذات يوم، فقال: أيها الناس إنه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله وجعلتم فيه من أهل كرامة الله أنفاسكم فيه تسيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم واحفظوا ألسنتكم وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم وتحنوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم وتوبوا إلى الله من ذنوبكم وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلاتكم، فإنما أفضل الساعات ينظر الله عز وجل فيها بالرحمة إلى عباده يجيبهم إذا ناجوه وليبهم إذا نادوه ويعطيهم إذا سألوه ويستحيب لهم إذا دعوه.

أيها الناس إن أنفسكم مرهونة بأعمالكم فكفوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا أن الله

تعالى ذكره أقسم بعزته أن لا يعذب المصلين والساجدين وأن لا يروهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين، أيها الناس من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة ومغفرة لما مضى من ذنوبه، فقبل يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك، فقال صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمر أو ماء.

أيها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام، ومن خفف في هذا الشهر عما ملك يمينه خفف الله عليه حسابه، ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمه يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار، ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، ومن أكثر فيه من الصلوات على ثقل الله ميزانه يوم تحف الموازين، ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيها الناس إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسألوا ربكم أن لا يغلّقها عليكم وأبواب النيران مغلقة فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم والشياطين مغلولون فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا رسول الله ما أفضل الأعمال

في هذا الشهر، فقال يا ابا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل، ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك، فقال يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وأنت تصلي لربك، وقد اتبعنا أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فحضب منها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام قلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني، فقال في سلامة من دينك.

ثم قال صلى الله عليه وآله يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني لأنك مني كنفسي روحك من روحي وطيتك من طينتي إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك واختارني للنبوّة واختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي يا علي أنت وصي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمّتي في حياتي وبعد موتي أمرك أمري ونهيك نهي أقسم بالذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سره وخليفته على عباده^(١).

(١) أمالي الصدوق ٨٤-٨٦/ح ٤ «الجلس ٢٠» هذا الإسناد:

حدثنا محمد بن إبراهيم (ره)، قال حدثنا أحمد بن محمد المملاني، قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: الخمر.

[٣] - خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان: أزوجها عبد

الله بن الزبير، ثم إن معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن
يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأبى عبد الله بن جعفر
فأخبره بذلك فقال عبد الله: إن أمرها ليس إليّ إنما هو إلى سيدنا الحسين
وهو خالها، فأخبر الحسين بذلك فقال: أستخير الله تعالى، اللهم وفق لهذه
الجارية رضاك من آل محمد.

فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله أقبل مروان حتى جلس إلى
الحسين عليه السلام وعنده من الجلة وقال: إن أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل
مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه،
واعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر
يزيد وهو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيراً يا أبا عبد
الله. فقال الحسين عليه السلام:

الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه،
إلى آخر كلامه ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا، أما قولك مهرها حكم
أبيها بالغاً ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله في بناته
ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهماً، وأما

قولك: مع قضاء دين أيها فمضى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا، وأما صلح ما بين هذين الحيين فإنما قوم عاديناكم في الله، ولم تكن نصالحكم للدنيا فلعمرى فلقد أعبى النسب فكيف السبب، وأما قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أب يزيد ومن جد يزيد، وأما قولك: إن يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم، ما زادته إمارته في الكفاءة شيئاً، وأما قولك: بوجهه يستسقى الغمام فإنما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأما قولك: من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا، فإنما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل.

ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعاً أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة ومئتين درهماً وقد نخلتها ضيعتي بالمدينة، أو قال أرضي بالعقيق، وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله.

قال: فتغير وجه مروان وقال: أغدراً يا بني هاشم تأبون إلا العداوة، فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عائشة وفعله ثم قال: فأين موضع الغدر يا مروان؟ فقال مروان:

أردنا صهركم لنجد ودأ قد أخلقه به حدث الزمان

فلما جئتكم فجهموني وبحتم بالضمير من الشنان

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم:

أما ط الله منهم كل رجس وظهرهم بذلك في الثاني
فما لهم سواهم ممن نظير ولا كفو هناك ولا مداني
أجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان^(١)

٤

[٤] — من كلامه (الحسين) عليه السلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويروى عن أمير المؤمنين عليه السلام: اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه من سوء ثنائه على الأبحار إذ يقول: ﴿لولا ينهاهم الربانيون والأبحار عن قوهم الإثم﴾^(٢) وقال: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل﴾ — إلى قوله — ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾^(٣) وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون والله يقول: ﴿فلا تخشوا الناس واخشوني﴾^(٤) وقال: ﴿المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٤٤-٤٥ وفيه: عبد الملك بن عمر، والحاكم، والعباس قالوا: الخير.

(٢) سورة المائدة/ آية ٦٣.

(٣) سورة المائدة/ آية ٧٨-٧٩.

(٤) سورة المائدة/ آية ٤٤.

بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر^(١) فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه، لعلمه بأنما إذا أدبت وأقيمت استقامت الفرائض كلها حينها وصعبها وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء إلى الإسلام مع رد المظالم ومخالفة الظالم وقسمة الفئى والغنائم وأخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها.

ثم أنتم أيتها العصابة عصابة بالعلم مشهورة وبالخير مذكورة وبالنصيحة معروفة وبالله في أنفس الناس مهابة، يهابكم الشريف ويكرمكم الضعيف ويؤثركم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده، تشفعون في الحوائج إذا امتنعت من طلبها وتمشون في الطريق هيبة الملوك وكرامة الأكابر، أليس كل ذلك إنما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله وإن كنتم عن أكثر حقه تقصرون فاستخففتكم بحق الأئمة، فأما حق الضعفاء فضيغتم وأما حقكم بزعمكم فطلبتهم، فلا مالاً بذلتموه ولا نفساً خاطرتم بها للذي خلقها ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله أنتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله وأماناً من عذابه. لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على الله أن تحمل بكم نعمة من نعماته لأنكم بلغت من كرامة الله منزلة فضلتكم بها ومن يعرف بالله لا تكرمون وأنتم بالله في عباده تكرمون وقد ترون عهود الله منقوصة فلا تفرعون وأنتم لبعض ذمم آبائكم تفرعون وذمة رسول الله صلى

(١) سورة التوبة/ آية ٧١.

الله عليه وآله وسلم محقورة والعمى والبكم والزمن في المدائن مهملة لا ترحمون ولا في مزلتكم تعملون ولا من عمل فيها تعنون وبالإدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون.

كل ذلك مما أمركم الله به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسعون ذلك بأن مجاري الأمور والأحكام على أيدي العلماء بالله الأمناء على حلاله وحرامه فأنتم المسلوبون تلك المثلة وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البينة الواضحة ولو صيرتم على الأذى وتحملتكم المؤونة في ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع ولكنكم مكنتم الظلمة من مزلتكم واستسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ويسيروا في الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشتة مغلوب يتقلبون في الملك بأرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم اقتداء بالأشرار وجرأة على الجبلر، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالأرض لهم شاغرة وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول لا يدفعون يد لأمس، فمن بين جبار عنيد وذو سطوة على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدئ المعيد، فياً عجباً ومالي لا أعجب والأرض من غاش غشوم ومتصدق ظلوم وعامل على المؤمنين بهم

غير رحيم، فالله الحاكم فيما فيه تنازعا والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا.
 اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منا تنافساً في سلطان ولا التماساً
 من فصول الخصام ولكن لتري المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك
 ويأمن المظلومون من عبادك ويعمل بفرائضك وسنتك وأحكامك فإنكم
 تنصروننا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم وعملوا في إطفاء نور نبيكم وحسبنا
 الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير^(١).



[٥] — عن الحسين بن علي (ع) أنه قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام

فقال: سيأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمن
 بذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرًا﴾^(٢) وسيأتي زمان يقدم فيه الأشرار وينسى فيه الأخيار ويباع المضطر
 وقد نهي رسول الله (ص) عن بيع المضطر وعن بيع الغرر، فاتقوا الله يا أيها
 الناس وأصلحوا ذات بينكم واحفظوني في أهلي^(٣).

(١) تحف العقول ص ١٧١-١٧٢.

(٢) سورة البقرة/ الآية ٢٣٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٤٥/٢ - ٤٦/١٦٨.

[٦] - قال علي بن الحسين عليهما السلام: كنت مع أبي في الليلة التي قتل في صبيحتها، فقال لأصحابه:

هذا الليل فاتخذوه حنة، فإن القوم إنما يريدوني، ولو قتلوني لم يلتفتوا إليكم، وأنتم في حل وسعة، فقالوا: والله لا يكون هذا أبداً، فقال النبي: إنك تقتلون غداً كلكم ولا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذي شرفنا بالقتل معك ثم دعا فقال لهم:

ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم ومنازلهم من الجنة، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان وهذا قصرك يا فلان، وهذه درجتك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل إلى منزله في الجنة^(١).

(١) بحار الأنوار ٣/٢٩٨/٤٤ «باب ٣٥ فضل الشهداء معه، وعلة عدم مبالاهم بالقتل وبيان آتة صلوات الله عليه كان فرحاً لا يبالي بما يجري عليه»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين ٣٥٠/ح ١ «باب ٩ علة عدم مبالاهم بالقتل وأنهم فرحون مسرورون من القتل من أبواب أحوال أصحابه والشهداء معه» في كتاب الإمام الحسين بن علي عليهما السلام» بهذا الإسناد:

سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن الشمالي قال: الخبر.

[٧] — قال الإمام الحسين عليه السلام: أيها الناس اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبهون الله بأنفسهم، يضاهون قول الذين كفروا من أهل الكتاب بل هو الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، استخلص الوحداية والجبروت وأمضى المشيئة والإرادة والقدرة والعلم بما هو كائن. لا منازع له في شيء من أمره ولا كفو له يعادله ولا ضد له ينازعه، ولا سمي له يشابهه ولا مثل له يشاكلة.

لا تتداوله الأمور ولا تجري عليه الأحوال ولا تنزل عليه الأحداث، ولا يقدر الواصفون كنه عظمته، ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته، لأنه ليس له في الأشياء عديل، ولا تدركه العلماء بالبابها ولا أهل التفكير بتفكيرهم إلا بالتحقيق إيقاناً بالغيب لأنه لا يوصف بشيء من صفات المخلوقين وهو الواحد الصمد، ما تُصوّر في الأوهام فهو خلافه، ليس برب من طرح تحت البلاغ ومعبود من وجد في هواء أو غير هواء.

هو في الأشياء كائن لا كينونة محظور بما عليه ومن الأشياء بائن لا بينونة غائب عنها، ليس بقادر من قارنه ضد أو ساواه ند، ليس عن الدهر قدمه ولا بالناحية أمه، احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار. وعمن في السماء احتجابه كمن في الأرض، قُرب كرامته وُبُعده إهانتة، لا

يحلّه في ولا توقّته إذ ولا تؤامره إن. علوّ من غير توقّل، ومجيئه من غير تنقل، يوجد المفقود ويفقد الموجود، ولا تجتمع لغيره الصفتان في وقت، يصيب الفكر منه الإيمان به موجوداً ووجود الإيمان لا وجود صفة. به توصف الصفات لا بما يُوصف، وبه تُعرف المعارف لا بما يُعرف، فذلك الله لا سميّ له، سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير^(١).

٨

[٨] — قام الحسين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال:

يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء والشعار دون الدثار فجدّوا في إحياء ما دثر بينكم وتسهيل ما تعرّع عليكم.

ألا إنّ الحرب شرّها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع مستحساة فمن أخذ لها أهبتها واستعدّها عذتها ولم يألم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن أن لا ينفع قومه وأن يهلك نفسه نسأل الله بقوته أن يدعمكم بالفتة^(٢).

(١) تحف العقول ص ١٧٥-١٧٦.

(٢) بحار الأنوار ٣٢/٤٠٥-٤٠٦/٣٧١ «باب ١١».

[٩] — قال السبط الشهيد المقدى سيد الشهداء الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما في خطبته يوم عاشوراء إذ عرض عليه وأصحابه الأمان فأنف من الذل:

«ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين الذلة والسلة، هيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وحجور طاهت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا وإني زاحف بهذه الأسرة ومقلل من هذه الكثرة مع قلعة العدد وخذلة الناصر»^(١).

[١٠] — روي عن سيد الشهداء عليه السلام في بعض خطبه: ليس عن الدهر قدمه^(٢).

(١) بحار الأنوار ١٨١/١٦٢/٧٤ حاشية «باب ٧» ما جمع من مفردات كلمات الرسول صلى الله عليه وآله وجوامع كلمه في كتاب الروضة.
(٢) بحار الأنوار ٢٨٥/٥٤ المقصد الخامس (باب ١ حلوث العالم وبدء خلقه).

[١١] — صعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم صلاة موجزة ثم قال: معاشرَ الناس سمعت جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: إن علياً هو مدينة هُدى فمن دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك^(١).

[١٢] — قال الحسين عليه السلام: معاشرَ الناس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول إن علياً مدينة هدى فمن دخلها نجي ومن تخلف عنها هلك^(٢).

[١٣] — خطبة الإمام الحسين عليه السلام احتجاجاً على معاوية: أما

(١) التوحيد ٣٠٧/ح ١ «باب ٤٣ حديث دعلب في كتاب التوحيد».

(٢) أمالي الصلوقي ٢٨٣/ح ١ «المجلس الخامس والخمسون يوم الجمعة لأربع خلون من ربيع الآخر من سنة ثمان وستين وثلاثمائة».

بعد: فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيئتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وإنّي أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتموا قلبي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمتنموه ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنّي أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون.

فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: «اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه» ويقول التابعون: «اللهم قد حدثنا من نصده ونأتمنه» حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال:

أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تثقون به، ثم نزل وتفارق الناس على ذلك^(١).

١٤

[١٤] — الشيخ المفيد في الإرشاد، وغيره في غيره: في سياق قصّة مسير أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى العراق، قالوا: فلم يزل الحرّ موافقاً للحسين عليه السلام، حتى حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام الحاج بن

(١) الاحتجاج ١٩/٢.

مسروق أن يؤذن، فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس إني لم آتكم حتى أتني كتبكم، وقدمت عليّ رسلكم: أن اقدم علينا فإنه ليس لنا إمام، لعل الله أن يجمعنا وإياكم»^(١) على الهدى، والحق، فإن كنتم على ذلك فقد جتكم فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم وموائيقكم، وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين، انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت عنه إليكم»^(٢).

١٥

[١٥] — أيها الناس معذرة إلى الله وإليكم، إني لم آتكم حتى أتني كتبكم، وقدمت عليّ رسلكم، في كلام له حتى قال: فإن تعطوني ما أطمئن عليه من عهودكم أقدم مصركم، وإن كنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم.

(١) في الإرشاد «بك».

(٢) الإرشاد ص ٢٢٤، مستدرک الوسائل ٦/٢٩/٤ «باب ٩ جواز الكلام في الأذان من أبواب الأذان والإقامة — من كتاب الصلاة».

وفي ذيله: فسكوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن: «أقم الصلاة»، فأقام الصلاة، فقال للحر: تريد أن تصلي بأصحابك، فقال الحر: لا بل تصلي أنت، ونصلي بصلاتك، فصلّى بهم الحسين عليه السلام، الخبر.

فقال الحرّ: إنا والله ما ندري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر، فدعا الحسين عليه السلام بخرجين مملوءين كتباً فنثرها، فقال الحرّ: لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، إنما أمرنا إذا لقيناك لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد، فقال الحسين: الموت أدنى إليك من ذلك^(١).

[١٦] — عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال لأصحاب ابن زياد

يوم الطف:

ما لكم تناصرون عليّ أم والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا وجاهرسا ابن نبي احتج الله به عليكم غيري^(٢).

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/١٠٤ وفيه: فلما نزل على شراف قال: رأيت النعيل. فقال رجلان أسديان كانا معه: هذا مكان ما رأينا به نخلاً قط، قال الحسين: فما تريانه؟ فقالا: لا نراه والله إلا هوائي الخيل فقال: أنا والله أرى ذلك، وأمر أصحابه أن يستبقوا إذا هم بالحر الرياحي في ألف رجل فقام الحسين وصلى بأصحابه وصلى الحرّ معه، فلما سلم قال: الخير. وفي ذيله: فلما انتهى إلى نينوى كتب ابن زياد إلى الحرّ: أما بعد فجمعهم بالحسين حين يبلغك كتابي ولا تنزله إلا بالعراء في غير حصن على غير ماء، وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتى يأتيني بإفقاذك أمري.

(٢) الإرشاد ص ١٩٨.

١٧

[١٧] — قال الحسين عليه السلام لأصحابه: إن هؤلاء لا يطلبون منكم غيري، وأنا فلست أسلم إليهم نفسي أو يقتلوني، فمن شاء منكم فليصرف عني محلاً من ذلك^(١).

١٨

[١٨] — عن الحسين بن علي عليهما السلام: أما والله إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا، قُتلنا أم ظفرنا^(٢).

١٩

[١٩] — دعا الحسين (ع) براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته: يا

(١) شرح الأخبار ١٠٨٨/١٥٢/٣.

وفي ذيله: قالوا: وكيف نتصرف عن ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، نقتل بين يديه بعد أن نبذل بمهودنا في عدوه، وفي دفعه عنه حتى نلقى الله عز وجل.

(٢) تاريخ الطبري ٤٠٥/٥ «أحداث سنة ٦١ هـ».

أهل العراق — وجلهم يسمعون — فقال: أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي وحتى أعذر إليكم فإن أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين^(١).

٢٠

[٢٠] — خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه فقال: أيها الناس! إن الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل: يا بن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته^(٢).

(١) الإرشاد ص ٢٣٤.

(٢) علل الشرايع ١/١٩-١/٢٠ «باب ٩ علة خلق الخلق واختلاف أحوالهم»، بحار الأنوار ٥/٣١٢ «باب ١٥ علة خلق الله العباد وتكليفهم — كتاب العدل والمعاد» هذا الإسناد: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن عبد الكريم بن عبيد الله، عن سلمة بن عطاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الخير.

[٢١] - كتابه (ع) إلى أهل الكوفة لما سار ورأى خذلانهم إياه: أما بعد فتباً لكم أيتها الجماعة وترحاً، حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً كان في إيماننا وحششتهم ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم، فأصبحتم ألماً لفاً على أوليائكم ويدا لأعدائكم، بغير عدل أفسوه فيكم ولا لأمل أصبح لكم فيهم وعن غير حدث كان منا ولا رأي يفيل عنا. فهلا لكم الولايات، تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف ولكن استسرعتم إليها كتطائر الدبا وتداعيتم عنها كتداعي الفراش. فسحقاً وبعداً لطواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان ومحرفي الكلام ومطفئ السنن وملحقي العهدة بالنسب، المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين.

والله إنه لخذل فيكم معروف، قد وشجت عليه عروقكم وتأذرت عليه أصولكم فكنتم أخبث ثمرة شحا للناظر، وأكلة للغاصب، ألا فلعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً.

ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز منا بين اثنتين بين الملة والذلة، وهيهات منا الدنية يأبى ذلك الله ورسوله والمؤمنون وحجوراً طابت وأنوف

حمية ونفوس أبية، وأن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام وإني زاحف إليهم بهذه الأسرة على كلب العدو وكثرة العدد وخذلة الناصر، ألا وما يلبثون إلا كريثما يُركب الفرس حتى تدور رحا الحرب وتعلق النحور. عهدٌ عهده إليّ أبي الطيّب فأجمعوا أمركم ثم كيّدون فلا تنظرون، إني توكلت على الله ربي وربكم، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم^(١).

٢٢

[٢٢] — عن مصعب بن عبد الله لما استكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً وبؤساً لكم! حين استصرختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان في أيدينا، وحمشتم علينا ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم ألباً على أوليائكم، ويداً على أعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الوليات إذ كرهتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لم يستحصف، ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الدبا، وثماقم إليها كسهافت الفراش، ثم نقضتموها سفهاً وضلة، فبعداً وسحقاً لطواغيت هذه الأمة!

(١) تحف العقول ص ١٧٣-١٧٤.

وبقية الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومطفي السنن، ومواخي المستهزين، الذين جعلوا القرآن عضين، وعصاة الإمام، وملحي العهرة بالنسب، ولبس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون.

أفهلواء تعضدون، وعنا تتخاذلون!! أجل والله، خذل فيكم معروف، نبئت عليه أصولكم، واتذرت عليه عروقكم، فكنتم أخبث ثمر شجر للناظر، وأكلة للغاصب، ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً.

ألا وإن الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيئات له ذلك مني! هيئات منا الذلة!! أبا الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طهرت وحدود طابت، أن يؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد، وكثرة العدو، وخذلة الناصر، ثم تمثل فقال شعراً:

فإن هزم فهزامون قدماً	وإن هزم فغير مهزميناً
وما إن طنا جبن ولكسن	مناياناً ودولة آخريناً
فلو خلد الملوك إذا خلدنا	ولو بقي الكرام إذا بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا	سيلقى الشامتون بما لقينا ^(١)

(١) الاحتجاج ٢٤/٢ - ٢٥ احتجاج الحسين (ع) على أهل الكوفة بكرلاء.

[٢٣] — قال الحسين بن علي عليهما السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَسُوَاهُ وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ جَعَلَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَشْبَاحًا خَمْسَةً فِي ظَهْرِ آدَمَ، وَكَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تَضِيءُ فِي الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْجَنَانِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجْدَةِ لِآدَمَ تَعْظِيمًا لَهُ أَنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وَعَاءً لَتِلْكَ الْأَشْبَاحِ الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا الْآفَاقُ.

فسجدوا إلا إبليس أبي أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت، وقد تواضعت لها الملائكة كلها فاستكبر وترفع فكان يبابئه ذلك وتكبره من الكافرين^(١).

[٢٤] — كان حسين كتب إلى أهل البصرة كتاباً، قال هشام: قال أبو مخنف: حدثني الصقعبي بن زهير، عن أبي عثمان النهدي، قال: كتب

(١) بحار الأنوار ٢٦/٣٢٦-٣٢٨/١٠ «باب ٧ أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بالاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين — كتاب الإمامة».

حسين مع مولى لهم يقال له: سليمان، وكتب بُسْخَةً إلى رَعُوس الأحماس
 بالبصرة وإلى الأشراف، فكتب إلى مالك بن مِسْمَع البكري، وإلى الأحنف
 بن قيس، وإلى المنذر بن الجارود، وإلى مسعود بن عمرو، وإلى قيس بن
 الهيثم، وإلى عمرو بن عبيد الله بن مَعْمَر. فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع
 أشرافها: أمّا بعد، فإنّ الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم على خلقه، وأكرمهُ
 نبوّته، واختاره لرسالته، ثم قبضه الله إليه وقد نصّح لعباده، وبَلَّغ ما أرسل به
 صلى الله عليه وسلم، وكنا أهلُه وأولياؤه وأوصيائه وورثته وأحقّ الناس بمقامه في
 الناس، فاستأثّر علينا قومنا بذلك، فرَضينا وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية،
 ونحن نعلم أنا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممن تولّاه، وقد أحسنوا
 وأصلحوا، وتحروا الحقّ، فرحمهم الله، وغفر لنا ولهم. وقد بعثتُ رسولي
 إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم،
 فإنّ السّنة قد أُميتت، وإن البدعة قد أُحييت، وإن تسمّعوا قسولي وتطيعوا
 أمري أهدِكُم سبيلَ الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله^(١).

[٢٥] — لما حضر شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد

(١) تاريخ الطبري ٣٥٧/٥.

الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس كفاكم الله عدوكم من الحسن، وقال: ﴿ادعوني استجب لكم﴾^(١) ووعدكم الإجابة ألا وقد وكل الله بكل شيطان مرید سبعة من الملائكة فليس بمحلول حتى ينقضي شهركم هذا، ألا وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه، ألا والدعاء فيه مقبول^(٢).

٢٦

[٢٦] — عن رجل من همدان، قال: خطبنا الحسين بن علي غداة اليوم الذي استشهد فيه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر، فإن الدنيا لو بقيت لأحد أو بقي عليها أحد، كانت الأنبياء أحق بالبقاء، وأولى بالرضا، وأرضى بالقضاء، غير أن الله تعالى خلق الدنيا للبلاء، وخلق أهلها للفناء، فجديدها بال ونعيمها مضمحل، وسرورها مكفهر، والمنزل بلغة والدار قلعة،

(١) سورة المؤمن/ آية ٦٠.

(٢) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص ٦٥ «باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه»، بحار الأنوار ٣٧١/٩٣ - ٣٧٢/٥٦ «باب ٤٦ وجوب صوم شهر رمضان وفضله» بهذا الإسناد: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: الخير.

فترودوا فإن خير الزاد التقوى فاتقوا الله لعلكم تفلحون^(١).

٢٧

[٢٧] — أقبل على أصحابه فقال: الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون^(٢).

٢٨

[٢٨] — أن هذه الدنيا قد تغيرت وتكرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صُباة كصباة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الويل، ألا ترون أن الحق لا يُعمل به وأن الباطل لا ينتهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً، فإني لا أرى الموت إلا سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلا برماً. إن الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فإذا محصوا

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢١٥/ح ٢٧٢ هذا الإسناد:

أخبرنا حالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي أنبأنا سهل بن بشر الأسفرائني، أنبأنا محمد بن الحسين بن أحمد بن السري أنبأنا الحسين بن رقيق، أنبأنا يموت بن الزرع، أنبأنا محمد بن الصباح السماك، أنبأنا بشر بن طائحة: الخبر.

(٢) مقتل المرقوم ص ١٩٣.

بالبلاء قلّ الديانون^(١).

٢٩

[٢٩] — قيل: لما نزل عمر بن سعد بالحسين عليه السلام وأيقن أنهم قاتلوه قام خطيباً فقال: أيها الناس إن الدنيا قد تغيّرت وتكّثرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء وخسيس عيش كالمرعى الويلل ألا ترون إلى الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه فليرغب المؤمن في لقاء ربه فإنّي لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً^(٢).

٣٠

[٣٠] — إن الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبيضة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله،

(١) تحف العقول ص ١٧٦، بحار الأنوار ١١٦/٧٥-١١٧/٢ «باب ٢٠ مواعظ الإمام الحسين

عليه السلام وفيه: كصباية الإناء... فإنّي لا أرى الموت إلا الحياة ولا الحياة مع الظالمين إلا برماً...

(٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١٠٢/٢.

يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَلَمْ يَغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ مُدْخَلُهُ».

ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحقّ من غيري، قد أتتني كتبكم، وقدمت عليّ رُسُلُكم ببيعتكم؛ أنكم لا تُسلموني ولا تخذلوني، فإن تمتمت على بيعتكم تصيّبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي، وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلكم في أسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم، فلعنني ما هي لكم بئس كفر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغترّ بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيُفني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

[٣١] — أما بعد، أيها الناس، فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء

(١) تاريخ الطبري ٤٠٣/٥. وفيه: قال أبو مخنف: عن عقبة بن أبي العيزار: الخبر.

المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أنتم كرهتمونا، وجهلتم حقنا، وكان رأيكم غير ما أثني كتبكم، وقدمت به علي رسلكم، انصرفت عنكم^(١).

٣٢

[٣٢] — يا قوم، خافوا الله سبحانه الذي يولج الليل بالنهار ويميت ويحيي ويحيي ويميت إن كنتم تؤمنون بالله وتصدقون برسوله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي هو جدي، لا تظلموني وتظلموه وتدبروا إن جدي وأبي وأمي سيكونون خصمائكم غداً في يوم القيامة، إنكم قتلتم الآن اثنين وسبعين من إخواني وأقربائي وأصحابي وأولادي ومواليّ وتقصدون قتلي، إن كنتم تنازعوني على الحكم، خلّوا سبيلي حتى أرحل إلى الحبشة أو الترك وإن كنتم لا تخلّوا عني فأعطوني قليلاً من الماء فإن الأطفال والنساء قد ضعفوا من العطش وتفتتوا كبداً حتى لا نخاصمكم غداً يوم القيامة، وإن كنتم لا ترضون بذلك رضينا بقضاء الله^(٢).

(١) تاريخ الطبري ٤٠٢/٥ وفيه: إنه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر، وأقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم، وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: الخير.
(٢) تاريخ الأحمدي ص ٢٨٧-٢٨٨ «حاشية ٧٨» وفيه: في روضة الشهداء: ثم قال: الخير.

[٣٣] — لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام

وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ثم قال: إن فلانا وفلانا أتياي وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبو ابنه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصليت، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدوح، وفي نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا بقية على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم. ثم رجع عليه السلام إلى بيته^(١).

(١) أمالي الطوسي ص ٥٧٩ بهذا الإسناد:

حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس الله روحه قال: أخبرنا جماعة عن أبي الفضل قال: حدثني أبو علي أحمد بن علي بن مهدي صدقة الرقي أملاه علي إملاء من كتابه قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى

[٣٤] — لما نزل القوم بالحسين وأيقن أنهم قاتلوه، قام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد نزل من الأمر ما ترون، وأن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها وانشمرت، حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء. إلا خسيس عيش كالمرعى الويل، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله وإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا جرماً^(١).

[٣٥] — لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيباً فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال: قد نزل ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق فيها إلا صبابة

عن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: الخبر.

(١) حلية الأولياء ٣٩/٢ «باب ١٣٢» هذا الإسناد:

ما حدثناه سليمان بن أحمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن قال: الخبر.

كصباة الإناء وخسيس عيش كيس الرعا للوثيل ألا ترون الحق لا يعمل به
والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن إلى لقاء الله عز وجل وإني لا أرى
الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ندامة^(١).

٣٦

[٣٦] — قام حسين عليه السلام بذئ حُسْم، فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال: إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإن الدنيا قد تغيّرت وتكرت، وأدبر
معروفها واستمرت جدًّا، فلم يبقَ منها إلا صُباة كصُباة الإناء، وخسيس
عيش كالمرعى الويل، ألا ترون أن الحق لا يُعمل به، وأن الباطل لا يُتناهى
عنه! ليرغب المؤمن في لقاء الله مُحَقًّا، فإني لا أرى الموت إلا شهادة، ولا
الحياة مع الظالمين إلا برَمًا^(٢).

٣٧

[٣٧] — لما نزل عمر بن سعد بحسين وأيقن أنهم قاتلوه قام في

(١) ذخائر العقبى ص ١٤٩-١٥٠ وفيه: قال الزبير بن بكار وحدثني محمد بن الحسن قال: الخبر.

(٢) تاريخ الطبري ٤٠٣/٥-٤٠٤ وفيه: قال عقبه بن أبي القيزار: الخبر.

أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد نزل بنا ما ترون من الأمر، وإن الدنيا قد تغيرت وتكررت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا صباغة كصباغة الإناء وإلا خسيس عيش كالمرعى الويلل ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً^(١).

٣٨

[٣٨] — إنه قد نزل ما ترون من الأمر، وإن الدنيا قد تغيرت وتكررت، وأدبر معروفها، واستمرت وولت حتى لم يبق منها إلا صباغة كصباغة الإناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الويلل، ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمنون في لقاء الله عز وجل، فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين الباغين إلا برماً^(٢).

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ٢١٤/ح ٢٧١ بهذا الإسناد: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن القراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا أبو طاهر المخلص، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكار، قال: وحدثني محمد بن حسن قال: الخبر.

(٢) شرح الأخبار ٣/١٥٠/١٠٨٨ وفيه: قام خطيباً في أصحابه، فحمد الله، وأثنى عليه، وصلى على محمد صلى الله عليه وآله، وذكر فضله وقرابته منه ومكانه، ثم قال: الخبر.

[٣٩] — من فصاحته وعلمه عليه السلام ما رواه موسى بن عقبة أنه أمر معاوية الحسين أن يخطب فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي، فسمع رجل يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال عليه السلام: نحن حزب الله الغالبون، وعرة رسول الله الأقربون وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين، الذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثاني كتاب الله تعالى فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تأويله، بل نتبع حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله مقرونة، قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرِّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) (النساء: ٥٩) وقال: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرِّسُولِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾^(٢) (النساء: ٨٣) وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ﴾^(٣) (الأنفال: ٤٨) فتلقون للسيوف ضرباً، وللرمح ورداً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً ثم لا يقبل

(١) سورة النساء/ آية ٥٩.

(٢) سورة النساء/ آية ٨٣.

(٣) سورة الأنفال/ آية ٤٨.

من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل^(١).

٤٠

[٤٠] — عن موسى بن عقبة أنه قال: لقد قيل لمعاوية: إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السلام، فلو قد أمرته يصعد المنبر ويخطب فإن فيه حصراً أو في لسانه كلاله.

فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن، فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحتنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين: يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السلام على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلاً يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال الحسين عليه السلام: نحن حزب الله الغالبون، وعتره رسول الله صلى الله عليه وآله الأقربون، وأهل بيته الطيبون، وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى، الذي فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره، لا يبطينا

(١) مناقب آل أبي طالب ٧٤/٤.

وفي ذيله: قال معاوية: حسبك أبا عبد الله فقد أبلغت.

تأويله، بل تتبع حقايقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إن كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عز وجل: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾^(١) وقال: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا بئعتم الشيطان إلا قليلاً﴾^(٢).

وأحذركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم فتلقون للسيوف ضرباً وللرمح ورداً وللعمد حطماً وللسهام غرضاً ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً^(٣).

٤١

[٤١] — عن موسى بن عقبة أن معاوية أمر الحسين عليه السلام أن يصعد

(١) سورة النساء/ آية ٥٩.

(٢) سورة النساء/ آية ٨٣.

(٣) الاحتجاج ٢٢/٢-٢٣ «احتجاجه صلوات الله عليه بإمامته على معاوية وغيره وذكر طرف مفارقاته ومشاجراته التي جرت له مع معاوية وأصحابه».

المنبر فيخطب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: نحن حزب الله الغالبون، وعتره نبيه الأقربون، وأحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله، فيه تفصيل لكل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره، لا نتظنى تأويله، بل نتبع حقايقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾^(١) وقال: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾^(٢) الحديث^(٣).

٤٢

[٤٢] — الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله، خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأي بأوصالي تقطعها عسلان الفلاة بين النواويس وكر بلا فيملأن مني أكراشاً جوفاً

(١) سورة النساء/ آية ٥٩.

(٢) سورة النساء/ آية ٨٣.

(٣) وسائل الشيعة ٤٥/١٤٤/١٨ «باب ١٣ من أبواب صفات القاضي في كتاب القضاء».

وأجربة سغباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله لحمة بل هي مجموعة له في حضيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده، ألا من كان فينا باذلاً مهجته موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصباحاً إن شاء الله تعالى^(١).

٤٣

[٤٣] — لما عزم عليه السلام على المسير إلى العراق قام خطيباً، فقال:

الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله، وصلى الله على رسوله وآله وسلم. خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه كآتي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكر بلا فيملأن مني أكراشاً جوفاً، وأجربة سغباً لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمة هي مجموعة له في حضيرة القدس تقر بهم عينه، وينجز لهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه، فليرحل فإني راحل

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرم ص ١٦٦ وفيه: خطبته عليه السلام في مكة.

مصباحاً، إن شاء الله^(١).

٤٤

[٤٤] — من كلامه عليه السلام لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيباً فقال: الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله صلى الله على رسوله وسلم.

خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصال يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكريلاء فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً.

لا محيص عن يوم خطّ بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين، لن يشذّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه، ويتنجز لهم وعده، من كان فينا باذلاً مهجته وموطناً على لقائنا نفسه فليرحل فإني راحل مصباحاً بإنشاء الله^(٢).

(١) نزهة الناظر وتنبية الخاطر ٨٦/ح ٢٣.

(٢) كشف الغمة ٢/٢٤١.

[٤٥] — برز الطيعة فقال: يا أهل الكوفة قبحاً لكم وترحاً، وبؤساً لكم وتعساً، حين استصرختمونا ولهين، فأتيناكم موجفين، فشحذتم علينا سيفاً كان في إيماننا وحششتهم لأعدائكم من غير عدل أفسوه فيكم، ولا ذنب كان منا إليكم، فهلا لكم الوليات إذ كرهتمونا، تركتمونا والسيف مشيم، والجأش طامن، والرأي لما يستحصد، لكنكم أسرعتم إلى بيعتنا كسرع الدي، ومهاقتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً وضلة، وفتكاً لطواغيت الأمة، وبقية الأحزاب، ونبذة الكتاب، ثم أنتم تتخاذلون عنا وتقتلوننا، ألا لعنة الله على الظالمين^(١).

(١) مناقب آل أبي طالب ١١٩/٤ «فصل في مقتله عليه السلام».

الباب الثاني

الزكاة

الباب الثاني

الكتب



[٤٦] - وقال ~~الشيخ~~ - في جواب كتاب كتب إليه معاوية على

طريق الاحتجاج - :

أما بعد: فقد بلغني كتابك أنه بلغك عني أمور إن بي عنها غنى، وزعمت أنني راغب فيها، وأنا بغيرها عنك جدير، أما رقي إليك عني فإنه رقاہ إليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع، كذب الساعون الواشون ما أردت حربك ولا خلافاً عليك وأيم الله اني لأخاف الله عز ذكره في ترك ذلك، وما أظن الله تبارك وتعالى براض عني بتركه، ولا عاذري بدون الاعتذار إليه فيك، وفي أولئك القاسطين المليين حزب الظالمين، بل أولياء الشيطان الرجيم، ألسنت قاتل حجر بن عدي أخي كندة وأصحابه الصالحين

المطيعين العابدين، كانوا ينكرون الظلم، ويستعظمون المنكر والبذع، ويؤثرون حكم الكتاب، ولا يخافون في الله لومة لائم، فقتلتهم ظلماً وعدواناً، بعدما كنت أعطيتهم الإيمان المغلظة، والمواثيق المؤكدة، لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم، ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم، أو لست قاتل عمرو ابن الحمق صاحب رسول الله، العبد الصالح الذي أبلىته العبادة فصبرت لونه، ونحلت جسمه، بعد أن أمنت وأعطيت من عهود الله عز وجل وميثاقه ما لو أعطيته العصم ففهمته لنزلت إليك من شعف الجبال، ثم قتلت جراً على الله عز وجل، واستخفافاً بذلك العهد؟ أولست المدعي زياد بن سمية، المولود على فراش عبيد عبد ثقيف، فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فتركت سنة رسول الله وآتبعته هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخيل كأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك؟ أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنهم: على دين علي ورأيه، فكتبت إليه اقتل كل من كان على دين علي عليه السلام ورأيه فقتلهم، ومثل بهم بأمرك، ودين علي والله وابن علي الذي كان يضرب عليه أباك، وهو أجلسك بمجلسك الذي أنت فيه ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم؟

وقلت فيما تقول انظر نفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله،
واتق شق عصا هذه الأمة، وان تردهم في فتنه، فلا أعرف فتنه أعظم من
ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي وولدي وأمة جدي أفضل من جهادك،
فإن فعلته فهو قرينة إلى الله عز وجل، وإن تركته فاستغفر الله لذني وأسأله
توفيقي لإرشاد أموري، وقلت فيما تقول إن أنكرت تنكرني، وإن أكذبتك
تكذبي، وهل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت؟

فكذبتني ما بدا لك إن شئت فاني أرجو أن لا يضرتني كيدك، وإن لا
يكون على أحد أضر منه على نفسك، على أنك تكيد فتوقظ عدوك، وتوبق
نفسك، كفعلك هؤلاء الذين قتلهم ومثلت بهم بعد الصلح والإيمان والعهد
والميثاق فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا إلا لذكرهم فضلك، وتعظيمهم
حقنا، بما به شرفت وعرفت، مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن
يفعلوا، أو ماتوا قبل أن يدركوا، أبشر يا معاوية بقصاص، واستعد
للحساب، واعلم أن الله عز وجل كتاباً لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا
أحصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس أخذك بالظنة، وقتلك أولياءه بالتهمة،
ونفيك إياهم من دار الهجرة إلى دار الغربة والوحشة وأخذك الناس ببيعة
ابنك، غلام من الغلمان، يشرب الشراب، ويلعب بالكعاب، لا أعلمك إلا
قد خسرت نفسك، وشريت دينك، وغششت رعيتك، وأخزيت أمانتك،

وسمعت مقالة السفية الجاهل، وأخفت التقي الورع الحليم^(١).

[٤٧] — مات معاوية والوليد بن عُتبة بن أبي سُفيان على المدينة،

فأرسل إلى الحسين بن عليّ ليأخذ بيعته، فقال له:

أخَرِّني وارْفُقْ، فأخَرَّه، فخرج إلى مكة، فأتاه أهل الكوفة ورُسُلهم:

إنا قد حبسنا أنفسنا عليك، ولسنا نخضر الجُمُعة مع الوالي، فاقدم علينا —

وكان النعمان بن بَشِير الأنصاريّ على الكوفة.

قال: فبعث الحسين إلى مسلم بن عَقِيل بن أبي طالب ابن عمّه فقال

(١) الاحتجاج ١٩/٢ — ٢١ «احتجاجة» على معاوية توبيخاً له على قتل من قتله من شيعة

أمر المؤمنين وترحمه عليهم» وفيه: عن صالح بن كيسان قال: لما قتل معاوية ححر بن عدي

وأصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن عليّ فقال: يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا

بمحر، وأصحابه، وأشباعه، وشيعة أبيك؟ فقال: وما صنعت بهم؟ قال: قتلناهم، وكفناهم،

وصلينا عليهم. فضحك الحسين فقال: ثم قال: خصمك القوم يا معاوية، لكننا لو قتلنا شيعة ما

كفناهم، ولا صلبنا عليهم، ولا قمرناهم، ولقد بلغني وقبعتك في عليّ وقيامك ببغضنا،

واعتراضك بني هاشم بالعرب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحق عليها ولها،

فإن لم تجدها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك، وقد ظلمناك يا معاوية فلا توترن غير قوسك،

ولا ترمين غير غرضك، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فإنك والله لقد أطعت فينا رجلاً

ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظرك فانظر لنفسك أو دع: الخبر.

له: سِرُّ إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إليّ، فإن كان حقاً خرجنا إليهم. فخرج مسلم حتى أتى المدينة، فأخذ منها دليلين، فمرّاً به في البرية، فأصابهم عطشٌ، فمات أحدُ الدليلين، وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه، فكتب إليه الحسين: أن امض إلى الكوفة. فخرج حتى قدِمها، ونزل على رجل من أهلها يقال له ابن عَوْسجة؛ قال:

فلَمَّا تحدّث أهل الكوفة بمقدّمه دَبُّوا إليه فبايعوه، فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً.

قال: فقام رجل ممن يَهُوى يزيد بن معاوية إلى التعمان بن بشير، فقال له: إنك ضعيف أو متضعف؛ قد فسَدَ البلاد! فقال له التعمان: أن أكونَ ضعيفاً وأنا في طاعة الله أحبُّ إليّ من أن أكون قوياً في معصية الله، وما كنتُ لأهتك سِتراً سَتَرَهُ اللهُ^(١).

[٤٨] — بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم

(١) تاريخ الطبري ٣٤٧/٥ — ٣٤٨ «أحداث سنة ٦٠ هـ» هذا الإسناد:

حدّثني زكرياء بن يحيى الضمير، قال: حدّثنا أحمد بن حناب المصيصي — ويكنى أبا الوليد — قال: حدّثنا خالد بن يزيد بن أسد بن عبد الله القسريّ، قال: حدّثنا عمار الدُهنيّ، قال: قلت لأبي جعفر: حدّثني بمقتل الحسين حتى كأنّي حضرته؛ قال: الخبر.

أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي ومن تخلف لم يبلغ الفتح، والسلام^(١).

٤

[٤٩] — «بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ إلى محمد بن عليّ ومن قبله من بني هاشم أما بعد: فإنّ من لحق بي أستشهد ومن لم يلحق لم يدرك الفتح والسلام»^(٢).

(١) بحار الأنوار ١٢/٨١/٤٢ (باب ١٢٠ أحوال أولاده وأزواجه وأمهات أولاده صلوات الله عليه) هذا الإسناد:

أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة ابن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: ذكرنا خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية عنه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة إنّي سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إنّ الحسين لما فصل متوجّهاً دعا بقرطاس وكتب: الخير.

(٢) بحار الأنوار ٢٣/٨٧/٤٥ «باب ٣٧ ما جرى عليه بعد بيعه الناس ليزيد إلى شهادته»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ١٥٥/ح ٣ «باب ٤ أخباره بشهادته عليه السلام من أبواب ما أخبر به الرسول وأمير المؤمنين والحسن عليهم السلام بشهادته عليه السلام» — في كتاب الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام» هذا الإسناد:

أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن عليّ بن إسماعيل وابن أبي الخطاب معاً، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كتب الحسين بن عليّ عليهما السلام من مكة إلى محمد بن عليّ: الخير.

[٥٠] — بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب
إلى أهل الكوفة والعراق أعلمكم أنكم أرسلتم إلينا ألف كتاب.
والآن ظهر منكم الشكوى من ظلم يزيد وغيره وإني حاضر
إليكم عن قريب إنشاء الله والواصل لكم مسلم بن عقيل بكتابي وهو يصلي
بكم في مسجد الكوفة ويقضي بينكم والنعمان يحكم بينكم إلى أن
أحضر لكم^(١).

(١) تاريخ الأحمدي ص ٢٣٢ وفيه: قال الراوي فيمنما الحسين رضي الله عنه جالس في بيته يوماً من
الأيام إذا بفارس من الكوفة أتى إلى بابه وطرقه فقال الحسين رضي الله عنه من بالباب فقال له
رسول يا أبا عبد الله فأذن له بالدخول فدخل عليه وسلم وقبل يده وأخرج الكتاب وناول له
فأعذه وقرأه وفهم معناه فإذا هو من أهل الكوفة يقولون فيه ويكون علمك يا حسين ويا ابن
بنت رسول الله أن يزيد بن معاوية ظلم وجار وقتل الرجال ونهب الأسواق وطفى ومرد — إلى
أن قال — وإننا قد أرسلنا إليك يا أبا عبد الله سابقاً نحو ألف كتاب لطلبك أن تحضر عندنا
ونحن نساعدك على يزيد فنسألك بحق جدك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أن تحضر عندنا
وإن لم تحضر ففي غد بين يدي الله سبحانه وتعالى خاصتنا ونقول يا ربنا ظلمنا الحسين
ورضى فينا بالظلم والجور في القضاء فماذا تقول وما جوابك الذي تقول الله — قال الراوي —
فلما قرأ الحسين رضي الله عنه المكروب اقشعر خوافاً من الله وتقطعت احشائه على ظلم الخلق
وأقسامهم عليه بحمد رسول الله فقام من وقته وساعته قائماً على قلعيه ودموعه تجري على
خديه وأتى بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب إلى أهل الكوفة والعراق: الخير.

[٥١] — بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلامٌ عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن كتابَ مسلم بن عَقِيلَ جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم، واجتماع مَلَككم على نصرنا، والطلب بحقنا، فسألت الله أن يُحسن لنا الصنْع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصتُ إليكم من مكَّة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدّوا، فإني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

[٥٢] — بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى المَلَأ من المؤمنين، سلام عليكم، أما بعد فإن هانئ بن هانئ وسعيد ابن عبد الله قدما

(١) تاريخ الطبري ٣٩٤/٥ — ٣٩٥ «أحداث سنة ٦٠ هـ» وفيه: قال أبو مخنف: وحدثني محمد بن قيس أن الحسين أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرُّمَّة بعث قيسَ بن مَسِير الصِّداوي إلى أهل الكوفة، وكتب معه إليهم: الخير.

عليّ من رسلكم، وقد فهمت الذي اقتصصتم وذكرتم، ولست أقصر عما أحببتم وفي رواية ومقالة جللكم، أنه ليس لنا إمام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى، وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي مسلم ابن عقيل بن أبي طالب، وأمرته أن يكتب إليّ بحالكم وخبركم ورأيكم ورأي ذوي الحجى والفضل منكم، وهو متوجه إليكم بإنشاء الله ولا قوة إلا بالله فإن كنتم على ما قدمت به رسلكم، وقرأت في كتبكم فقوموا مع ابن عمي وبإيعوه ولا تخذلوهم، فلعمري ما الإمام العامل بالكتاب القائم بالقسط، كالذي يحكم بغير الحق، ولا يهتدي سبيلاً. جمعنا الله وإياكم على الهدى، وألزمنا وإياكم كلمة التقوى، إنه لطيف لما يشاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

٨

[٥٣] — بسم الله الرحمن الرحيم. من حسين بن علي إلى الملائمة المؤمنين والمسلمين؛ أما بعد فإن هائناً وسعيداً قليماً عليّ بكتبكم، وكانا آخر من قدم عليّ من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة

(١) مناقب آل أبي طالب ٩٠/٤ «في مقتله»، خطب الإمام الحسين ٩٥/٤٦. وفيه: لما اجتمع عند الحسين (ع) ما ملأ خرجين، كتب إليهم كتاباً واحداً دفعه إلى هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرسل على هذا النحو: الخير.

جُلِّكم: إنه ليس علينا إمام، فأقبل لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق. وقد بعثتُ إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إليَّ بحالكم وأمرِكم ورأيكم، فإن كتبَ إليَّ أنه قد أجمع رأي مَلِككم وذوي الفضل والحِجَى منكم على مثل ما قدمتُ عليَّ به رُسُلكم، وقرأتُ في كُتُبكم، أقدم عليكم وشيكاً إن شاء الله؛ فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والهابس نفسه على ذات الله. والسلام^(١).

[٥٤] — كتب رجل إلى الحسين بن عليّ عليه السلام يا سيدي أخبرني

بخير الدنيا والآخرة فكتب إليه:

(١) تاريخ الطبري ٣٥٢/٥ — ٣٥٣ «أحداث سنة ٦٠ هـ» بهذا الإسناد:

قال أبو مخنف: فحدثني الحجاج بن عليّ، عن محمد بن بشر الحمّاني، قال: اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صُرْد، فذكرنا هلاك معاوية، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: إن معاوية قد هلك، وإن حسيناً قد تقبّضَ على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعة وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصرّوه ومجاهدو عدوّه فاكتبوا إليه، وإن خفتُم الوقيلَ والفُشل فلا تغرّوا الرُّجلَ من نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوّه ونقتل أنفسنا دونه؛ قال: فاكتبوا إليه، فكتبوا إليه. وتلاقت الرُّسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن أمر الناس، ثم كتب مع هانئ بن هانئ السَّيِّعيّ وسعيد بن عبد الله الحنفيّ، وكانا آخر الرسل: الخير.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن من طلب رضى الله بسخط
الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى
الناس والسلام^(١).

١٠

[٥٥] — دعا الحسينُ مُسلم بن عَقِيل، فسيَّره إلى الكوفة، وأمره
بتقوى الله وكنمان أمره والتلطُّف؛ فإن رأى الناس مجتمعين عجل إليه بذلك.
فسار مسلم نحو المدينة، ولما دخلها صلى في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وودع أهله، واستأجر دليلين من قيس، فأقبلا به، فضَّلا
الطريق، وعطشوا فمات الدليلان. فكتب مسلم إلى الحسين: إني أقبلتُ إلى

(١) أمالي الصدوق ١٦٧ — ١٦٨/ح ١١ «المجلس ٣٦»، الاختصاص ص ٢٢٥ «خير الدنيا
والآخرة»، بحار الأنوار ١٧/٢٠٨/٦٨ «باب ٦٥ أداء الفرائض واجتناب المحارم في كتاب
الإيمان والكفر»، بحار الأنوار ٣/٣٧١/٦٨ «باب ٩١ الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب
العباد من حبة الصالحين»، وذكره المجلسي في بحاره أيضاً ٨/١٢٦/٧٥ «باب ٢٠ مواعظ
الإمام الحسين (ع)» بهذا الإسناد:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن
عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه الصادق
جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: الخبر.

المدينة، واستأجرتُ دليلين، فضَّلَا الطريق، واشتد عليهما العطش، فماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء، فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا، وقد تطَّيرتُ، فإن رأيت أعفيتني وبعثتَ غيري. فكتب إليه الحسين: أما بعد؛ فقد خشيتُ ألا يكون حَمَلَك على الكتاب إلا الجبن، فامض لوجهك، والسلام^(١).

[٥٦] — في مكة كتب الحسين (ع) نسخة واحدة إلى رؤساء

(١) أيام العرب في الإسلام ص ٤٠١ — ٤٠٢. وفي ذيله: فسار مُسلم حتى أتى الكوفة، وأميرها يومئذ النعمان بن بشير، فأقبلت إليه الشيعة تختلف إليه، فكلما اجتمعت إليه جماعة منهم قرأ عليهم كتاب الحسين، فيكون، ويعدونه القتال والنصرة. ولما بلغ ذلك النعمان بن بشير صعد المنبر وقال: أما بعد، فلا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإن فيهما هلك الرجال، وتُسفك الدماء، وتُفصَّب الأموال — وكان النعمان حليماً ناسكاً يحبُّ العافية — ثم قال: إني لا أقاتل إلا مَنْ يُقاتلني، ولا أئيبُ على مَنْ لا يئيب عليّ، ولا أتنبئ ناصيكم، ولا أقرضُ بكم، ولا آخذ بالقرَف والظُنة والتهمة، ولكم إن أديتكم صفحتكم، ونكتكم بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فوالله الذي لا إله إلا هو؛ لأضربنكم بسيفي ما ثبت قاله يدي، ولو لم يكن لي منكم ناصرٌ ولا مُعين. أما إني أرجو أن يكون مَنْ يعرف الحق منكم أكثر من يُؤدِّيه الباطل. فقام إليه عبدُ الله بن مسلم الحضرمي، من شيعة بني أمية، وقال له: إنه لا يُصلح ما ترى إلا القُشْم، إن هذا الذي أنت عليه رأي المستضعفين، فقال: أكون من المستضعفين في طاعة الله أحبُّ إليّ من أن أكون من الأعزَّين في معصية الله.

الأخماس بالبصرة وهم مالك بن مسمع البكري، والأحنف بن قيس، والمنذر ابن الجارود، ومسعود بن عمرو، وقيس بن الهيثم، وعمرو بن عبيد بن معمر، وأرسله مع مولى له يقال له سليمان وفيه:

أما بعد فإن الله اصطفى محمداً (ص) من خلقه وأكرمه بنبوته واختاره لرسالته ثم قبضه إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله، وكنا أهله وأولياءه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة وأحبينا العافية، ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه. وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإن السنة قد أميتت، والبدعة قد أحييت، فإن تسمعوا قولي أهدكم إلى سبيل الرشاد^(١).

[٥٧] — أما بعد بلغني أن ابن الزبير سيترك إلى الطائف فرفع الله لك بذلك ذكراً وحط به عنك وزراً وإنما يتلى الصالحون. ولو لم توجر إلا فيما تحب لقل الأجر، عزم الله لنا ولك بالصبر عند البلوى، والشكر عن التعمى، ولا أشمت بنا ولا بك عدواً حاسداً أبداً،

(١) تاريخ الطبري ٣٥٦/٥، خطب الإمام الحسين ٨٩/٣٩.

والسلام^(١).

١٣

[٥٨] — كتب إليهم الحسين عند اجتماع الكتب عنده: أمّا بعدُ فقد فهمتُ كلَّ الذي اقتضصتم وقد بعثتُ إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مُسَلِّمَ ابن عَقِيل وأمرته أن يكتبَ إليّ بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب إليّ أنّه قد اجتمع رأي ملائكم وذوي الحِجَى منكم على مثل ما قدمتُ به رسلكم أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمرى ما الإمام إلّا العامل بالكتاب والقائم بالقسط والدائن بدين الحق، والسلام^(٢).

١٤

[٥٩] — كان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن عليّ: بسم الله

(١) تحف العقول ص ١٧٧، بحار الأنوار ١١٧/٧٥ — ٨/١١٨ «الباب ٢٠ مواعظ الإمام الحسين

(ع) — ما روي عنه في قصار هذه المعاني — كتاب الروضة». وفيه: كتب إلى عبد الله بن العباس حين سيّره عبد الله بن الزبير إلى اليمن: الخير.

(٢) تاريخ الكامل لابن الأثير ٢١/٤ (أحداث سنة ٦١هـ)، أيام العرب في الإسلام ص ٤٠٠ —

٤٠١ وفيه: «أقدم إليكم وشيكاً»

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مِنْ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَكَ عَمَّا يُؤْبِقُكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِمَا يَرْضُكَ؛ بَلِّغْنِي أَنْكَ قَدْ تَوَجَّهْتَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَإِنِّي أَعِيزُكَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاقِ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ فِيهِ هَلَاكَ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ مَعَهُمَا، فَإِنَّ لَكَ عِنْدِي الْأَمَانَ وَالصَّلَةَ وَالْبِرَّ وَحُسْنَ الْجَوَارِ لَكَ، اللَّهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ شَهِيدٌ وَكَفِيلٌ، وَمُرَاعٍ وَوَكِيلٌ؛ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.

قال: وكتب إليه الحسين: أما بعد؛ فإنه لم يشاقي الله ورسوله مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ؛ وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْأَمَانِ وَالْبِرِّ وَالصَّلَةِ، فَخَيْرُ الْأَمَانِ أَمَانُ اللَّهِ، وَلَنْ يُؤْمِنَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَمْ يَخْضَ فِي الدُّنْيَا، فَتَسْأَلُ اللَّهَ مَخَافَةً فِي الدُّنْيَا تُوجِبُ لَنَا أَمَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ كُنْتَ تَوَيْتَ بِالْكِتَابِ صَلَاحِي وَبِرِّي، فَحَزَبْتَ خَيْراً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ وَالسَّلَامُ^(١).

[٦٠] — قال هشام: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَاشٍ عَنْ أَحْمَرَ، قَالَ:

وَاللَّهُ مَا هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو الَّذِي قَامَ إِلَيْهِ فَذَبَحَهُ، وَلَكِنَّهُ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ

(١) تاريخ الطبري ٣٨٧/٥ — ٣٨٩ (أحداث سنة ٦٠ هـ).

جعفد طُوال يشبه عبدَ الملك بن عمير. قال: فأتى ذلك الخبرُ حسيناً وهو بُزْباله، فأخرج للناس كتاباً، فقرأ عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فإنه قد أتانا خبر فظيع، قتل مُسلم ابن عقيل وهانيء بن عروة وعبد الله بن بُقَطْر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منا ذمام^(١).

[٦١] — قال له الحر أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي

تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه يا عقبة بن سميان اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إلي فأخرج خرجين مملوين صحفاً فنثرت بين يديه فقال له الحر إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام الموت أدنى

(١) تاريخ الطبري ٣٩٨/٥ — ٣٩٩ (أحداث سنة ٦٠هـ).

وفي ذيله: قال: فتفرّق الناس عنه تفرّقاً، فأخذوا يمينا وشمالاً حتى بقى في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، وإنما فعل ذلك لأنه ظنّ أنما اتبعه الأعراب، لأنهم ظنّوا أنه يأتي بلسداً قد استقامت له طاعة أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علّام يقدمون، وقد علم أنهم إذا بيّن لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه. قال: فلما كان من السحر أمر فتياكه فاستقوا الماء وأكثروا، ثم سار حتى مرّ بيطن القبة، فنزل بها.

إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركب
 نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين
 الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحر ثكلتك أمك ما تريد قال له الحر أما لو
 غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت
 ذكر أمه بالثكل كائناً من كان ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا
 بأحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين (ع) فما تريد قال أريد أن انطلق بك
 إلى الأمير عبيد الله قال إذاً والله لا أتبعك قال إذاً والله لا أدعك فتراد القول
 ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر إني لم أومر بقتالك إنما
 أمرت إلا أفارقك حتى أقدمك الكوفة فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك
 الكوفة ولا تردك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى الأمير
 عبيد الله فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك
 فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية فسار الحسين (ع) وسار
 الحر في أصحابه يسايره وهو يقول له يا حسين أي أذكرك الله في نفسك فأني
 أشهد لمن قاتلت لتقتلن فقال له الحسين (ع) أباالموت تخوفني وهل يعدو بكم
 الخطب أن تقتلوني وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصرة
 رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال أين تذهب فإنك مقتول
 فقال:

سامضي وما بالموت عار على الفتي إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً وخالف مجرمًا
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه وكان يسير أصحابه ناحية والحسين
(ع) في ناحية^(١).

[٦٢] — قال له الحر بن يزيد: إنا والله ما ندري ما هذه الكتب
التي تذكر! فقال الحسين: يا عقبة بن سميان، اخرج الخرجين اللذين فيهما
كتبهم إليّ، فأخرج خرجين مملوءين صُحُفًا، فنشرها بين أيديهم؛ فقال الحر:
فإننا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك
حتى نُقدمك على عبيد الله بن زياد؛ فقال له الحسين: الموت أدنى إليك من
ذلك، ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركب
نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم
وبين الانصراف، فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك! ما تريد؟ قال: أما والله
لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركتُ
ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائنًا من كان، ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من
سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه؛ فقال له الحسين: فما تريد؟ قال الحر: أريد

(١) الإرشاد ص ٢٢٥.

والله أن انطلق بك إلى عبيد الله بن زياد، قال له الحسين: إذن والله لا أتبعك؛ فقال له الحرّ: إذن والله لا أدعك؛ فترادّا القول ثلاث مرّات، ولما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ: إني لم أومر بقتالك، إنما أمرت ألا أفارقك حتى أقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا تُدخلك الكوفة، ولا تردّك إلى المدينة، تكون بيني وبينك نصفاً حتى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد ابن معاوية إن أردت أن تكتب إليه، أو إلى عبيد الله بن زياد إن شئت، فلعل الله إلى ذاك أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك؛ قال: فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية، وبينه وبين العذيب ثمانية وثلاثون ميلاً. ثم إن الحسين سار في أصحابه والحرّ يسايره^(١).

(١) تاريخ الطبري ٤٠٢/٥ - ٤٠٣.

الباب الثالث

الزينة

الباب الثالث

الاحتجاجات

١

[٦٣] — اختاروا مني خصالاً ثلاثاً: إمّا أن أرجع إلى المكان الذي أقبلتُ منه، وإمّا أن أضع يدي في يد يزيد بن معاوية فيرى فيما بيني وبينه رأيّه، وإمّا أن تسيروني إلى أيّ ثغر من ثغور المسلمين شتّم، فأكون رجلاً من أهله، لي ما لهم وعليّ ما عليهم^(١).

(١) تاريخ الطبري ٤١٣/٥ (أحداث سنة ٦١هـ) وفيه: قال أبو مخنف: وأمّا ما حدثنا به المجالد بن سعيد والصّقْف بن زهير الأزديّ وغيرهما من المحدثين، فهو ما عليه جماعة المحدثين، قالوا: إنه قال: الخمر.

[٦٤] — عن عبد الله ابن سليم والمذري قالا: أقبلنا حتى انتهينا إلى الصَّفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسينا فقال له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب، فقال له الحسين: بَيِّنْ لَنَا نَبَأَ النَّاسِ خَلْفَكَ، فقال له الفرزدق: مِنَ الْخَيْرِ سَأَلْتُ، قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ، وَسَيُوفُهُمْ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَالْقَضَاءُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ؛ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: صَدَقْتَ، اللَّهُ الْأَمْرُ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَكُلَّ يَوْمٍ رُبُّنَا فِي شَأْنٍ، إِنْ نَزَلَ الْقَضَاءُ بِمَا نَحِبُ فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعَمَائِهِ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى آدَاءِ الشُّكْرِ، وَإِنْ حَالَ الْقَضَاءُ دُونَ الرَّجَاءِ، فَلَمْ يَعْتَدِ مَنْ كَانَ الْحَقُّ نَيْتَهُ، وَالتَّقْوَى سِرِيرَتَهُ؛ ثُمَّ حَرَّكَ الْحُسَيْنُ رَاِحِلَتَهُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ؛ ثُمَّ افْتَرَقَا^(١).

[٦٥] — عن يزيد الرشك قال: حدثني من شافه الحسين قال: رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه لحسين.

(١) تاريخ الطبري ٣٨٦/٥ بهذا الإسناد:

قال أبو مخنف؛ عن أبي جناب، عن عدي بن حرملة: الخبر.

قال: فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن — قال — والدموع تسيل على خديهِ ولحيته!!! قال: فقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفة. إليّ ولا أراهم إلّا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذلّ من فرم الأمة يعني منفعتها^(١).

٤

[٦٦] — بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري: أن القنّى الليل بين عسكري وعسكرك. قال: فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً وأقبل حسين في مثل ذلك، فلما التقوا أمر حسين أصحابه أن يتنحّوا عنه، وأمر عمر بن سعد أصحابه بمثل ذلك؛ قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما ولا كلامهما؛ فتكلّما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيعٌ، ثم انصرف كل واحد منهما إلى عسكره بأصحابه، وتحدّث الناس فيما بينهما؛ ظناً يظنون أنه حسيناً قال لعمر بن سعد: اخرج معي إلى يزيد بن معاوية وندع العسكرين، قال عمر: إذن تُهدم داري؛ قال:

(١) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢١١/ح ٢٦٦ بهذا الإسناد: وبالسند المتقدم قال ابن سعد: وأبانا موسى بن إسماعيل، أبانا جعفر ابن سليمان: الخبر.

أنا أنبيها لك، قال: إذن تؤخذ ضياعي؛ قال: إذن أعطيك خيراً منها من مالي بالحجاز. قال: فتكره ذلك عمر؛ قال: فتحدثت الناس بذلك، وشاع فيهم من غير أن يكونوا سمعوا من ذلك شيئاً ولا علموه^(١).

٥

[٦٧] — بلغه الطبري كلام نافع بن جبر في معاوية قوله: إنه كان يسكنه الحلم، وينطقه العلم، فقال الطبري: بل كان ينطقه البطر، ويسكنه الحصر^(٢).

٦

[٦٨] — لما خرج الحسين من مكة اعترضه رُسُلُ عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد، فقالوا له: انصرف؛ أين تذهب فأبى عليهم ومضى، وتَدافع الفريقان، فاضطربوا بالسيّاط، ثم إن الحسين وأصحابه

(١) تاريخ الطبري ٤١٣/٥ (أحداث سنة ٦١ هـ) بهذا الاستناد:

قال أبو مخنف: حدثني أبو جَنّاب، عن هانئ بن تَيْبَتِ الحضرميّ وكان قد شهد قتلَ الحسين، قال: الخبر.

(٢) كز الفوائد ٣٢/٢، بحار الأنوار ١٠/١٢٧/٧٥ «الباب ٢٠ مواعظ الإمام الحسين (ع)».

امتنعوا امتناعاً قوياً، ومضى الحسين عليه السلام على وجهه، فنادوه: يا حسين، ألا تنقي الله! تخرج من الجماعة، وتفرق بين هذه الأمة! فتأول حسين قول الله عز وجل: **﴿لِيَعْمَلِيَ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾** ^(١) ^(٢).

٧

[٦٩] — عن معمر، قال: وسمعت رجلاً يحدث عن الحسين بن علي قال: سمعته يقول لعبد الله بن الزبير: أتني بيعة أربعين ألفاً يخلفون لي بالطلاق والعتاق من أهل الكوفة — أو قال: من أهل العراق ^(٣).

(١) سورة يونس/ آية ٤١.

(٢) تاريخ الطبري ٣٨٥/٥ بهذا الإسناد:

قال أبو عتف: حدثني الحارث بن كعب الوالي، عن عتبة بن سمعان قال: الخبر.

(٣) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٩٤ — ١٩٥/ح ٢٤٩ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، وأبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيى ابننا الحسن، قالوا: أنبأنا أبو جعفر ابن المسلمة، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن ابن العباس، أنبأنا أحمد بن سليمان، أنبأنا الزبير بن بكار، حدثني عمي مصعب بن عبد الله، أخبرني من سمع هشام بن يوسف الصنعائي، يقول: الخبر.

وفي ذيله: فقال له عبد الله بن الزبير: أخرج إلى قوم قتلوا أباك وأخرجوا أخاك؟ قال هشام بن يوسف: فسألت معمرًا عن الرجل فقال: هو ثقة. قال الزبير: قال عمي: وزعم بعض الناس أن عبد الله بن عباس هو الذي قال هذا.

[٧٠] — عن يحيى بن شذاد الأسدي قال: مرّ بنا الحسين بالثعلبية، فخرجت إليه مع أخي فإذا عليه جبة صفراء لها جيب في صدرها فقال له أخي: أني أخاف عليك من قلة أنصارك فضرب بالسوط على عية قد حقبها خلفه وقال: هذه كتب وجوه أهل مصر^(١).

[٧١] — قال أبو مخنف: فحدثني لؤذان أحد بني عكرمة أن أحد عمومته سأل الحسين عليه السلام أين تريد؟ فحدثه، فقال له: إني أنشدك الله لما انصرف، فوالله لا تقدم إلا على الأسنة وحدّ السيف، فإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال، ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التي تذكرها فإني لا أرى لك أن تفعل.

(١) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢١٠/٢٦٥ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا علي بن محمد، عن حباب بن موسى عن الكلبي: الخبر.

قال: فقال له: يا عبد الله، إنه ليس يخفى عليّ، الرأي ما رأيت، ولكن الله لا يُغلب على أمره؛ ثم ارتحل منها^(١).

١٠

[٧٢] — قال الحسين (ع): حدثني أبي أن رسول الله أخبره بقتله وقتلي وإن تربته تكون بالقرب من تربتي أتظن أنك علمت ما لم أعلمه؟ وإني لا أعطي الدنية من نفسي أبداً. ولتلقين فاطمة أباهَا شاكية مما لقيت ذريتها من أمته، ولا يدخل الجنة من آذاها في ذريتها^(٢).

١١

[٧٣] — عن مولى الحذيفة، قال: كان حسين بن علي أخذاً بذراعي في أيام الموسم — قال: — ورجل خلفنا يقول: اللهم اغفر له ولأومه. قال: فأطال ذلك فترك الحسين عليه السلام ذراعي، وأقبل عليه فقال له: قد آذيتنا

(١) تاريخ الطبري ٣٩٩/٥ (أحداث سنة ٦٠هـ).

(٢) مقتل الحسين (ع) للمقرم ص ١٣٤، خطب الإمام الحسين عليه السلام ٦٧/٢٣ وفيه: قال له أخوه عمر الأطرف بن أمير المؤمنين (ع): حدثني أبو محمد الحسن عن أبيه أمير المؤمنين (ع) أنك مقتول، فلو بايعت لكان خيراً لك.

منذ اليوم؟! تستغفر لي ولأمي وتترك أبي؟ وأبي خير مني ومن أمي!!!^(١).

١٢

[٧٤] — لما خرج الحسين بن علي من المدينة يريد مكة، مرّ بسابن مطيع وهو يحفر بئر فقال له: أين فداك أبي وأمي؟ قال: أردت مكة — قال: وذكر له أنه كتب إليه شيعة بما — فقال له ابن مطيع: أين فداك أبي وأمي؟ متعنا بنفسك ولا تسر إليهم!!! فأبى الحسين فقال له ابن مطيع: إن بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله فيها بالبركة!! قال: هات من مائها. فأتى من مائها في الدلو، فشرب منه ثم تمضمض ثم رده في البئر فأعذب وأمهى^(٢).

(١) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٥٦/ح ٢٠٢ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو محمد عبدان بن رزين، أنبأنا نصر بن إبراهيم، أنبأنا عبد الوهاب بن الحسن، أنبأنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أنبأنا عمي أبو بكر، أنبأنا زيد بن الحباب، أنبأنا الربيع بن المنذر الثوري، أنبأنا أبي: عن سعد بن حذيفة بن اليمان: الخير.

(٢) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٥٥/ح ٢٠١ بهذا الإسناد:

قرأت على أبي غالب ابن البلاء، عن أبي محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر: حدثني عبد الله بن جعفر: عن أبي عون، قال: الخير.

١٣

[٧٥] — قال الحسين ليحيى بن سعيد وعبد الله بن جعفر:
إني رأيت رؤيا فيها رسول الله (ص) وأمر فيها بأمر أنا ماضٍ له عليّ كان
أولى فقال له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت أحداً بها وما أنا محدث بها حتى
ألقى ربي^(١).

١٤

[٧٦] — إن الإمام المظلوم رفع علياً الأصغر ووضعهُ على مقام
سرج الفرس وذهب قريباً من جيش الأعداء ونادى فيهم:
يا قوم إن كنت مذنباً كما تدعون فليس لهذا الطفل أي ذنب اسقوه
شربة من الماء فلم يبق في ثدي أمه اللبن من شدة العطش^(٢).

(١) تاريخ الأحمدي ص ٢٤٨.

(٢) تاريخ الأحمدي ص ٢٨٤ «حاشية ٧٧٧».

وفي ذيله: فأجاب القوم القصة إننا لا نسقيك ولا نسقي أولادك قطرة من الماء بدون إذن ابن
زياد فرمى رجل من قبيلة أسد يقال له حرملة بن كاهل سهماً إلى الإمام الحسين وكان القضاء
أن يصل السهم إلى حلق علي الأصغر واستشهد الطفل على ساعد الإمام الحسين.

[٧٧] — عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، قال: لما قدمتُ كُتِبَ أهلُ العراقِ إلى الحسينِ وهَيَّأَ للمسيرِ إلى العراقِ، أتَيْتُهُ فدخلتُ عليه وهو بمكة، فحمدتُ اللهَ وأُثْنَيْتُ عليه، ثم قلتُ: أما بعد، فإني أتيتُك يا بنِ عمٍ لحاجةٍ أريدُ ذَكَرَها لك نصيحةً، فإن كنتَ ترى أنك تستنصِحني وإلا كففتُ عما أريدُ أن أقول؛ فقال: قل، "فوالله ما أظنك بسئ الرأي، ولا هو للقبیح من الأمر والفعل"؛ قال: قلتُ له: إنه قد بلغني أنك تريدُ المسيرَ إلى العراقِ، وإني مشفقٌ عليك من مسيرك؛ إنك تأتي بلدًا فيه عمالةٌ وأمراؤه، ومعهم بيوتُ الأموال، وإنما الناسُ عبيدٌ لهذا الدرهم والدينار، ولا آمَنُ عليك أن يقاتلكَ مَنْ وعدك نصره، ومَنْ أنت أحبُّ إليه ممن يقاتلكَ معه؛ فقال الحسين: جزاك الله خيراً يا بنِ عمٍّ؛ فقد والله علمتُ أنك مشيتَ بُصْح وتكلّمتَ بعقل، ومهما يُقْضَى من أمرٍ يكن، أخذتُ برأيك أو تركته، فأنت عندي أحمدُ مُشيرٍ، وأنصحُ ناصح^(١).

(١) تاريخ الطبري ٣٨٢/٥ (أحداث سنة ٦٠هـ) وفيه: قال هشام عن أبي عصف: حدثني الصقعب بن زهير: الخير.

وفي ذيله: قال: فانصرفْتُ من عنده فدخلتُ على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام، فسألني: هل لقيتُ حسيباً؟ فقلتُ له: نعم؛ قال: فما قال لك، وما قلتُ له؟ قال: فقلتُ له: قلتُ كذا وكذا، وقال كذا وكذا؛ فقال: نصحتُه وربُّ المَرْزَةِ الشَّهْبَاءِ، أما وربُّ البَيْتَةِ إنَّ الرأيَ لَمَّا رأيته، قَبِلَهُ أو تركه، ثم قال: ـــ

[٧٨] — سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر انه كان بماء له فبلغه أن الحسين بن علي توجه إلى العراق فلحقه على مسيره ثلاث ليال فقال له أين تريد قال العراق وإذا معه طوامير وكب فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال لا تأثم فأبي فقال إني محدثك حديثاً إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخبره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وأنتم بضعة من رسول الله لا يليها أحد منكم وما صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم، قال فأبي أن يرجع فاعتقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من قتيل^(١).

[٧٩] — مرَّ الحسين على حلقة من بني أمية وهم جلوس في مسجد

عربٌ مستنصَح يُعْشُ ويُرْدِي وَطَيْنَ بِالْقَيْبِ يُلْقَى نُصْرِيحَا

(١) مقتل الخوارزمي ٢٢/١ «الفصل الحادي عشر» خروج الحسين من مكة إلى العراق بهذا الإسناد:

أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل ابن أحمد البيهقي أخبرنا والذي أحمد بن الحسين أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا شابة بن سوار حدثنا يحيى بن إسماعيل الأسدي قال: الخبر.

الرسول صلى الله عليه وآله فقال: أما والله لأذهب^(١) الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً ومع الألف ألفاً فقلت: جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يلغون هذا فقال: ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وإن مولى القوم من أنفسهم^(٢).

[٨٠] — أتاه محمد بن الحنفية في الليلة التي سار الحسين في صبيحتها إلى العراق وقال: عرفت غدر أهل الكوفة بأبيك وأخيك وإني أخاف أن يكون حالك حال من مضى فأقم هنا فإنك أعز من في الحرم وأمنه فقال الحسين: أخاف أن يغتالي يزيد بن معاوية في الحرم فأكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت^(٣).

(١) في البحار «لا يذهب».

(٢) غيبة الطوسي ص ١٩٠ — ١٥٣/١٩١ «فصل ١ الأخبار الدالة على أن المهدي من ولد الحسين (ع)»، بحار الأنوار ٧/١٣٤/٥١ «باب ٣ ما روي في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما من كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر (ع)». بهذا الإسناد:

جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبد الله بن شريك في حديث له اختصرناه قال: الخبر.

(٣) مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرم ص ١٦٧.

١٩

[٨١] — في الثعلبية اجتمع بالحسين رجل من أهل الكوفة فقال له الحسين (ع): أما والله لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل في دارنا ونزوله بالوحي على جدي يا أخا أهل الكوفة: من عندنا مستقى العلم. أفعلموا وجهلنا، هذا مما لا يكون^(١).

٢٠

[٨٢] — روى ابن جرير في تاريخه عن الفرزدق قال حججت بأمي فانا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم في أيام الحج وذلك في سنة ٦٠ إذ لقيت الحسين بن علي خارجاً من مكة مع أسيفه وترأسه فقلت لمن هذا القطار فقبل للحسين بن علي فأتيته فقلت بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ما أعجلك عن الحج فقال: لو لم أعجل لأخِذْتُ^(٢).

عن أبي ذبل: فأشار عليه ابن الحنفية بالذهاب إلى اليمن أو بعض نواحي الر فوعده أبو عبد الله في النظر في هذا الرأي.

(١) مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمقرم ص ١٧٩، خطب الإمام الحسين عليه السلام ١٤٦/٨٥.

(٢) تاريخ الأحمدي ص ٢٤٩.

٩٣

[٨٣] — عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنك تدعى أمير المؤمنين فمن أمرك عليهم؟ قال: الله عز وجل أمرني عليهم، ف جاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أصدق عليّ فيما يقول إن الله أمره على خلقه؟ فغضب النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: إن عليّاً أمير المؤمنين بولاية من الله عز وجل، عقدها له فوق عرشه، وأشهد على ذلك ملائكته إن عليّاً خليفة الله وحقّه الله وإنه لإمام المسلمين، طاعته مقرونة بطاعة الله، ومعصيته مقرونة بمعصية الله، فمن جهله فقد جهلني، ومن عرفه فقد عرفني، ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي، ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي، ومن دفع فضله فقد تنقصني، ومن قاتله فقد قاتلني، ومن سبه فقد سبني، لأنّه منّي، خلّق من طينتي، وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولدي الحسن والحسين ثم قال صلى الله عليه وآله: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله^(١).

(١) أمالي الصدوق ١١٣ — ١١٤/ح ٨ «المجلس ٢٧»، بحار الأنوار ٣٦/٢٢٧/٥ «باب ٤١ نصوص الرسول (ص) على الأئمة عليهم السلام — كتاب تاريخ أمير المؤمنين (ع)» بهذا الإسناد:

ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه: الخبر.

[٨٤] — حدثني عُقبة بن سَمْعَانَ مولى الرَّبَابِ ابنة امرئ القيس الكلبيَّة امرأة حسين — وكانت مع سَكِينَةَ ابنة حسين، وهو مولى لأبيهما، وهي إذ ذاك صغيرة — قال: خرجنا فلزمنا الطريقَ الأعظم، فقال للحسين أهلُ بيته: لو تنكَّبتَ الطريقَ الأعظمَ كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب؛ قال: لا، والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو أحبُّ إليه، قال: فاستقبلنا عبْدُ الله بن مُطِيع فقال للحسين: جُعِلَت فداك! أين تريد؟ قال: أما الآن فلإني أريد مكة، وأما بعدها فإني أَسْتَحِيرُ الله، قال خار الله لك، وجَعَلْنَا فداك؛ فإذا أنت أتيت مكةَ فإياك أن تُقْرِبَ الكوفة، فإنها بلدة مشنومة، بها قُتِلَ أبوك، وخَذِلَ أخوك، واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه؛ الزَمَ الحَرَمَ؛ فإنَّك سيِّد العرب، لا يَعْدِلُ بك والله أهلُ الحجاز أحداً، ويتداعى إليك الناسُ من كلِّ جانب؛ لا تفارق الحَرَمَ فِداك عَمِّي وخالي، فوالله لئن هلكَتَ لَنُستَرْقَنَ بعدك.

فأقبل حتى نزل مكة؛ فأقبل أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق، وابن الزبير بها قد لزم الكعبة، فهو قائم يصلي عندها عامَّةَ النهار ويطوف، ويأتي حُسَيْنًا فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، ويأتيه بين كلِّ يومين مرَّة، ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أنقل خلق الله على ابن الزبير، وقد عرف أنَّ أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه أبداً ما دام

حسين بالبلد، وأنّ حسيناً أعظم في أعينهم وأنفسهم منه، وأطوعُ في الناس منه^(١).

[٨٥] — حدثني علي بن حمدون معنعناً: عن أبي الجارية! والأصبغ

بن نباتة الحنظلي قالاً:

لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوق في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما نزل من المنبر أتى الحسين بن علي عليهما السلام المسجد فقيل له: إن مروان قد وقع في علي. قال: فما كان في المسجد الحسن عليه السلام؟ قالوا: بلى. قال: فما قال له شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فقام الحسين مغضباً حتى دخل على مروان فقال له:

يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة القمل أنت الواقع في علي؟! قال له مروان: إنك صبي لا عقل لك. قال: فقال له الحسين^(٢) ألا أخبرك بما فيك وفي أصحابك وفي علي قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

(١) تاريخ الطبري ٣٥١/٥ «أحداث سنة ٦٠ هـ» بهذا الإسناد:

أما أبو مخنف فإنه ذكر من قصة مسلم بن عقيل وشخصه إلى الكوفة ومقتله قصةً هي أشيع وأتم من خبر عمّار الدهني عن أبي جعفر الذي ذكرناه؛ ما حدثت عن هشام بن محمد، عنه، قال: حدثني عبد الرحمن بن جندب، قال: الخبر.

(٢) في العوالم «الحسين عليه السلام».

وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً^(١) فذلك لعلي وشيعته ﴿فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين﴾^(٢) فبشر بذلك النبي^(٣) صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام^(٤) ﴿وتنزل به قوماً لداً﴾ فذلك لك ولأصحابك^(٥).

٢٤

[٨٦] — دخل الحسن والحسين على معاوية فأمر لهما في وقته بمأني ألف درهم وقال: خذاها وأنا ابن هند، ما أعطها أحد قبلي ولا يعطيها أحد بعدي!! قال: فأما الحسن فكان رجلاً سَكِيَّاً، وأما الحسين فقال: والله ما أعطى أحد قبلك ولا أحد بعدك لرجلين أشرف ولا أفضل منا^(١).

(١) سورة مريم / آية ٩٦.

(٢) سورة مريم / آية ٩٧.

(٣) في العوالم «النبي العربي».

(٤) في البحار والعوالم إلى هنا ينتهي الحديث.

(٥) تفسير فرائد الكوفي ١٠/٢٥٣/١ «تفسير سورة مريم»، بحار الأنوار ٢١٠/٤٤ — ٧/٢١١ «باب ٢٧ احتجاجة صلوات الله عليه على معاوية، وأوليائه لعنهم الله وما جرى بينه وبينهم»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن (ع) ٨٩/٤ «باب ٣ ما جرى بينه وبينه مسروان بن الحكم».

(٦) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٧ — ٨/٥ هذا الإسناد:

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي،

[٨٧] — أقبل الحسين (ع) على ابن عباس (رض) وقال له: وأنت يا ابن عباس ابن عم أبي ولم تزل تأمر بالخير مذ عرفتك. وكنت مع أبي تشير عليه بما فيه الرشاد والسداد. وقد كان أبي يستصحبك ويستصحبك ويستشيرك وتشير عليه بالصواب، فامض إلى المدينة في حفظ الله ولا تُخَفِرْ عليَّ شيئاً من أخبارك، فإني مستوطن هذا الحرم ومقيم به، ما رأيت أهلـه يحبونني وينصرونني، فإذا هم خذلوني استبدلت بهم غيرهم، واستعصمت بالكلمة التي قالها إبراهيم يوم ألقى في النار ﴿حسبي الله ونعم الوكيل﴾ فكانت النار عليه برداً وسلاماً^(١).

[٨٨] — دخل مروان بن الحكم المدينة قال: فاستلقى على السرير، وثم مولى للحسين؛ فقال: ﴿رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ الْإِلَهِ الْحَكْمَ وَهُوَ

أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني، حدثني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القرشي، أخبرنا عمرو بن دحيم، أخبرنا محمد بن إبراهيم البغدادي، أخبرنا الحسن بن الربيع، أخبرنا إسحاق بن عيسى البلخي الحافظ: عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال: الخير.

(١) مقتل الخواريزمي ١٩٣/١، خطب الإمام الحسين ع ٨٩/٣٨.

أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ^(١) قال: فقال الحسين لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال: استلقى على السرير فقرأ «رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ» إِلَى قَوْلِهِ «الْحَاسِبِينَ» قال: فقال الحسين عليه السلام: نعم والله رددت أنا وأصحابي إِلَى الْجَنَّةِ، وَرَدَّ هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى النَّارِ^(٢).

[٨٩] — قال عليه السلام: أين عمر بن سعد ادعوا عمر^(٣). فدعي له. وكان كارهاً لا يحب أن يأتيه. فقال يا عمر أنت تقتلني وتزعم أن يوليئك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان. والله لا تنهنا بذلك أبداً، عهد معهود، فاصنع ما أنت صانع، فأنت لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، وكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة، يتراماه الصبيان، ويتخذونه غرضاً بينهم. فغضب عمر بن سعد من كلامه، ثم صرف وجهه عنه^(٤).

(١) سورة الأنعام / الآية ٦٢.

(٢) تفسير العياشي ٣٠/٣٦٢/١ «تفسير سورة الأنعام» بهذا الإسناد:

عن داوود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الخير.

(٣) في المقتل «ادعوا لي عمر».

(٤) مقتل الخوارزمي ٨/٢، خطب الإمام الحسين عليه السلام ٢٠٨/ح ١٥٤.

[٩٠] — لما بلغ عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس محيي الحسين (ع) إلى مكة، أقبلوا عليه وقد عزموا أن ينصرفا إلى المدينة، حتى دخلا على الحسين (ع). فقال عبد الله ابن عمر: يا أبا عبد الله اتق الله رحمك الله الذي إليه معادك، فقد عرفت عداوة هذا البيت لكم، وظلمهم إياكم وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية، ولست آمن أن يعيل الناس إليه، لمكان هذه الصفراء والبيضاء، فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: حسين مقتول، فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلنهم الله إلى يوم القيامة، وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس وتصر كما صيرت لمعاوية من قبل فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين. فقال له الحسين (ع) يا أبا عبد الرحمن: أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه، وقد قال رسول الله (ص) فيه وفي أبيه ما قاله^(١).

[٩١] — بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق،

(١) مقتل الخوارزمي ١٩٠ — ١٩١، خطب الإمام الحسين ٧٦/ح ٣٢.

فقال: يا ابن عباس تفني في النملة والقملة، صف لنا إلهك الذي تعبده، فاطرق ابن عباس إعظاماً لله عز وجل، وكان الحسين ابن علي عليهما السلام جالساً ناحية، فقال: إلي يا ابن الأزرق، فقال: لست إياك أسأل، فقال ابن عباس: يا ابن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين، فقال له الحسين: يا نافع إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه، لا يذكرك بالحواس ولا يقاس بالتاس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير متقص، يوحد ولا يتعض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال^(١).

[٩٢] — عمرو بن ثابت، عن أبي سعيد، قال: كنا جلوساً مع

(١) التوحيد ٧٩ — ٨٠/ح ٣٥ «باب ٢ التوحيد ونفي التشبيه». بهذا الإسناد:

حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري الفلاحي البصري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الملقني عن عكرمة، قال: الخمر.

الحسين بن علي عليه السلام عند جرة العقبة، فلقه عبد الله بن الزبير، فخلا به، ثم مضى.

فقال لنا الحسين عليه السلام: أتدرون ما يقول هذا؟ يقول: كن حمامة من حمام هذا المسجد والله لئن أقتل خارجاً منه بشر أحب إليّ من أن أقتل فيه، ولئن أقتل خارجاً منه بشيرين أحب إليّ من أن أقتل خارجاً منه بشير. والله لو كنت في جحر هامة لأخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم. والله ليعتدوا فيّ كما اعتدت اليهود في السبت^(١).



[٩٣] — لما هم بالخروج من مكة لقيه ابن الزبير، فقال: يا أبا عبد الله إنك مطلوب، فلو مكثت بمكة، فكنت كأحد حمام هذا البيت. واستحرت بحرم الله لكان ذلك أحسن لك.

فقال له الحسين عليه السلام: يمنعني من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سيستحلّ هذا الحرم من أجلي رجل من قريش، والله لا أكون ذلك الرجل، صنع الله بي ما هو صانع^(٢).

(١) شرح الأخبار ٣/١٤٥/١٠٨٧.

(٢) شرح الأخبار ٣/١٤٣/١٠٨٥.

[٩٤] — قال أبو مخنف: عن أبي سعيد عَقْبِصِي، عن بعض أصحابه، قال: سمعتُ الحسينَ بن عليٍّ وهو بمكة وهو واقف مع عبد الله بن الزبير، فقال له ابن الزبير إليَّ يا بن فاطمة، فأصغى إليه، فسأره، قال: ثم التفت إلينا الحسين فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندري، جعلنا الله فداك! فقال: قال: أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس؛ ثم قال الحسين والله لأن أقتلَ خارجاً منها بشير أحبَّ إليَّ من أن أقتلَ داخلًا منها بشير، وأتمَّ الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوامِّ لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم، والله ليعتدُن عليَّ كما اعتدت اليهود في السبت^(١).

[٩٥] — عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشعل الأسديين، قالوا: فنظر إلينا الحسين فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء؛ قالوا: فعلمنا أنه قد عزم له رأيه على المسير؛ قالوا: فقلنا: خار الله لك! قالوا: فقال: رحمكما

(١) تاريخ الطبري ٣٨٥/٥ «أحداث سنة ٦٠ هـ»، تاريخ الأحمدي ص ٢٤٨ وفيه: قال الحسين لابن الزبير: الخير.

الله! قالوا: فقال له بعض أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عَقِيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع؛ قال الأسدَيان: ثم انتظر حتى إذا كان السَّحَر قال لفتيانهِ وغلَمانهِ: أَكثروا من الماء فاستَقُوا وأَكثروا، ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا إلى زُبالة^(١).

٣٤

[٩٦] — قال الحسين: يا عمر اختر مني إحدى ثلاث خصال إما أن تتركني أرجع كما جئت فإن أبيت فسيرني إلى يزيد فأضع يدي في يده فيحكم في ما رأى فإن أبيت هذه فسيرني إلى الترك فأقاتلهم حتى أموت فأرسل عمر إلى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد أن يسير إلى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن لا إلا أن ينزل على حكمك فأرسل إليه بذلك فقال والله لا أفعل فأبطأ عمر عن قتله فأرسل إليه ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال إن تقدم عمر فقاتل وإلا فاقتله وكن أنت مكانه^(٢).

(١) تاريخ الطبري ٣٩٨/٥ «أحداث سنة ٦٠ هـ». بهذا الإسناد:

قال أبو مخنف: عن أبي جناب الكلبي، عن عدي بن حرمة: الخبر.

(٢) تاريخ الخميس ٢٩٨/٢.

٣٥

[٩٧] — امتنع مع الحسين عن بيعة يزيد عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر ولما توفى معاوية لم يبايع حسين أيضاً وسار من المدينة إلى مكة فأتاه كتب أهل الكوفة وهو بمكة فاغتر فتحهز للمسير فنهاه جماعة منهم أخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس وغيرهم فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأمرني بأمر فانا فاعل ما أمر^(١).

٣٦

[٩٨] — سار المغيرة حتى قدم الكوفة — إلى أن قال — فأجابوا إلى بيعه يزيد فأوفد منهم عشرة — إلى أن قال — وأعطاهم ثلاثين ألف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية — إلى أن قال — فقال معاوية لا تعجلوا بإظهار هذا وكونوا على رأيكم ثم قال لموسى بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم قال بثلاثين ألف درهم.

وفيه أيضاً قال فلما بايعه أهل العراق والشام سار معاوية إلى الحجاز في ألف فارس فلما دنا من المدينة لقيه الحسين بن علي أول الناس فلما نظر

(١) تاريخ الخميس ١٩٧/٢.

إليه قال: لا مرحباً ولا أهلاً بدنة يترقق دمها والله مهريقه^(١).

[٩٩] — قال له الطرماح: رأيت الناس قبل خروجي من الكوفة مجتمعين في ظهر الكوفة فسألت عنهم قيل انهم يعرضون ثم يسرحون إلى الحسين فانشدك الله أن لا تقدم عليهم فإني لا أرى معك أحداً ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكفى ولكن سر معنا لتزل جبلنا الذي يدعى «أجا» فقد امتنعنا بن من ملوك غسان وحمر ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيء رجالاً وركباناً وأنا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيا فهم إلى أن يستبين لك ما أنت صانع فجزّاه الحسين وقومه خيراً وقال: إن بيننا وبين القوم عهداً وميثاقاً ولسنا نقدر على الانصراف حتى نتصرف بنا وبهم الأمور في عاقبة^(٢).

(١) تاريخ الأحمدي ص ٢٢٣.

وفي ذيله: قال مهلاً فإني والله لست بأهل هذه المقالة قال بلى وبشر منها — إلى أن قال — وخطب معاوية بالمدينة فذكر يزيد فمدحه وقال من أحق منه بالخلافة.

(٢) مقتل الإمام الحسين (ع) للمقرم ص ١٨٧.

[١٠٠] — قال أبو مخنف: عن أبي سعيد عقيصي، عن بعض أصحابه، قال: سمعتُ الحسين بن عليٍّ وهو بمكة وهو واقف مع عبد الله بن الزبير، فقال له ابن الزبير إليَّ يا بن فاطمة، فأصغى إليه، فسأره، قال: ثم التفت إلينا الحسين فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندري، جعلنا الله فداك! فقال: قال: أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس؛ ثم قال الحسين: والله لأن أقتلَ خارجاً منها بشير أحبَّ إليَّ من أن أقتلَ داخلًا منها بشير، وأتمَّ الله لو كنت في حُجر هامة من هذه الهوامَّ لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم، والله ليَعتدنَّ عليَّ كما اعتدت اليهود في السَّبِّ^(١).

[١٠١] — عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين ابن عليٍّ عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام — وكان عليه السلام شديد القبضة — فقبض على حلقه فعصره، ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه، ثم تركه، وأقبل الحسين

(١) تاريخ الطبري ٣٨٥/٥.

العليه على جماعة من قريش فقال:

أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟ قالوا: اللهم لا. قال: واني لا أعلم أن في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا وأبيه، طريدي رسول الله، والله ما بين جابرس وجابلق أحدهما بيباب المشرق والآخر بيباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام اعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أيبك إذا كان علامة قولي فيك أنك: إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك^(١).

[١٠٢] — سئل أمير المؤمنين عليه السلام: يا أخا رسول الله هل رأيت ربك؟ فقال: وكيف أعبد من لم أراه؟ لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان فإذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر فإن كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق، ولا بد للمخلوق من الخالق، فقد جعلته إذا محدثاً مخلوقاً، ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكاً ويلهم أو لم يسمعوا يقول الله تعالى: ﴿لَا تُلْوَكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَدْرِكُ

(١) الاحتجاج ٢٣/٢ «احتجاجة صلوات الله عليه بإمامته على معاوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته ومشاجراته التي جرت له مع معاوية وأصحابه».

الأبصار وهو اللطيف الخبير^(١) وقوله: ﴿لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَمَلَهُ دَكًّا﴾^(٢)؟ وَإِنَّمَا طَلَعَ مِنْ نُورِهِ عَلَى الْجَبَلِ كَضَوْءٍ يُخْرِجُ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ فَدَكَكَتِ الْأَرْضُ وَصَعَقَتِ الْجِبَالُ ﴿فَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا﴾^(٣) أَي مَيِّتًا ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ وَرَدَّ عَلَيْهِ رُوحُهُ ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ ثَبَتَ إِلَيْكَ﴾ مِنْ قَوْلٍ مِنْ زَعَمَ أَنَّكَ تَرَى، وَرَجَعْتَ إِلَى مَعْرِفَتِي بِكَ أَنَّ الْأَبْصَارَ لَا تَدْرِكُكَ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) وَأَوَّلُ الْمُقَرَّبِينَ بِأَنَّكَ تَرَى وَلَا تُرَى، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى^(٥).

(١) الأنعام / آية ١٠٣.

(٢) الأعراف / آية ١٤٣.

(٣) الأعراف / آية ١٤٣.

(٤) الأعراف / آية ١٤٣.

(٥) بحار الأنوار ٥٤/٤ — ٣٤/٥٦ «باب ٥ نفى الرؤية وتأويل الآيات — كتاب التوحيد»، وذكره المجلسي في بحاره أيضاً ٤٠٦/٣٦ — ١٦/٤٠٨ «باب ٤٦ ما ورد من النصوص عن الصادق عليه السلام في معارضة أبي عمرو، عن هشام قال: كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام إذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن أعين، فقال له معاوية ابن وهب: يا ابن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى ربه على أي صورة رآه؟ وعن الحديث الذي رواه أن المؤمنين يرون ربهم في الجنة؟ على أي صورة يرونه؟ فتبسم عليه السلام ثم قال: يا معاوية ما أقبح بالرجل يأتي عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ثم قال عليه السلام: يا معاوية إن محمداً صلى الله عليه وآله لم ير الرب

[١٠٣] — دخل الحسين بن عليّ عليهما السلام على معاوية فقال له: ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثم دار عشياً في طرقهم في ثوبين؟ فقال عليه السلام: حملة على ذلك علمه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال: صدقت^(١).

[١٠٤] — خرج محمد بن الحنفية يشيعه عند توجهه إلى العراق،

تبارك وتعالى بمشاهدة العيان وإن الرؤية على وجهين: رؤية القلب، ورؤية البصر، فمن عن برؤية القلب فهو مصيب ومن عن برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله: من شبه الله بخلقه فقد كفر. ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ قال: الخير.

(١) التوحيد ٣٧٤ — ١٩٤/٣٧٥ بهذا الإسناد:

حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وأحمد بن الحسن القطان، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد المعاذي، قالوا: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل الحريري قراءة، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: الخير.

وقال له عند الوداع: الله الله يا أبا عبد الله في حرم رسول الله، فقال (ع) له: أبا الله إلا أن يكن سبائاً^(١).

٤٣

[١٠٥] — بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال: يا ابن عباس تفني في الثملة والقملة، صف لنا إلهك الذي تعبده، فأطرق ابن عباس إعظاماً لله عز وجل، وكان الحسين ابن عليّ عليهما السلام جالساً ناحية، فقال: إليّ يا ابن الأزرق، فقال: لست إياك أسأل، فقال ابن العباس: يا ابن الأزرق إنّه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين، فقال له الحسين: يا نافع إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتعاس، مائلاً عن المنهاج، طاعناً في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، يا ابن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير متفصص، يوحد ولا ينعص، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال^(٢).

(١) عيون المعجزات ص ٧٢.

(٢) التوحيد ٧٩ — ٨٠ ح ٣٥ هذا الإسناد:

حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو أحمد

[١٠٦] — قال بشر بن عاصم: سمعت أن الزبير يقول: قلت للحسين بن علي عليهما السلام أنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك، فقال: لئن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي مكة، عرض به الطير^(١).

[١٠٧] — قال عبد الله بن الزبير — الحسين بن علي — : أين تذهب؟ أذهب إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟! فقال له حسين: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن تستحل بي يعني مكة^(٢).

عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري بالبصرة، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري الفلاني البصري، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة، قال: الخمر.

(١) مناقب آل أبي طالب ٥٢/٤ «في معجزاته (ع)».

(٢) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٩٤/٢٤٨ هذا الإسناد: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر ابن الطوري، أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا أبو بكر الحميدي، أنبأنا سفيان، أنبأنا عبد الله بن شريك: عن بشر بن غالب أنه سمعه يقول: الخمر.

[١٠٨] — قدم الحسن بن علي عليه السلام على معاوية، فقام خطيباً بين السماطين، والحسين جالس. فتكلم الحسن عليه السلام بكلام عجيب فحدّ معاوية لما سمع من فصاحته وبلاغته، ولما سمع أهل الشام منه. فقام إليه مروان فأخذه بيده، وقال له: اقعد فإنك صبي أحمق تعلمت الكلام بالعراق ثم جئتنا به. فغضب الحسين عليه السلام وقال لمروان: كذبت ولا أم لك، هو فضل أئانا الله وإن بالمشرق مدينة يقال لها: بلساء، وبالمغرب مدينة يقال لها: بلقاء، وما بينهما ولد نبيّ غيره وغيري. وكان رأس الجالوت حاضراً عند معاوية، فقال: صدق والله، إنما لمدينتان وما عرفهما قط إلا نبيّ أو وصي نبيّ، أو ولد نبيّ^(١).

[١٠٩] — حدثني أعرابي يقال له بحير من أهل الثعلبية قال: قلت له: ابن كم أنت؟ قال: ابن ستّ عشرة ومائة سنة. قال: قلت له: ابن كم

(١) شرح الأخبار ٣/١٠٤ — ١٠٣٨/١٠٥ وفيه: الربيع بن سليمان البصري، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخبر.

كنت حين مرّ — وقال أبو غالب: حين قتل — الحسين بن علي؟ قال: غلام قد أيفعت. قال: وكان في قلة من الناس وكان أخي أسنّ مني فقال له أخي: يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أراك في قلة من الناس. فقال بالسواط وأشار به إلى حقيبة الرحل: هذه خلفي مملوءة كتباً^(١).

٤٨

[١١٠] — حدّثني رجل من بني أسد يقال له: بحير — بعد الخمسين والمائة — وكان من أهل الثعلبية ولم يكن في الطريق رجل أكبر منه، فقلت له: مثل من كنت حين مرّ بكم حسين بن علي؟ قال: غلام يفعث قال: فقام إليه أخ لي كان أكبر مني يقال له زهير وقال: أي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أراك في قلة من الناس. فأشار الحسين عليه السلام بسوط في يده هكذا فضرب حقيبة وراءه فقال ها إن هذه مملوءة كتباً. فكأنه شد من منة أخي. قال سفيان: فقلت له: ابن كم أنت؟ قال: ابن ست عشرة ومائة. قال سفيان: وكنا استودعناه طعاماً لنا ومتاعاً. فلما رجعنا طلبناه منه، فقلل: إن

(١) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٠٩/ح ٢٦٣ هذا الإسناد:

أخبرناه عالياً أبو يعقوب الهمداني أنبأنا أبو الحسين ابن المهتدي بالله.

حيلولة: وأخبرناه أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو الغضائمي المأمون، قال: أنبأنا أبو القاسم ابن حنبل، أنبأنا أبو القاسم البغوي، أنبأنا يحيى بن الربيع، أنبأنا سفيان قال: الخبر.

كان طعاماً ففعل الحيّ قد أكلوه. فقلنا: إنا لله ذهب طعامنا!!! فإذا هو يمزح معي فأخرج إلينا طعامنا ومتاعنا^(١).

٤٩

[١١١] — قال مروان للحسين: لولا فخركم بفاطمة لم كنتم تفخرون علينا؟ فوثب الحسين فقبض على حلقة فعضه ولوى عمامته في عنقه حتى غشى عليه، ثم تركه ثم تكلم وقال في آخر كلامه: والله ما بين جابر سا وجابلقا رجل ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذا كان علامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك^(٢).

٥٠

[١١٢] — بايع الناس ليزيد بن معاوية غير الحسين بن عليّ وابن

(١) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٠٩/٢ ح ٢٦٢ هذا الإسناد:

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا أبو بكر ابن الطوري، أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل، أنبأنا عبد الله بن جعفر، أنبأنا يعقوب، أنبأنا أبو بكر الحميدي، حدثني سفيان: الخير.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٥١/٤ «في معجزاته».

وفي ذيله: قال: فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه.

عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر وابن عباس؛ فلما قدم معاوية أرسل إلى الحسين بن علي، فقال: يا بن أخي، قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم، يا بن أخي، فلم إربك إلى الخلاف؟ قال: أنا أقودهم! قال: نعم، أنت تقودهم؟ قال: فأرسل إليهم، فإن بايعوا كنت رجلاً منهم، وإلا لم تكن عجلت عليّ بأمر؛ قال: وتفعل؟ قال: نعم؛ قال: فأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحداً قال: فالتوى عليه، ثم أعطاه ذلك، فخرج وقد أقعد له ابن الزبير رجلاً بالطريق قال: يقول لك أخوك ابن الزبير: ما كان؟ فلم يزل به حتى استخرج منه شيئاً ثم أرسل بعده إلى ابن الزبير، فقال له: قد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم؛ يا بن أخي! فما إربك إلى الخلاف؟ قال: أنا أقودهم! قال: نعم، أنت تقودهم؟ قال: فأرسل إليهم فإن بايعوا كنت رجلاً منهم، وإلا لم تكن عجلت عليّ بأمر؛ قال: وتفعل؟ قال: نعم؛ قال: فأخذ عليه ألا يخبر بحديثهم أحداً، قال: يا أمير المؤمنين نحن في حرّم الله عزّ وجلّ، وعهد الله سبحانه ثقيل، فأبى عليه، وخرج.

ثم أرسل بعده إلى ابن عمر فكلّمه بكلام هو ألين من كلام صاحبه، فقال: إني أهرب أن أدع أمة محمد بعدي كالضأن لا راعي لها، وقد استوسق الناس لهذا الأمر غير خمسة نفر من قريش أنت تقودهم، فما إربك إلى الخلاف؟ قال: هل لك في أمر يذهب الدم، ويحقن الدم، وتُدرك به

حاجتك؟ قال: وددتُ! قال: تبرز سريرك، ثم أجيء فأبايعك، على أني أدخل بعدك فيما تجتمع عليه الأمة؛ فوالله لو أن الأمة اجتمعت بعدك على عبد حبشي لدخلت فيما تدخل فيه الأمة؛ قال: وتفعل؟ قال: نعم، ثم خرج فأتى منزله فأطبق بابه، وجعل الناس يجيئون فلا يأذن لهم.

فأرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، فقال: يا بن أبي بكر، بآية يد أو رجل تُقدم على معصيتي! قال: أرجو أن يكون ذلك خيراً لي؛ فقال: والله لقد همتُ أن أقتلك؛ قال: لو فعلت لأتبعك الله بن لعنة في الدنيا؛ وأدخلك به في الآخرة النار قال: ولم يذكر ابن عباس^(١).

[١١٣] — أنبأنا سفيان بن عيينة، حدثني لبطة بن الفرزدق وهو في الطواف وهو مع ابن شبرمة قال: أخبرنا أبي قال: خرجنا حجاجاً فلما كنا بالصفاح إذا نحن بركب عليهم اليلامق ومعهم الدرق، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علي فقلت: أي أبو عبد الله قال: فقال: يا فرزدق وما وراؤك؟

(١) تاريخ الطبري ٣٠٣/٥ — ٣٠٤ «أحداث سنة ٥٦هـ» بهذا الإسناد:

فحدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عرون، قال: حدثني رجل بنخلة، قال: الخمر.

قال: قلت أنت أحبّ الناس إلى الناس، والقضاء في السماء، والسيوف مع بني أمية. قال: ثم دخلنا مكة فلمّا كنّا بمعى قلت له كذا: لو أتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه، فأتينا منزله بمعى فإذا نحن بصبيّة له سود مولدين يلعبون قلنا لهم: أين أبوكم؟ قالوا: في الفسطاط يتوضأ. فلم يلبث أن خرج علينا من فسطاطه فسألناه عن حسين؟ فقال: أما إنّه لا يحبك فيه السلاح!! قال: فقلت له: تقول هذا فيه وأنت الذي قاتلته وأباه؟ فسبّني فسبّيته!!!

قال: ثم خرجنا حتى أتينا ماءً لنا يقال له: «تعشار» فجعل لا يمرّ بنا أحد إلا سألناه عن حسين حتى مرّ بنا ركب فناديناهم ما فعل حسين — علي؟ قالوا: قتل. فقلت: فعل الله بعبد الله بن عمرو وفعل!!!^(١)

[١١٤] — قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: يا بن علي ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال عليه السلام:

(١) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٠٥ — ٢٠٦/ح ٢٥٧ بهذا الإسناد:

قال ابن سعد: وأتينا عبد الله بن الزبير الحميدي: الخبر.

بغات الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلدة نزور

فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه في شواربكم؟
فقال عليه السلام: إن نسائكم نساء بخرة فإذا دنا أحدكم من امرأته نكهت في وجهه فيشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحاكم أوفر من لحانا؟ فقال عليه السلام:
«والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا»^(١)
فقال معاوية: بحمي عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن أبي طالب، فقال
عليه السلام:

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضرة
قد علم العقرب واستيقنت أن لا لها دلياً ولا آخرة^(٢)

[١١٥] — عن ابن عباس قال استأذني الحسين في الخروج فقلت
لولا أن يزري ذلك بي أو بك لقلت بيدي في رأسك قال فكان الذي قال

(١) سورة الأعراف / ٥٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٧٤/٤ — ٧٥ «في مكارم أخلاقه»، بحار الأنوار ٥/٢٠٩/٤٤ «باب
٢٧ احتجاجه عليه السلام على معاوية»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ٨٥ — ٨٦/ح ١
«باب ٢ ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص عليه اللعنة والعذاب من أبواب احتجاجه عليه السلام على
معاوية في كتاب الإمام الحسين عليه السلام». وفيه: باختلاف يسر.

لي: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي^(١).

٥٤

[١١٦] — قدم ابن عباس في تلك الأيام إلى مكة وقد بلغه أن الحسين عزم على المسير؛ فأتى إليه ودخل عليه مسلماً ثم قال له جعلت فداك انه قد شاع الخبر في الناس وارجفوا بأنك سائر إلى العراق فيين لي ما أنت عليه. فقال نعم قد أزمعت على ذلك في أيامي هذه إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ فقال ابن عباس أعيذك بالله من ذلك فانك إن سرت إلى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم واتقوا عدوهم ففسي مسيرك إليهم لعمرى الرشاد والسداد؛ وإن سرت إلى قوم دعوك إليهم وأميرهم قاهر لهم وعمالهم يجبون بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب والقتال، وأنت تعلم أنه بلد قد قتل فيه أبوك؛ واغتيل فيه أخوك؛ وقتل فيه ابن عمك؛ وقد بايعه أهله؛ وعبيد الله في البلد يفرض ويعطي؛ والناس اليوم عبيد الدينار والدرهم فلا آمن عليك أن تقتل؛ فاتق الله والزم هذا الحرم؛ فان كنت على حال لا بد أن تشخص فصر إلى اليمن فإن بها حصوناً لك وشيعة لأبيك فتكون

(١) : حاشي العقبى ص ١٥٠ — ١٥١.

وفي ذيله: فذاك سُلِّي نفسي عنه.

منقطعاً عن الناس؛ فقال الحسين لا بد من العراق؛ قال فإن عصيتني فلا تخرج
أهلك ونساءك؛ فيقال إن دم عثمان عندك وعند أبيك. فوالله ما آمن أن تقتل
ونسائك ينظرون كما قتل عثمان، فقال الحسين والله يا بن عم لئن اقتتل
بالعراق أحب إلي من أن أقتل بمكة وما قضى الله فهو كائن، ومع ذلك
أستخير الله وأنظر ما يكون^(١).

٥٥

[١١٧] — ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه
والحجاز والخروج منها، وهو اليوم لا ينظر إليه أحدٌ معك، والله الذي لا إله
إلا هو لو أعلم أنك إذا أخذتُ بشعرك وناصيتك حتى يجتمع عليّ وعليك
الناسُ أطعني لفعلتُ ذلك. قال: ثم خرج ابن عباس من عنده، فمرَّ بعبد الله
بن الزبير، فقال: قرّت عينك يا بن الزبير! ثم قال:

يالك من قُبْرة بمغمَرٍ خلا لك الجو فبيضى واصفري
ونَقري ما شئت أن تُنْقري

هذا حسينُ يخرج إلى العراق، وعليك بالحجاز^(٢).

(١) مقتل الخواريزمي ٢١٦/١ «الفصل العاشر في فصل مسلم بن عقيل (رضي)».

(٢) تاريخ الطبري ٣٨٣/٥ — ٣٨٤ «أحداث سنة ٦٠ هـ».

[١١٨] — أن الحسين بن علي رضي الله عنه قال: لَمَن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيد الله ابن الحرّ الجعفي؛ قال: ادعوه لي، وبَعَثَ إليه، فلمّا أتاه الرسول، قال: هذا الحسين بن علي يدعوك؛ فقال عبيد الله بن الحرّ: إنا لله وإنا إليه راجعون! والله ما خرجتُ من الكوفة إلا كراهة أن يدخل الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن أراه ولا يراي، فأثاء الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل، ثم قام فجاهه حتى دخل عليه، فسَلَّمَ وجلس، ثم دعاه إلى الخروج معه، فأعاد إليه ابن الحرّ تلك المقالة، فقال: فإلا تنصرتنا فأتق الله أن تكونَ مَمَّن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لا ينصرتنا إلا هلك؛ قال: أمّا هذا فلا يكون أبداً إن شاء الله. ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رَحَلَهُ^(١).

[١١٩] — أقبل إليهم الحرّ بن يزيد فقال: إن هؤلاء نفر الذين من أهل الكوفة ليسوا بمن أقبل معك، وأنا حابسهم أو رادهم، فقال له الحسين:

(١) تاريخ الطبري ٤٠٧/٥ «أحداث سنة ٦١هـ» بهذا الإسناد:

قال أبو مخنف: حدثني المهالد بن سعيد، عن عامر الشعبي: الحر.

لأمنعتهم مما أمنع منه نفسي، إنما هؤلاء أنصاري وأعواني، وقد كنت أعطيتني
 ألا تعرض لي بشيء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد، فقال: أجل، لكن لم
 يأتوا معك؛ قال: هم أصحابي، وهم بمنزلة من جاء معي، فإن نعمت علي ما
 كان بيني وبينك وإلا ناجزتك؛ قال: فكف عنهم الحر^(١).

٥٨

[١٢٠] — وصل إليه الحر بألفي فارس فقال الحسين ما أتيت إلا
 بكتبكم فإن رجعت رجعت من هنا فقال له الحر إنا أمرنا أن لا نفارقك حتى
 نوصلك الكوفة بين يدي ابن زياد فقال الحسين الموت أهون من ذلك^(٢).

٥٩

[١٢١] — أقبل الحر يسايره وهو يقول له: يا حسين، أني أذكرك
 الله في نفسك، فإنني أشهد لمن قاتلت لثقتن، ولن قوتلت لتهلكن فيما أرى،
 فقال له الحسين: أقبالوت تخوفني! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني! ما

(١) تاريخ الطبري ٤٠٥/٥ «أحداث سنة ٦١هـ».

(٢) تاريخ الأحمدي ص ٢٥١ وفيه: قال أبو الفداء: الخير.

أدري ما أقول لك! ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمه، ولقيّه وهو يريد نُصرةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: أين تذهب؟ فإنك مقتول؛ فقال:

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً يغش ويُرغما

قال: فلما سمع ذلك منه الحرّ تنحّى عنه، وكان يسير بأصحابه في ناحية وحسين في ناحية أخرى، حتى انتهوا إلى عُذيب المِجانات، وكان بها هَجائن النعمان ترعى هنالك^(١).

[١٢٢] — قال له زهير بن القين: يا بن رسول الله، إن قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به؛ فقال له الحسين: ما كنت لأبدأهم بالقتال؛ فقال له زهير بن القين: سرّ بنا إلى هذه القرية حتى نقرّها فإنها حصينة، وهي على شاطئ الفرات، فإن منعونا قاتلناهم، فقتلهم أهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم؛ فقال له الحسين: وأية قرية هي؟ قال: هي العقر، فقال الحسين: اللهم

(١) تاريخ الطبري ٤٠٤/٥ «أحداث سنة ٦١هـ».

إني أعوذ بك من العقر، ثم نزل^(١).

٦١

[١٢٣] — قال زهير بن القين للحسين أنه لا يكون والله بعد ما ترون إلا هو أشد منه يا ابن رسول الله وإن قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين ما كنت لأبدأهم بالقتال^(٢).

٦٢

[١٢٤] — حدثني الطرماح ابن عدي، قال: فودعته وقلت له: دفع الله عنك شر الجن والإنس، إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة، ومعني نفقة لهم، فأتيهم فأضع ذلك فيهم، ثم أقبل إليك إن شاء الله، فإن الحقك فوالله لاكونن من أنصارك؛ قال: فإن كنت فاعلاً فعجل رحمتك الله؛ قال: ففعلت أنه مستوحش إلى الرجال حتى يسألني التعجيل؛ قال: فلما بلغت

(١) تاريخ الطبري ٤٠٩/٥.

(٢) تاريخ الأحمدي ص ٢٥٣ — ٢٥٤.

أهلي وضعتُ عندهم ما يصلحهم، وأوصيت، فأخذ أهلي يقولون: إنك لتصنع مَرَّتَكَ هذه شيئاً ما كنتَ تصنعه قبل اليوم، فأخبرتهم بما أريد، وأقبلتُ في طريق بني نَعْلٍ حتى إذا دنوتُ من عُذَيْبِ المَجَانَنَاتِ، استقبلني سَمَاعَةُ بْنُ بَدْرٍ، فَنَعَاهُ إِلَيَّ، فَرَجَعْتُ^(١).

[١٢٥] — عن الطرمّاح ابن عديّ، أنه دنا من الحسين فقال له: والله إني لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم؛ وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهرَ الكوفة وفيه من الناس ما لم ترَ عينا في صعيد واحد جَمْعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقليل: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرّحون إلى الحسين، فأنشدك الله إن قدرتَ على إلا تقدم عليهم شيراً إلا فعلت! فإن أردتَ أن تزل بلدأ بمنعك الله به حتى ترى من رأيك، ويستبين لك ما أنت صانع، فسرّ حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى أجأ، امتنعنا والله به من ملوك غسانَ وحمير ومن النعمان بن المنذر، ومن الأسود والأحمر، والله إن دخل علينا ذلّ قط؛ فأسير معك حتى أنزلك القرية، ثم نبعث الرجال ممن بأجأ وسلمى من طيء،

(١) تاريخ الطبري ٤٠٦/٥ — ٤٠٧ «أحداث سنة ٦١هـ» وفيه: قال أبو مخنف: فحدثني جميل بن مَرْثَد، قال: الخبر.

فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى تأتيك طيئ رجالاً ورُكباناً، ثم أقم فينا ما بدا لك، فإن هاجك هتيج فأننا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسياقهم، والله لا يُوصَل إليك أبداً ومنهم عين تطرف؛ فقال له جزاك الله وقومك خيراً! إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندرى علامَ تنصرف بنا وبهم الأمور في عاقبه^(١).

[١٢٦] — لما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه، لقي في ذلك العام الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر وأصحابه من شيعة أبيك؟

قال: لا. قال: إنا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خصمك القوم يوم القيامة، يا معاوية أما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم، وقد بلغسني وقوعك في أبي الحسن وقيامك به واعتراضك بني هاشم بالعبوب. وألم الله لقد أوترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، وتناولتها

(١) تاريخ الطبري ٤٠٦/٥ «أحداث سنة ٦١هـ»، وفيه: قال أبو مخنف: حدثني جميل بن مَرْثَد من بني مَعْن: الخمر.

بالعداوة من مكان قريب، ولقد أطعت امرأة ما قدم إيمانه، وما حدث نفاقه،
وما نظّر لك فانظر لنفسك أو دع^(١).

٦٥

[١٢٧] — لما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه، حج ذلك العام
فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعت
بحجر، وأصحابه، وأشياعه، وشيعة أبيك؟
فقال عليه السلام: وما صنعت بهم.

قال: قتلناهم، وكفناهم، وصلينا عليهم.
فضحك الحسين عليه السلام ثم قال: خصمك القوم يا معاوية، لكننا لو
قتلنا شيعتك ما كفناهم، ولا صلينا عليهم، ولا قبرناهم، ولقد بلغني وقيعتك
في علي وقيامك ببغضنا، واعتراضك بني هاشم بالعبوب، فإذا فعلت ذلك
فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحق عليها ولها، فإن لم تجدها أعظم عيباً فما
أصغر عيبك فيك، وقد ظلمناك يا معاوية فلا توترن غير قوسك، ولا ترمين
غير غرضك، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فإنك والله لقد أطعت فينا
رجلاً ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظر لك فانظر لنفسك أو دع

(١) نزهة الناظر ٨٢/ح ٧ «من كلام الإمام الحسين عليه السلام».

— يعني: «عمر بن العاص»^(١).

٦٦

[١٢٨] — أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول

الله صلى الله عليه وآله، فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين عليه السلام — من ناحية المسجد — : انزل أيها الكذاب عن منبر أبي رسول الله لا منبر أبيك!

فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي من علمك هذا أبوك علي بن أبي طالب؟

فقال له الحسين عليه السلام: إن أطع أبي فيما أمرني فلعمري أنه لها دوانا مهتد به، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله، نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها إلا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم وويل للمنكرين حقنا أهل البيت، ماذا يلقاهاهم به محمد صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة العذاب!!

فقال عمر: يا حسين من أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله، أمرنا بالناس فتأمرنا ولو أمروا أباك لأطعنا.

(١) الاحتجاج ١٩/٢ — ٢٠ «احتجاج الإمام الحسين عليه السلام على معاوية توبيخاً على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وترجمه عليهم» وفيه: عن صالح بن كيسان قال: الخبر.

فقال له الحسين: يا بن الخطاب فأني الناس أمرك على نفسه قبل أن
تؤمر أبا بكر سئ نفسك ليؤمرك على الناس، بلا حجة من نبي ولا رضا من
آل محمد، فرضا كم كان لمحمد صلى الله عليه وآله رضا؟ أو رضا أهله كان له
سخطاً؟ أما والله لو أن للسان مقالاً يطول تصديقه، وفعلاً يعينه المؤمنون، لما
تخطأت رقاب آل محمد، ترقى منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل
فيهم، لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله، إلا سماع الآذان، المخطئ
والمصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عما أحدثت سؤالاً حقيقاً.
قال: فترل عمر مغضباً، فمشى معه أناس من أصحابه حتى أتى باب
أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال:

يا أبا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بصوت في مسجد
رسول الله ويحرض علي الطغام وأهل المدينة، فقال له الحسن عليه السلام: على مثل
الحسين بن النبي صلى الله عليه وآله يشخب بمن لا حكم له، أو يقول الطغام على
أهل دينه؟ أما والله ما نلت إلا بالطغام، فلعن الله من حرض الطغام.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مهلاً يا أبا محمد فإنك لن تكون قريب
الغضب ولا لئيم الحسب، ولا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي ولا
تعجل بالكلام.

فقال له عمر: يا أبا الحسن انهما ليهما في أنفسهما بما لا يرى بغير
الخلافة.

فقال أمير المؤمنين: هما أقرب نسباً برسول الله من أن يهما، أما فارضهما يا بن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما.

قال: وما رضاهما يا أبا الحسن؟

قال: رضاهما الرجعة عن الخطيئة، والتقية عن المعصية بالتوبة.

فقال له عمر: أدب يا أبا الحسن ابنك أن لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الأرض.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أؤدب أهل المعاصي على معاصيهم، ومن أخاف عليه الزلة والهلكة، فأما من والده رسول الله ونحله أدبه فانه لا ينتقل إلى أدب خير له منه، اما فارضهما يا بن الخطاب.

قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن: يا أبا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة؟

فقال له عمر: وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليه؟!

فقال له عثمان: يا بن الخطاب، هو بنو عبد مناف، الأسمنون والنلس عجاف.

فقال له عمر: ما أعد ما صرت إليه فخراً فخرت به بحمقك، فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ بن ورده، ثم قال له: يا بن الخطاب، كأنك تنكر ما أقول، فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما، وافترق القوم^(١).

(١) الاحتجاج ١٣/٢ — ١٥ «احتجاج الحسين عليه السلام على عمر بن الخطاب في الإمامة والخلافة».

[١٢٩] — أن الحسين بن علي عليهما السلام أتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له: انزل عن منبر أبي، فبكى عمر ثم قال: صدقت يا بني منبر أبيك لا منبر أبي، فقال علي عليه السلام: ما هو والله عن رأيي. قال: صدقت والله ما أهتمك يا أبا الحسن ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه على جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ثم قال: أيسها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي وذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثاً^(١).

[١٣٠] — أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر، فصعدت إليه فقلت له: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك!! فقال عمر: لم يكن لأبي منبر!!! وأخذني وأجلسني معه فجعلت أقلب حصي بيدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي: من علمك هذا؟ فقلت: والله ما علمنيه أحد.

(١) أمالي الطوسي ص ٧١١ — ٧١٢ هذا الإسناد:

عن زيد بن علي عن أبيه: الخير.

قال: يا بني لو جعلت تغشانا؟! قال: فأتيت يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر ورجعت معه، فلقيني بعد فقال: لم أرك تأتينا؟! فقلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر، ورجعت معه. فقال: أنت أحق بالأذن من ابن عمر، وإنما أنبت ما ترى في رؤسنا الله ثم أنتم!!^(١).

[١٣١] — عن حسين بن علي قال: صعدت إلى عمر وهو على المنبر، فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك!!! فقال من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد!!! قال: منبر أبيك والله، منبر أبيك والله!!! وهل أنبت على رؤسنا الشعر إلا أنتم!! لو جعلت تأتينا وجعلت تغشانا^(٢)؟!

(١) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٤٢/ح ١٨٠ هذا الإسناد: أخبرنا أبو الحسن ابن أبي العباس الفقيه، أنبأنا وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنبأنا دعلج بن أحمد المعدل، أنبأنا موسى بن هارون، أنبأنا أبو الربيع، أنبأنا حماد بن زيد: أنبأنا يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين قال: حدثني الحسين بن علي قال: الخبر.

(٢) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٤١/١٧٨ هذا الإسناد: أخبرنا أبو البركات الأنطاقي وأبو عبد الله البلخي قالا: أنبأنا أبو الحسين ابن الطيوري وثابت بن بندار، قالا: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر، وأبو نصر محمد بن الحسن، قالا: أنبأنا

[١٣٢] — كان عمر بن الخطاب يخطب على المنبر فقام إليه

الحسين بن علي عليه السلام فقال:

إنزل من منبر أبي فقال: منبر أبيك لا منبر أبي، مَنْ أَمرك بهذا، فقام

علي فقال: والله ما أمره بهذا أحد — إسناده صحيح — ^(١).

[١٣٣] — صعدت إلى عمر بن الخطاب، فقلت له: أنزل عن منبر

أبي واصعد منبر أبيك!!! قال: فقال: إن أبي لم يكن له منبر!!! قال: فأقعدني

معه فلما نزل ذهب بي إلى منزله فقال لي: أي بني من علمك هذا؟ قال:

قلت: ما علمنيه أحد!!! قال: أي بني لو جعلت تأتينا وتغشانا؟ قال: فجئت

يوماً وهو خال بمعاوية، وابن عمر بالباب ولم يأذن له، فرجعت فلقيني بعد

فقال لي: يا بني لم أرك أتيتنا؟ فقلت: قد جئت وأنت خال بمعاوية فرأيت

الوليد بن بكر، أنبأنا علي بن أحمد بن زكريا، أنبأنا صالح بن أحمد، حدثني أبي أحمد، أنبأنا

سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد: عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين، الخمر.

(١) تاريخ الأحمدي ١٣٩ — ١٤٠، وفيه: أخرج ابن عساكر عن أبي اليخترى: قال: الخمر.

ابن عمر رجع فرجعت. فقال: أنت أحق بالأذن من عبد الله ابن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ما نرى الله ثم أنتم!!! قال: ووضع يده على رأسه^(١).

٧٢

[١٣٤] — قال الحسين عليه السلام لعمر: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك، فقال عمر: لم يكن لأبي منبر، قال عليه السلام: فأخذني وأجلسني معه ثم سألني من علمك هذا؟ فقلت: والله ما علمني أحد^(٢).

(١) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٤١ — ١٤٢ / ح ١٧٩ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا سليمان بن حرب، أنبأنا حماد بن زيد: أنبأنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبيد بن حنين: الخبر.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٤٠/٤.

الباب الرابع

الفرق بين
الفرق بين

الباب الرابع

التفسير

١

[١٣٥] — قال الإمام عليه السلام: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم، بما يكرهون وذمهم أيضاً وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم، فقال: ﴿قل من كان عدواً لجبرئيل﴾^(١) من اليهود، لرفعه من تحت نصر أن يقتله دانيال من غير ذنب كان جناة بخت نصر، حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله، وحل بهم ما جرى في سابق علمه، ومن كان أيضاً عدواً لجبرئيل من سائر الكافرين ومن أعداء محمد وعلي التلصبيين، لأن

(١) سورة البقرة / الآية ٩٧.

الله تعالى بعث جبرئيل لعليّ عليه السلام مؤيداً وله على أعدائه ناصر، ومن كان عدواً لجبرئيل لمظاهرتة محمداً وعلياً ومعاونته لهما وانقياده لقضاء ربّه عزّ وجلّ في إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده **﴿فإنّه﴾** يعني جبرئيل **﴿نزله﴾** يعني نزل هذا القرآن **﴿على قلبك﴾** يا محمد **﴿ياذن الله﴾** بأمر الله وهو كقوله: **﴿نزل به الروح الأمين﴾** على قلبك لتكون من المنذرين **﴿بلسان عربيّ مبين﴾** ^(١) **﴿مصدقاً لما بين يديه﴾** نزل هذا القرآن جبرئيل على قلبك يا محمد مصدقاً موافقاً لما بين يديه من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء ثم قال: **﴿من كان عدواً لله﴾** ^(٢) **﴿لإنعامه على محمد وعليّ وأهلما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذي أكرم محمداً وعلياً بما يدعيان﴾** **﴿وجبرئيل﴾**: من كان عدواً لجبرئيل، لأنه جعله ظهيراً، لمحمد وعليّ على أعداء الله وظهيراً لسائر الأنبياء والمرسلين، وكذلك **﴿وملائكته﴾** يعني ومن كان عدواً لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله وتأيد أولياء الله، وذلك قول بعض النصاب والمعاندين: برئت من جبريل الناصر لعليّ وهو قوله: **﴿ورسّله﴾**: ومن كان عدواً لرسول الله موسى وعيسى وسائر الأنبياء الذين دعوا إلى إمامة عليّ عليه السلام.

(١) سورة الشعراء / آية ١٩٣ — ١٩٥.

(٢) سورة البقرة / آية ٩٨.

ثم قال: «وجبريل وميكال»: ومن كان عدوًّا لجبرئيل وميكائيل، وذلك كقول من قال من التواصب لما قال النبي صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل خلفه وملك الموت أمامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه ناصره قال بعض التواصب: فأنا أبرأ من الله ومن جبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع عليّ عليه السلام ما قاله محمد صلى الله عليه وآله، فقال: من كان عدوًّا لهؤلاء تعصباً على عليّ بن أبي طالب **﴿فإن الله عدوٌّ للكافرين﴾** ^(١) فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات وتشديد العقوبات، وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيئ في جبرئيل وميكائيل. وكان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله: أما ما كان من النصاب فهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في عليّ عليه السلام الفضائل التي خصّه الله عزّ وجلّ بها والشرف الذي أهله الله تعالى له وكان في ذلك يقول: أخبرني به جبرئيل عن الله؛ ويقول في بعض ذلك: جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يفتخر جبرئيل على ميكائيل في أنه عن يمين عليّ الذي هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه على التدم الآخر الذي يجلسه على يساره، ويفتخران على إسرافيل الذي خلفه بالخدمة، وملك الموت الذي

(١) سورة البقرة / آية ٩٨.

أمامه بالخدمة، وأن اليمين والشمال أشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض أحاديثه: إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب حباً، وإنه قسم الملائكة فيما بينها «والذي شرف علياً على جميع الورى بعد محمد المصطفى» ويقول مرة: إن ملائكة السماوات والحجب يشناقون إلى رؤية علي بن أبي طالب كما تشناق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق الآخر من بقى عليها بعد عشرة دفتهم، فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل وميكائيل والملائكة؟ كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه، ويقول: الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق! برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون! وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون! وأما ما قاله اليهود^(١).

[١٣٦] — كنا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذن المنارة فقلل: الله

أكبر، الله أكبر فبكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبكىنا لبكائه،

(١) بحار الأنوار ١٠٣/٣٩ — ١٢/١٠٨ «باب ٧٦ حب الملائكة له وافتخارهم بخدمته صلوات

الله عليهم أجمعين — كتاب تاريخ أمير المؤمنين».

فلما فرغ المؤذن قال: أتدرون ما يقول المؤذن؟ قلنا: الله ورسوله ووصيه أعلم. قال: لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً! فلقلوه «الله أكبر» معانٍ كثيرة منها أن قول المؤذن «الله أكبر» يقع على قديمه وأزليته وأبديته وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه. فإذا قال المؤذن «الله أكبر» فإنه يقول: الله الذي له الخلق والأمر وبمشيئته كان الخلق، ومنه كل شيء للخلق، وإليه يرجع الخلق، وهو الأول قبل كل شيء لم يزل، والآخر بعد كل شيء لا يزال، والظاهر فوق كل شيء لا يدرك، والباطن دون كل شيء لا يحصى، وهو الباقي وكل شيء دونه فان.

والمعنى الثاني: الله أكبر، أي العليم الخبير عليهم بما كان ويكون قبل أن يكون.

والثالث: الله أكبر، أي القادر على كل شيء يقدر على ما يشاء، القوي لقدرته، المقتدر على خلقه، القوي لذاته، قدرته قائمة على الأشياء كلها، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون.

والرابع: الله أكبر، على معنى حلمه وكرمه، يحلم كأنه لا يعلم، ويصفح كأنه لا يرى، ويستر كأنه لا يعصى، لا يعجل بالعقوبة كرمًا وصفحًا وحلمًا.

والوجه الآخر في معنى «الله أكبر» أي الجواد جزيل العطاء كرم الفعال.

والوجه الآخر «الله أكبر» فيه نفي صفته وكيفيته كأنه يقول: الله أجلُّ من أن يدرك الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به، وإنما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمتهم وجلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوًّا كبيراً.

والوجه الآخر «الله أكبر» كأنه يقول: الله أعلى وأجلُّ، وهو الغني عن عباده، لا حاجة به إلى أعمال خلقه.

وأما قوله: «أشهد أن لا إله إلا الله» فإعلام بأنَّ الشهادة لا تجوز إلاَّ بمعرفة من القلب كأنه يقول: أعلم أنَّه لا معبود إلاَّ الله عزَّ وجلَّ وأنَّ كلَّ معبود باطل سيوى الله عزَّ وجلَّ وأقرُّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنَّه لا إله إلاَّ الله وأشهد أنَّه لا ملجأ من الله إلاَّ إليه ولا منجى من شرِّ كلِّ ذي شرٍّ وفتنة إلاَّ بالله. وفي المرَّة الثانية «أشهد أن لا إله إلاَّ الله» معناه: أشهد أن لا هادي إلاَّ الله ولا دليل لي إلى الدين إلاَّ الله وأشهد الله بأنِّي أشهد أن لا إله إلاَّ الله وأشهد سكان السماوات وسكان الأرضين وما فيهنَّ من الملائكة والناس أجمعين وما فيهنَّ من الجبال والأشجار والدوابِّ والوحوش وكلِّ رطب ويابس بأنِّي أشهد أن لا خالق إلاَّ الله ولا رازق ولا معبود ولا ضارَّ ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا معطي ولا مانع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدِّم ولا مؤخِّر إلاَّ الله، له الخلق والأمر، وبيده الخير كله، تبارك الله ربَّ العالمين.

وأما قوله: «أشهد أن محمداً رسول الله» يقول: أشهد الله أنه لا إله إلا هو وأن محمداً عبده ورسوله ونبى وصفيه ونبيه إلى كافة الناس أجمعين بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد من في السماوات والأرض من النبيين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أن محمداً سيد الأولين والآخرين. وفي المرة الثانية «أشهد أن محمداً رسول الله» يقول: أشهد أن لا حاجة لأحد إلى أحد إلا إلى الله الواحد القهار الغني عن عباده والخلاق والناس أجمعين، وأنه أرسل محمداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فمن أنكره وجحدته ولم يؤمن به أدخله الله عز وجل نار جهنم خالداً مخلداً لا ينفك عنها أبداً.

وأما قوله: «حي على الصلاة» أي هلموا إلى خير أعمالكم ودعوة ربكم، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم، وإطفاء ناركم التي أوقدتموها، وفكك رقابكم التي رهتموها، ليكفر الله عنكم سيئاتكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ويبدل سيئاتكم حسنات، فإنه ملك كريم ذو الفضل العظيم، وقد أذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في خدمته، والتقدم إلى بين يديه. وفي المرة الثانية «حي على الصلاة» أي قوموا إلى مناجاة الله ربكم، وعرض حاجاتكم على ربكم، وتوسلوا إليه بكلامه، وتشفعوا به، وأكثروا الذكر والقنوت والرُكوع والسجود والخضوع والخشوع، وارفعوا إليه حوائجكم، فقد أذن لنا في ذلك.

وأما قوله: «حي على الفلاح» فإنه يقول: أقبلوا إلى بقاء لا فناء معه،

ونجاة لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيم لا نفاذ له، ولا ملك لا زوال عنه، وإلى سرور لا حزن معه، وإلى أنس لا وحشة معه، وإلى نور لا ظلمة معه، وإلى سعة لا ضيق معها، وإلى بهجة لا انقطاع لها، وإلى غنى لا فاقة معه، وإلى صحة لا سقم معها، وإلى عز لا ذلّ معه، وإلى قوة لا ضعف معها، وإلى كرامة يالها من كرامة، واعجلوا إلى سرور الدُّنيا والعقي، ونجاة الآخرة والأولى. وفي المرّة الثانية «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه، وإلى جزيل الكرامة، وعظيم المنّة، وسنّيّ النعمة، والفوز العظيم، ونعم الأبد في جوار محمّد صلى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وأما قوله «الله أكبر» فإنّه يقول: الله أعلى وأجلّ من أن يعلم أحد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد أحابه وأطاعه وأطاع أمره وعبده وعرف وعيده واشتغل به وبذكره وأحبه وآمن به واطمأن إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به. وفي المرّة الثانية «الله أكبر» فإنّه يقول: الله أكبر وأعلى وأجلّ من أن يعلم أحد مبلغ كرامته لأوليائه وعقوبته لأعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أحابه وأجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله وهو أنه لمن أنكره وجحده.

وأما قوله «لا إله إلا الله» معناه: الله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة، وهو أجلّ من أن يكون لأحد منهم عليه حجة،

فمن أجابه فله النور والكرامة، ومن أنكره فإنَّ الله غنيٌّ عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين. ومعنى «قد قامت الصلاة» في الإقامة أي حان وقت الزيارة والمناجات وقضاء الحوائج ودرك المني والوصول إلى الله عزَّ وجلَّ وإلى كرامته وعفوه ورضوانه وغفرانه^(١).

٣

[١٣٧] — قال الحارث بن عبد الله^(٢) الأعور للحسين^(٣) عليه السلام^(٤):

يا ابن رسول الله جعلت فداك^(٥) أخبرني عن قول الله في كتابه^(٦):

(١) معاني الأخبار ٣٨ — ٤١ / ح ١ «باب معنى حروف الآذان والإقامة» بهذا الإسناد:

حدثنا أحمد بن محمد عبد الرحمن المروزي الحاكم المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، حدثنا أبو زيد عيسى بن يزيد بن الحسن الجمال مولى زيد بن علي. قال: أخبرني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى ابن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: الخبر.

(٢) في البحار «بن عبد الله» غير موجودة.

(٣) في البحار «للحسين بن علي».

(٤) في البحار «عليهما السلام».

(٥) في البحار «جعلت فداك» غير موجودة.

(٦) في البحار «في كتابه المبين».

﴿والشمس وضحاها﴾^(١) قال: ويحك يا حارث ذلك^(٢) محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(٣). قال: قلت: جعلت فداك^(٤): قوله: ﴿والقمر إذا تلاها﴾^(٥) قال: ذلك^(٦) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمداً صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: قلت^(٨) ﴿والنهار إذا جلاها﴾^(٩) قال: ذلك القائم^(١٠) من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً^{(١١)(١٢)}.

(١) سورة الشمس / الآية ١.

(٢) في البحار «ذلك» غير موجودة.

(٣) في البحار «صلى الله عليه وآله وسلم» غير موجودة.

(٤) في البحار «قال» غير موجودة.

(٥) في البحار «جعلت فداك» غير موجودة.

(٦) سورة الشمس / آية ٢.

(٧) في البحار «ذاك».

(٨) في البحار «قال: قلت: قوله».

(٩) سورة الشمس / الآية ٣.

(١٠) في البحار «القائم عليه السلام».

(١١) في البحار بنديله: ﴿والليل إذا يغشاها﴾ بنو أمية.

(١٢) تفسير فرائد الكوفي ٣/٥٦٣/٢ «تفسير سورة الشمس» هذا الإسناد:

فرائد قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخیر،

بحار الأنوار ١٧/٨٩/١٦ «باب أسماء الله عليه وآله»، وذكره المجلسي في بحاره أيضاً

٧٨/٢٤ — ٨٠ / ٢٠ «باب ٣٠ أنهم عليهم السلام التحريم والعلامات».

[١٣٨] — قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: لما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية، ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١)، سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن تأويلها، فقال: والله ما عني بها غيركم، وأنتم أولو الأرحام، فإذا متُّ فأبوك عليّ أولى بي وبمكاني، فإذا مضى أبوك فأخوك الحسن أولى به، فإذا مضى الحسن فأنت أولى به؛ قلت: يا رسول الله فمن بعدي أولى بي؟ فقال: ابنك عليّ أولى بك من بعدك، فإذا مضى فابنه محمد أولى به من بعده، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به بمكانه من بعده، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى به من بعده، فإذا مضى موسى فابنه عليّ أولى به من بعده، فإذا مضى عليّ فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة في التاسع من ولدك؛ فهذه الأئمة التسعة من صلبك، أعطاهم الله علمي وفهمي، طينتهم من طينتي، ما لقوم يؤذونني فيهم؟ لا أنا لهم الله شفاعتي^(٢).

(١) سورة الأنفال / الآية ٧٥.

(٢) بحار الأنوار ٣٦/٣٤٣ — ٢٠٩/٣٤٤ «باب ١٤ في نصوص النبي (ص) على الأئمة عليهم

السلام» هذا الإسناد:

محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، عن محمد بن هارون الدينوري، عن محمد بن العباس المصري، عن عبد الله بن إبراهيم التفاري، عن حريز ابن عبد الله الحذاء، عن إسماعيل بن عبد الله قال: الخیر.

[١٣٩] — ان رجلاً سأله قال يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل أناس بإمامهم قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾^(١)،^(٢)

[١٤٠] — أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لليهودي من يهود الشام وأحبارهم فيما أجابه عنه من جواب مسائله، فأما المستهزؤون فقال الله عز وجل له ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾^(٣) فقتل الله خمستهم، قد قُتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد:

أما الوليد بن المغيرة فإنه مرَّ بنبل لرجل من بني خزاعة قد راشه في الطريق فأصابته شظية منه فانقطع أكحله حتى أدماه فمات، وهو يقول:

(١) سورة الشورى / آية ٧.

(٢) أمالي الصدوق ١٣١/ح ١ «المجلس الثلاثون» قطعة منه.

(٣) سورة الحجر / آية ٩٥.

قتلني ربُّ محمد.

وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى كداء فتدهده تحته حجر فسقط، فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: قتلني ربُّ محمد.

وأما الأسود بن عبد يغوث فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة ومعه غلام له فاستظل بشجرة تحت كداء فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني، فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً، إلا نفسك، فقتله وهو يقول: قتلني ربُّ محمد^(١).

[١٤١] — عن النضر بن مالك قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام: يا أبا عبد الله حدثني عن قول الله عز وجل ﴿هَٰذَا

(١) الخصال ٢٧٩/١ — ٢٥/٢٨٠ «باب الخمسة» بهذا الإسناد:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: حدثنا أبو العباس محمد بن علي الخراساني قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العبّاسي، عن أبيه إبراهيم بن عبد الرحمن الأيلي قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام: الخير.

خصمان اختصموا في ربهم»^(١) قال: نحن وبنو أمية اختصمنا في الله عز وجل قلنا: صدق الله، وقالوا: كذب الله، فنحن وإيّاهم الخصمان يوم القيامة^(٢).

٨

[١٤٢] — سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾^(٣) قال: سألت الله عز وجل فأوحى إليّ: أني خلقت في قلب آدم عرقين يتحركان بشيء من الهواء، فإن يكن في طاعتي كتبت له حسنات، وإن يكن في معصيتي لم أكتب عليه شيئاً حتى يواقع الخطيئة، فاذكروا الله على ما أعطاكم أيها المؤمنون^(٤).

(١) سورة الحج / آية ١٩.

(٢) الخصال ٤٢/١ — ٣٥/٤٣ «خصمان اختصموا في ربهم في باب الاثنين» هذا الإسناد:

حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين الأسروسيّ رضي الله عنه قال: حدثني عليّ بن محمد بن عصمة قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة قال: حدثنا أبو الحسن ابن أبي شجاع البجلي، عن جعفر بن عبد الله الحنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقة بن سعيد: الخبر. (٣) سورة طه / آية ٧.

(٤) كتاب المسلسلات ٢٦٤ — ٣٨/٢٦٥ «المسلسل بالسؤال» هذا الإسناد:

حدثنا محمد بن عليّ بن الحسين، قال: حدثني أبي، عن حبيب بن الحسن الثعلبي، عن عبد الله بن منصور، عن أبيه قال: سألت مولانا أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) عن قوله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ قال، فقال لي: سألت أبي، قال: سألت جدّي (ع)، قال: سألت أبي

[١٤٣] — (علي بن الحسين) عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿هَلْ جِزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(١) فقال رسول الله (ص): هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة^(٢).

[١٤٤] — قال الباقر: حدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام أنه قال: الصمد الذي لا خوف له؛ والصمد الذي به^(٣) انتهى سودده؛ والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب؛ والصمد الذي لا ينام؛ والصمد^(٤) الذي لم يزل ولا يزال^(٥).

عن علي بن الحسين (ع)، قال: سألت أبي الحسين بن علي (ع)، قال: الخير.

(١) سورة الرحمن / آية ٦٠.

(٢) أمالي الطوسي ص ٥٨٠.

(٣) في التوحيد «الذي به قد انتهى».

(٤) في التوحيد «الصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال».

(٥) معاني الأخبار ٦ — ٨/٣ «باب معنى الصمد» بهذا الإسناد:

حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإبلاقي — رضي الله عنه — قال: —

[١٤٥] — أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعليّ السخي: يا علي ﴿كُلْ

نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين في جَنّات يتسائلون عن المجرمين ما سلككم في سقر﴾^(١) والمجرمون هم المنكرون لولايتك ﴿قالوا لم نك مسن المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين﴾^(٢) فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أنتم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا: ﴿وكنا نكذب يوم الدين حتى أتينا اليقين﴾^(٣) فقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء؛ ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا^(٤).

— حدثنا أبو سعيد عبدان بن الفضل قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يونس بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة محندة، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شجاع الفرغاني، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن حماد العمري بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البخترى وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: الخير.

الترجيد ٩٠/ج ٣.

(١) سورة المدثر / آية ٣٨ — ٤٢.

(٢) سورة المدثر / آية ٤٣ — ٤٥.

(٣) سورة المدثر / آية ٤٦ — ٤٧.

(٤) بحار الأنوار ٥٦/١٩٣/٧ «باب ٨ أحوال المتقين والمجرمين في القيامة في كتاب العدل»

١٢

[١٤٦] — سأله رجلٌ عن معنى قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(١) قال عليه السلام: أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه^(٢).

١٣

[١٤٧] — رأيت الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت، فسألت ابن عمر فقلت: قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٣) قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه، ثم إني قلت للحسين بن عليّ عليهما السلام: قول الله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله

«المعاد» هذا الإسناد:

حدّثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفليّ، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن ابن زكريّا الموصليّ، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: الخبر.

(١) سورة الضحى / الآية ١١.

(٢) تحف العقول ص ١٧٧، بحار الأنوار ١١/١١٨/٧٥ «باب ٢٠ مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما — ما روي عنه في قصار هذه المعاني — كتاب الروضة».

(٣) سورة الضحى / آية ١١.

عليه من دينه^(١).

١٤

[١٤٨] — قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢) قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: كان خلق الله لكم ما في الأرض جميعاً إذ قلنا للملائكة: اسجدوا لآدم في ذلك الوقت خلق لكم، قال عليه السلام: ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه قال لعسكره: أنتم في حلٍّ من بيعتي فالحقوا بعشائركم ومواليكم، وقال لأهل بيته: قد جعلتم في حلٍّ من مفارقتي فأنكم لا تطيقوهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري فدعوني والقوم. فإن الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في أسلافنا الطيبين.

فأما عسكره ففارقوه، وأما أهله الأذنون من أقربائه فأبوا وقالوا: لا

(١) المحاسن ٢١٨/ح ١١٥، بحار الأنوار ٩/٥٣/٢٤ «باب ٢٩ أنعم عليهم السلام نعمة الله والولاية شكرها وأنهم فضل الله ورحمته وأن النعيم هو الولاية وبيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام — كتاب الإمامة» بهذا الإسناد:

الوشاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصر قال: حدثني رجل من أهل البصرة قال: الخبر.

(٢) سورة البقرة / آية ٣٤.

نفارقك ويحزننا ما يحزنك، ويصينا ما يصيبك، وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك، فقال لهم: فإن كنتم قد وطّنت أنفسكم على ما وطّنت نفسي عليه فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكافأة، وأن الله وإن كان خصّني مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاءً في الدنيا من الكرامات بما يسهل عليّ معها احتمال المكروهات فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى، واعلموا أن الدنيا حلوها ومرّها حلم، والانتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقي من شقي فيها، أولاً أحدثكم بأوّل أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا والمتعصّين لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له مقرّون؟ قالوا: بلى يا بن رسول الله قال: إنّ الله تعالى لما خلق آدم وسوّاه وعلمه أسماء كلّ شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباحاً خمسة في ظهر آدم، وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السماوات والحجب والجنان والكرسي والعرش، فأمر الله الملائكة بالسجدة لآدم تعظيماً له أنّه قد فضله بأن جعله وعاء لتلك الأشباح التي قد عمّ أنوارها في الآفاق، فسجدوا إلا إبليس أبي أن يتواضع لجلال عظمة الله وأن يتواضع لأنوارنا أهل البيت وقد تواضعت الملائكة كلّها فاستكبر وترفع وكان يبائنه ذلك وتكبّره من الكافرين^(١).

(١) بحار الأنوار ١١/١٤٩ — ٢٥/١٥٠ «باب ٢ سجد الملائكة».

[١٤٩] — سئل النبي صلى الله عليه وآله عن قول تعالى: ﴿طوبى لِمم وحسن مآب﴾^(١) قال: نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وطوبى شجرة في دار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في الجنة، ليس في الجنة شيء إلا وهو فيها^(٢).

[١٥٠] — في خبر عمر بن علي، عن أبيه، (عن الحسين عليه السلام) أنه كان يشتري الكساء الخبزَ بخمسين ديناراً، فإذا صاف تصدَّق به، لا يرى بذلك باساً، ويقرأ^(٣): ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات

(١) سورة الرعد / الآية ٢٩.

(٢) بحار الأنوار ٢٣٥/٣٩ — ٢٠/٢٣٦ «باب ٨٦ سائر ما يعاين من فضله ورفعته درجاته

صلوات الله عليه عند الموت وفي القبر وفي الحشر وبعده» هذا الإسناد:

محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن ميسور الخادم، عن الحسين بن محمد، عن إبراهيم بن محمد بن بلال، عن إبراهيم بن صالح الأنطاقي، عن عبد الصمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليهم السلام قال: الخبر.

(٣) في تفسير العياشي «ويقول».

من الرزق^(٢٧).

١٧

[١٥١] — عن الحسين بن علي^{عليه السلام} قال: كان علي بن أبي طالب^{عليه السلام} بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال:

أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾^(٢٨) من هم؟

فقال^{عليه السلام}: قاييل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم، والذي يفر من صاحبه لوط، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان قال الصدوق رضي الله عنه: إنما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها، وإبراهيم إنما يفر من الأب المربى المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ^(٢٩).

(١) سورة الأعراف / آية ٣٢.

(٢) تفسير لمعاشي ٣٥/١٦/٢ «تفسير سورة الأعراف»، مستلرك الوسائل ٢٤٢/٣ — ١٠/٢٤٣ «باب ٤ عدم كراهة لبس الثياب الفاخرة».

(٣) سورة عبس / آية ٣٤ — ٣٦.

(٤) الحاصل ١٠٢/٣١٨/١ «باب الخمسة»، بحار الأنوار ٢٠/١٠٥/٧ «باب ٥ صفة المحشر —

كتاب العدل والمعاد» بهذا الإسناد: =

[١٥٢] — أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام

يسألونه عن الصّمد فكتب إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه، ولا تتكلموا فيه بغير علم، فقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النار، وإن الله سبحانه قد فسّر الصّمد فقال: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الله الصّمد ﴿ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

﴿لَمْ يَلِدْ﴾^(١) لم يخرج منه شيء كالثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنفس، ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والثوم والخطرة والهمل والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسّامة والجوع والشبع، تعالى أن يخرج منه شيء، وأن يتولد منه شيء كالثيف أو لطيف.

﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ لم يتولد من شيء، ولم يخرج من شيء كما يخرج

عن محمد بن عمرو بن عليّ بن عبد الله البصري، عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة

الراعي، عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام: الخير.

(١) سورة الإخلاص / آية ١ — ٤.

الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والتبّات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار، ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين السَّمْع من الأذن والشَّم من الأنف والذّوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصّمد الذي لا مِنْ شيء ولا في شيء ولا على شيء، مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خُلِقَ للفناء بمشيئته، ويبقى ما خُلِقَ للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصّمد الَّذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشّهادة الكبير المتعال، ولم يكن كفواً أحد^(١).

[١٥٣] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله في معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(٢) قال: (يُدعى كُلُّ قَوْمٍ بِإِمَامٍ زَمَانِهِمْ،

(١) التوحيد ٩٠ — ٩١/ح ٥ هذا الإسناد:

قال وهب بن وهب القرشي، وحدثني الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر عن أبيه عليه السلام: الخبر.

بحار الأنوار ٢٢٣/٣ — ١٤/٢٢٤ «باب ٦ في كتاب التوحيد».

(٢) الإسراء / آية ٧١.

وَكِتَابِ رَبِّهِمْ، وَسَنَةِ نَبِيِّهِمْ^(١).

(١) صحيفة الإمام الرضا (ع) ٤٩/ح ٣٤ بهذا الإسناد:

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الزاهد الراشد أمين الدين، ثقة الإسلام، أمين الرؤساء، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطل الله بقاءه، في يوم الخميس غرة شهر الله الأصم رجب سنة تسع وعشرين وحمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد، أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزّه، قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا عليه السلام غرة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وحمسمائة قال: حدثني الشيخ الجليل العالم، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الخاقمي الزوزني، قراءة عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بما قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدثني أبي سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: الخير.

الباب الخامس

الكتاب

الباب الخامس

الدعاء

١

[١٥٤] — قام رجل فقال أفيكم الحسين فقالوا نعم قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم وشفيع مطاع من أنت قال أنا جريرة قال اللهم جسه إلى النار فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فوالله ما بقي عليها منه إلا رجله^(١).

٢

[١٥٥] — قال لهم الحسين: أخبروني خيّر الناس وراءكم، فقال له

(١) ذخائر العقبى ص ١٤٤ وفيه: عن علقمة بن وائل أو وائل بن علقمة أنه شهد ما هنالك قال:

الخبر

جمع بن عبد الله العائذي، وهو أحد الثَّغَرِ الأربعة الذين جاءوه: أما أشراف الناس فقد أعْظِمَتْ رِشْوَتُهُمْ، ومُلِكتْ غَرَائِرُهُمْ، يُسْتَمَالُ ودَّهم، ويستخلص به نصيحتهم، فهم أَلْبٌ واحداً عليك، وأما سائر الناس بعد، فإنَّ أفْئِدَتَهُمْ تَهْوِي إِلَيْكَ، وسيوفهم غداً مشهورةٌ عليك؛ قال: أخْبِرُونِي، فهل لكم برسولي إليكم؟ قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مُسْنَرٍ الصَّيْدَاوِيَّ؟ فقالوا: نعم، أخذه الحصين ابن عَمِيمٍ فبعث به إلى ابن زياد، فأمره ابنُ زياد أن يلعنك ويلعن أباك، فصلى عليك وعلى أبيك، ولَعَنَ ابنُ زياد وأباه، ودعا إلى نُصْرَتِكَ، وأخبرهم بقُدُومِكَ، فأمر به زياد فألْقَى من طَمَارِ القصر؛ فستقرت عينا حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ولم يملك دمعته، ثم قال:

﴿مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١) اللَّهُمَّ

اجعل لنا ولهم الجنة نُزُلًا، واجمع بيننا وبينهم في مستقرٍّ من رحمتك، ورغائب مدخور ثوابك^(٢).

[١٥٦] — صاح الحسين بن علي اسقونا ماءً فرمى رجل بسهم

(١) سورة الأحزاب / آية ٣٢.

(٢) تاريخ الطبري ٤٠٥/٥٠.

فشق شدقه فقال لا أرواك الله فعطش الرجل إلى أن رمى نفسه في الفرات
فشرب حتى مات^(١).

٤

[١٥٧] — «... اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا وَلَهُمُ الْجَنَّةَ نُزُلًا. واجْمَعْ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ رَحِمَتِكَ وَرَغَائِبِ مَذْخُورِ ثَوَابِكَ...»^(٢).

٥

[١٥٨] — (اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَأَبْعَثْ عَلَيْهِمْ سِينِينَ
كَسَنِي يُوسُفَ، وَسَلْطَ عَلَيْهِمْ غَلَامَ ثَقِيفٍ، يُسْقِيهِمْ كَأْسَ مُصْبِرَةٍ، وَلَا يَدْعُ
فِيهِمْ أَحَدًا إِلَّا قَتْلَةً بِقَتْلَةٍ، وَضَرْبَةً بِضَرْبَةٍ، يَنْتَقِمُ لِي وَلِأَوْلِيَائِي وَأَهْلِ بَيْتِي
وَأَشْيَاعِي، مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ غَرُّونَا وَكَذَّبُونَا وَخَذَلُونَا، وَأَنْتَ رَبُّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا،
وإِلَيْكَ أُنَبِّئْنَا، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)^(٣).

(١) ذخائر العقبى ص ١٤٤ وفيه: عن رجل من كليب قال: الخير.

(٢) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ٨٤.

(٣) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ٧٩.

[١٥٩] - «اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بَعِيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ، وَاكْفِنِي بِرُكْنِكَ

الَّذِي لَا يَرَامُ، وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ وَلَا أَهْلِكَ وَأَنْتَ رَجَائِي، فَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قُلْ لَكَ بِهَا شُكْرِي، وَكُم مِّنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي قُلْ لَكَ بِهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قُلٌّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرَمْنِي وَيَا مَنْ قُلٌّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي، فَلَمْ يَخْذِلْنِي وَيَا مَنْ رَأَيْتَنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ أَعْنِي بِالْدُّنْيَا وَعَلَى آخِرَتِي بِالتَّقْوَى، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غَبَتْ عَنْهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرَتْهُ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذَّنُوبُ، وَلَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ، هَبْ لِي مَا لَا يَنْقُصُكَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ، إِنَّكَ رَبُّ وَهَّاب. أَسْأَلُكَ فَرْجًا قَرِيبًا وَصَبْرًا جَمِيلًا، وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَالْعَافِيَةَ مِنَ الْبَلَاءِ وَشُكْرَ الْعَافِيَةِ. وَفِي رَوَايَةٍ: وَأَسْأَلُكَ تَمَامَ الْعَافِيَةِ، وَأَسْأَلُكَ دَوَامَ الْعَافِيَةِ، وَأَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ النَّاسِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»^(١).

(١) بحار الأنوار ٣١٥/٩١ - ٣/٣١٧ «باب ٤٤ الاحراز المروية عن الصادق صلوات الله عليه»، وذكر المجلسي في بحاره أيضاً ١٩٦/٩٢ - ٣١/١٩٨ «باب ١٠٦ أدعية الفرج ودفع الأعداء» وفيه: عن الربيع حاجب المنصور قال: لَمَّا اسْتَوَتْ الْخِلَافَةُ لَهُ، قَالَ: يَا رُبِيعُ ابْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنْ يَأْتِيهِ بِهِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ سَاعَةٍ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ أَنْ تَبْعَثْ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ؟ فَوَاللَّهِ لَتَأْتِيَنِي بِهِ وَإِلَّا قَتَلْتُكَ، فَلَمْ أَجِدْ بَدَأً فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَامَ مَعِيَ فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْبَابِ رَأَيْتُهُ يَحْرُكُ شَفْتَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ وَوَقَفَ

[١٦٠] — اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تذرْ على الأرض

يخلفهم يجلسه ثم رفع إليه رأسه فقال: يا جعفر أنت الذي ألبيت عليّ وكثرت، فقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به فقال جعفر بن محمد عليهما السلام وحدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش: ألا فيلقم كلُّ من أجره عليّ فلا يقوم إلاّ من عفى عن أخيه، فما زال يقول: حتّى سكن ما به، ولأن له، فقال: اجلس أبا عبد الله ارتفع أبا عبد الله ثمّ دعا بمدهن من غالية فجعل يخلقه بيده والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين، ثمّ قال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله وقال لي: يا ربيع أتبع أبا عبد الله جازئته وأضعفها له قال: فخرجت فقلت: أبا عبد الله! تعلم محبّي لك؟ قال: نعم يا ربيع أنت منّا حدثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: مولى القوم من أنفسهم فأنت منّا، قلت: يا أبا عبد الله شهدت ما لم نشهد، وسمعت ما لم نسمع، وقد دخلت عليه ورأيتك تحرك شفئك عند الدخول عليه قال: نعم، دعاء كنت أدعو به، فقلت: أدعاء كنت تلقّته عند الدخول أو بشيء تأثره عن آبائك الطيّبين؟ فقال: بل حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان إذا حز به أمر دعا بهذا الدُّعاء وكان يقال له: دعاء الفرج وهو: الحفر. وفي ذيله: قال الربيع: فكنته من جعفر بن محمد عليهما السلام في رقعة وها هو ذا في جيبي وقال موسى بن سهل: كتبته من الربيع وها هو في جيبي، وقال محمد بن هارون: كتبته من العباسيّ وها هو في جيبي، وقال عليّ بن أحمد الخصب كتبته من محمد بن هارون وها هو في جيبي، وقال عليّ بن الحسن كتبته من الخصب، وها هو في جيبي، وقال السلمي مثله، وقال أبو صالح مثله، وقال الحافظ أبو منصور مثله.

منهم أحداً^(١).

٨

[١٦١] - (اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي الرُّغْبَةَ فِي الْآخِرَةِ حَتَّى أَعْرِفَ صِدْقَ ذَلِكَ فِي قَلْبِي بِالزُّهَادَةِ مَتَّى فِي دُنْيَايَ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي بَصَرًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ حَتَّى أَطْلُبَ الْحَسَنَاتِ شَوْقًا، وَأَفِرَّ مِنَ السَّيِّئَاتِ خَوْفًا يَا رَبِّ)^(٢).

٩

[١٦٢] - (اللَّهُمَّ اسْقِنَا سَقِيًّا وَاسِعَةً وَادِعَةً عَامَّةً نَافِعَةً غَيْرَ ضَّارَةٍ نَعْمُ بِهَا حَاضِرْنَا وَبَادِيْنَا، وَتَزِيدْ بِهَا فِي رِزْقِنَا وَشُكْرِنَا. اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رِزْقَ إِيْمَانٍ وَعَطَاءَ إِيْمَانٍ، إِنْ عَطَاكَ لَمْ يَكُنْ مَحْظُورًا، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي

(١) تاريخ الطبري ٤٤٩/٥ «أحداث سنة ٦١ هـ» هذا الإسناد:

قال هشام: حدثني عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: عطش الحسين حتى اشتد عليه العطش، فدنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن عجم بهم، فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه، ويرمي به إلى السماء، ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم جمع يديه فقال: الخير.

(٢) كشف الغمة ٢/٢٧٤ - ٢٧٥ في مصرعه ومقتله وفيه: عن راشد بن أبي روح الأنصاري، قال: كان من دعاء الحسين بن علي عليهما السلام: الخير.

أَرْضُنَا سَكْنَهَا، وَأَلْبَيْتَ فِيهَا زَيْتَهَا وَمَرْعَاهَا^(١).

١٠

[١٦٣] — أن الحسين دعا بماء ليشرّب فرماه فحال بينه وبين الماء فقال اللهم اظمئه قال فحدثني من شهد موته وهو يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بالمس العظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشرّبه ثم يعود فيقول اسقوني أهلكني العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير^(٢).

١١

[١٦٤] — عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة، قال: حدّثني من شهد الحسين في عسكره أنّ حسيناً حين غُلب على عسكره ركب المستناة يريد

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ٦٠.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٤٤ وفيه: عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه وذلك: الخبر.

الفرات، قال: فقال رجل من بني أبان بن دارم: وَيَلَكُمْ! حُولُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ لَا تَتَأَمَّ إِلَيْهِ شِيعَتُهُ؛ قَالَ: وَضَرَبَ فَرَسَهُ، وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ حَتَّى حَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَرَاتِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: اللَّهُمَّ أَظْمِئِهِ، قَالَ: وَیَنْتَزِعُ الْأَبَانِيُّ بِسَهْمٍ، فَأُثْبِتْهُ فِي حَنْكِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: فَانْتَزَعَ الْحُسَيْنُ السَّهْمَ، ثُمَّ بَسَطَ كَفَّيْهِ فَامْتَلَأَتْ دَمًا، ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يُفْعَلُ بِابْنِ بَنْتِ نَبِيِّكَ؛ قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنْ مَكَثَ الرَّجُلُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى صَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الظَّمَا، فَجَعَلَ لَا يَرَوَى.

قال القاسم بن الأصبع: لقد رأيتني فيمن يروح عنه والماء يبرّد له فيه السكر وعِساس فيها اللبن، وقلال فيها الماء، وإنه ليقول: وَيَلَكُمْ! اسْقُونِي قَتْلِي الظَّمَا، فَيُعْطَى الْقَلَّةُ أَوْ الْعُسُّ كَانَ مَرُوبًا أَهْلَ الْبَيْتِ فَيُشْرَبُهُ، فَإِذَا نَزَعَهُ مِنْ فِيهِ اضْطَجَعَ الْهَيْهَةَ ثُمَّ يَقُولُ: وَيَلَكُمْ! اسْقُونِي قَتْلِي الظَّمَا؛ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى انْقَدَ بَطْنُهُ انْقِدَادَ بَطْنِ الْبَعِيرِ^(١).

[١٦٥] — كان رجل من بني أبان بن دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه فجعل يلتقي الدم ثم يقول هكذا إلى السماء فيرمي به، وذلك إن الحسين دعا بماء ليشرب فلما رماه حال بينه

(١) تاريخ الطبري ٤٤٩/٥ — ٤٥٠ (أحداث سنة ٦١ هـ).

وبين الماء، فقال: اللهم ظمّه اللهم ظمّه.

قال: فحدثني من شاهده وهو يموت هو يصيح من الحرّ في بطنه والبرد في ظهره، وبين يديه المراوح والتلج وخلفه الكافور، وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش فيؤتى بالعصّ العظيم فيه السويق أو الماء أو اللبن لو شربه خمسة لكفاهم قال: فيشربه ثم يعود فيقول: اسقوني أهلكني العطش. قال: فانقذ بطنه كانقداد البعير^(١).

١٣

[١٦٦] — جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد: أما بعد، فحلّ بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة، كما صنع بالتقيّ الزكيّ المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان. قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس، فترلوا على الشريعة، وحالوا بين

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٣٦ — ٢٣٧/٢٨٢ ح ٤ — الإسناد:

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن طاووس، أنبأنا طراد بن محمد بن علي، أنبأنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الدنيا، أخبرني العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن أبيه عن جدّه قال: عن الأسود بن قيس العبدى قال: الخمر.

حسين وأصحابه وبين الماء أن يُسَقُوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث. قال: ونازله عبد الله بن أبي حصين الأزدي — وعدادة في بجيلة — فقال: يا حسين، ألا تنظر إلى الماء كأنه كبَد السماء! والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً؛ فقال حسين: اللهم اقلله عطشاً، ولا تَغْفِرْ له أبداً. قال حميد بن مسلم: والله لَعُدُّهُ بعد ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيتَه يَشْرَبُ حتى بَعُرَ، ثم بقي، ثم يعود فيَشْرَبُ حتى ييغر فما يروى، فما زال ذلك دأبه حتى لَفَظَ عصبه^(١).

[١٦٧] — اللهم أمسك عنهم قَطْرَ السماء، وامنعهم بركات الأرض، اللهم فإن متعتهم إلى حين ففرّقهم فرقا، واجعلهم طرائق قِلْدَا، ولا تُرْضَ عنهم الوُلاة أبداً، فإنهم دَعَوْنَا لينصرونا، فَعَدَوْنَا علينا فقتلونا^(٢).

(١) تاريخ الطبري ٤١٢/٥ «أحداث سنة ٦١هـ» هذا الإسناد:

قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم الأزدي، قال: الخبر.

(٢) تاريخ الطبري ٤٥١/٥ «أحداث سنة ٦١هـ» هذا الإسناد:

قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، قال: سمعت الحسين يومئذ وهو يقول: الخبر. <

[١٦٨] — (اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَبْرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَأَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَقَدْ حَضَرَنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّ الْمَعْرُوفَ وَأُكْرَهُ الْمُنْكَرَ وَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ بِحَقِّ هَذَا الْقَبْرِ وَمَنْ فِيهِ إِلَّا اخْتَرْتَ مِنْ أَمْرِي مَا هُوَ لَكَ رِضَى وَلِرَسُولِكَ رِضَى وَلِلْمُؤْمِنِينَ رِضَى^(١)).

[١٦٩] — اللَّهُمَّ إِنَّا عِثْرَةُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ أَرْعَجْنَا وَطَرِدْنَا، وَأَخْرَجْنَا عَنْ حَرَمِ جَدِّنَا، وَتَعَدَّتْ بَنُو أُمَيَّةٍ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ فَخُذْ لَنَا بِحَقِّنَا، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^(٢).

يعني ذيله: قال: وضارب الرِّجَالَةَ حتى انكشفوا عنه؛ قال: ولما بقي الحسين في ثلاثة رهط أو أربعة، دعا بسرًا ويل محققة يلمع فيها البصر، يَمَانِي حَقَّق، ففرزه ونكته لكيلا يسلبه، فقال له بعض أصحابه: لم لبست تحته ثيابًا؟ قال: ذلك ثوب مذلة، ولا ينبغي لي أن ألبسه؛ قال: فلما قُتِلَ أقبل بحر بن كعب فسلبه إياه فتركه مجرداً.

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ٧١ — ٧١.

(٢) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ٧٣.

[١٧٠] — عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام انه قال لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيها العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك ففرجته عني وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة^(١).

[١٧١] — اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، فكم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل في الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت فيها العدو، فأنزلته بك وشكوته إليك رغبة فيه إليك عمن سواك، ففرجته عني وكشفته وكفيتني به، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل غاية^(٢).

(١) الإرشاد ص ٢٣٣.

(٢) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢١٣ — ٢٧٠/٢١٤ هـ

الإسناد: =>

[١٧٢] - (اللَّهُمَّ أَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِأَدَمَ وَحَوَاءَ إِذْ قَالَا: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَإِنْ لَمْ تُغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. وَنَادَاكَ نُوحٌ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ. وَأَطْفَأْتَ نَارَ ثَمْرُودَ عَنْ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ، فَجَعَلْتَهَا بَرْدًا وَسَلَامًا. وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِأَيُّوبَ إِذْ نَادَى: رَبِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَكَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمَنْ مَعَهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ وَذِكْرَى لِلْأُولَى الْأَلْبَابِ. وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِذِي النُّونِ إِذْ نَادَاكَ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْغَمِّ. وَأَنْتَ الَّذِي اسْتَجَبْتَ لِمُوسَى وَهَارُونَ حِينَ قُلْتَ: قَدْ أَجَبَيْتُ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا، وَغَرَقْتُ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ. وَغَفَرْتَ لِدَاوُدَ ذَنْبَهُ وَثَبْتَ عَلَيْهِ رَحْمَةً مِنْكَ وَذِكْرَى. وَفَدَيْتَ إِسْمَاعِيلَ بِذَبْحٍ بَعْدَمَا أَسْلَمَ وَثَلَّهُ لِلْجَبِينِ فَتَادَيْتَهُ بِالْفَرْجِ الرُّوحِ. وَأَنْتَ الَّذِي نَادَاكَ زَكْرِيَّا نِدَاءً خَفِيًّا فَقَالَ: رَبِّي إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّي

أخبرنا أبو القاسم محمود بن أحمد بن بن الحسن بن علي بن علي بن تميم، أنبأنا أبو الفضائل محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن يونس بإصبهان، أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر، أنبأنا إسحاق بن أحمد الفارسي، أنبأنا عبد الواحد بن محمد، أنبأنا أبو المنذر، عن أبي مخنف: عن أبي خالدة الكاهلي قال: لما صبحت الخيل الحسين بن علي رفع يده فقال: الخير.

شَقِيًّا. وقلت: بدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وأنت الذي استَجَبْتَ
لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، لِتَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِكَ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ
الدَّاعِينَ لَكَ وَالرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ وَاسْتَجِبْ لِي كَمَا اسْتَجَبْتَ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ،
وَطَهِّرْني بتطهيركَ، وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَدُعَائِي بِقَبُولِ حَسَنٍ وَطَيِّبٍ بَقِيَّةَ حَيَاتِي،
وَطَيِّبِ وَفَاتِي، وَاخْلُفْنِي فِيمَنْ أَخْلَفَ، وَاحْفَظْنِي يَا رَبِّي بِدُعَائِي وَاجْعَلْ ذُرِّيَّتِي
ذُرِّيَّةَ طَيِّبَةٍ تَحُوطُهَا بِحِمَايَتِكَ بِكُلِّ مَا حُطَّتْ بِهِ ذُرِّيَّةٌ أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ وَأَهْلٍ
طَاعَتِكَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَرِيبٌ، وَلِكُلِّ
دَاعٍ مِنْ خَلْقِكَ مُجِيبٌ، وَمِنْ كُلِّ سَائِلٍ قَرِيبٌ، أَسْأَلُكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ،
وَبِكُلِّ اسْمٍ رَفَعْتَ بِهِ سَمَاعَكَ، وَفَرَشْتَ بِهِ أَرْضَكَ، وَأَرْسَيْتَ بِهِ الْجِبَالَ،
وَأَجْرَيْتَ بِهِ الْمَاءَ، وَسَخَّرْتَ بِهِ السَّحَابَ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالتَّحُومَ وَاللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ وَخَلَقْتَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا. أَسْأَلُكَ بِعَظَمَةِ وَجْهِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ
بِهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فَأَضَاءَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، إِلَّا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَكَفَيْتَنِي أَمْرَ مَعَاشِي، وَمَعَادِي وَأَصْلَحْتَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَمْ تَكُنْ لِي إِلَى نَفْسِي
طَرَفَةٌ عَيْنٌ، وَأَصْلَحْتَ أَمْرِي وَأَمْرَ عِيَالِي، وَكَفَيْتَنِي مَهْمُهُمْ وَأَغْنَيْتَنِي وَإِيَّاهُمْ مِنْ
كَرْكَ وَخِزَائِنِكَ وَسَعَةِ فَضْلِكَ الَّذِي لَا يَنْفُذُ أَبَدًا. وَاثْبَتْ فِي قَلْبِي يَنَابِيعَ
الْحِكْمَةِ الَّتِي تَنْفَعُنِي بِهَا وَتَنْفَعُ بِهَا مَنْ ارْتَضَيْتَ مِنْ عِبَادِكَ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ
الْمُتَّقِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِمَامًا، كَمَا جَعَلْتَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ إِمَامًا، فَإِنَّ تَوْفِيقَكَ

يفوزُ الفائزونَ، ويتوبُ التائبونَ، ويعبدُكَ العابدونَ ويتسديدُكَ يصلحُ
 الصالحونَ المحسنونَ المُحِبُّونَ العابدونَ لَكَ، الخائفونَ مِنْكَ. وإِرشادُكَ بِحُما
 الناجونَ مِنْ نارِكَ وشفقُ مِنْهَا المُشْفِقونَ مِنْ خَلْقِكَ، وبِحَذْلانِكَ خَسِرَ
 المُبْطِلونَ وهلكَ الظَّالِمونَ. وغفلَ الغافلونَ. اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا فَأَنْتَ
 وَلِيَّهَا ومولاهَا. وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا. اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَهَا هُدَاهَا، وَأَهْمِهَا تَقْوَاهَا
 وبَشِّرْهَا بِرَحْمَتِكَ حِينَ تَتَوَفَّاهَا، وَنَزِّلْهَا مِنَ الْجَنَّةِ عَلَيْهَا، وَطَيِّبْ وَفَاقَهَا
 وَمَحِيَاها وَأَكْرِمْ مُنْقَلِبَهَا ومثْوَهاا ومُسْتَقَرَّها ومَأْوَاهَا. فَأَنْتَ وَلِيَّهَا
 ومولاهَا..^(١).

[١٧٣] — اللَّهُمَّ أَنْتَ مُتَعَالِي الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدُ الْحَالِ،
 غَنِيٌّ عَنِ الْخَلَائِقِ، عَرِيضُ الْكِبَرِيَاءِ، قَادِرٌ عَلَى مَا تَشَاءُ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ، صَادِقُ
 الْوَعْدِ، سَابِغُ النِّعَمَةِ، حَسَنُ الْبَلَاءِ، قَرِيبٌ إِذَا دُعِيَ، مُحِيطٌ بِمَا خُلِقَتْ، قَابِلُ
 التَّوْبَةِ لِمَنْ تَابَ إِلَيْكَ، قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَدْتَ، وَمُدْرِكُ مَا طَلَبْتَ، وَشَكُورٌ إِذَا
 شُكِرْتَ، وَذِكُورٌ إِذَا ذُكِرْتَ، أَدْعُوكَ مُحْتَاجًا، وَأَرْغُبُ إِلَيْكَ فَقِيرًا، وَأَفْزَعُ
 إِلَيْكَ خَائِفًا، وَأَبْكِي إِلَيْكَ مَكْرُوبًا، وَأَسْتَعِينُ بِكَ ضَعِيفًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ
 كَافِيًا، أَحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا، فَإِنَّهُمْ غَرُّونَا، وَخَدَعُونَا، وَغَدَرُوا بَنَا، وَقَتَلُونَا،

(١) الصَّحِيفَةُ الْحُسَيْنِيَّةُ لِلْهَمْدَانِيِّ ص ٤٤ — ٤٨.

ونحنُ عترَةُ نبيِّكَ، ووَلَدُ حبيبِكَ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ بِالرَّسَالَةِ،
واتَّمتَّته على وحيِّكَ، فاجعلْ لنا من أَمْرنا فرجاً، ومَخْرَجاً، برحمتِكَ يا أرحم
الرَّاحِمِينَ^(١).

[١٧٤] — اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْمَلِكُ الْمُتَعَزِّزُ بِالْكَرِيَاءِ الْمُتَفَرِّدُ بِالْبَقَاءِ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْمُقْتَدِرُ الْقَهَّارُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنَا عَبْدُكَ وَأَنْتَ رَبِّي ظَلَمْتُ
نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِإِسَاءَتِي وَأَسْتَغْفِرُ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. اللَّهُمَّ إِنِّي وَفَلَانُ عَبْدَانِ مِنْ عِبِيدِكَ نَوَاصِينَا يَدُكَ تَعْلَمُ
مُسْتَقْرَرْنَا وَمُسْتَوْدَعْنَا وَمُنْقَلَبْنَا وَمَثَوَانَا وَسِرَّانَا وَعِلَانِيَتَنَا وَتَطْلُعُ عَلَيْنَا
وَتُحِيطُ بِضَمَائِنَانَا عِلْمُكَ بِمَا نَبْدِيهِ كَعِلْمِكَ بِمَا نَخْفِيهِ وَمَعْرِفَتُكَ بِمَا تُبْطِنُهُ
كَمَعْرِفَتِكَ بِمَا تُظْهِرُهُ لَا يَنْطَوِي عَنْكَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِنَا وَلَا يَسْتَرُ دُونَكَ حَالٌ
مِنْ أَحْوَالِنَا وَلَا لَنَا مِنْكَ مَعْقِلٌ يُحَصِّنُنَا وَلَا وَزْرٌ يُحَرِّزُنَا وَلَا مَهْرَبٌ لَنَا
نَفُوتُكَ بِهِ وَلَا يَمْنَعُ الظَّالِمُ مِنْكَ سُلْطَانَهُ وَحِصُونَهُ وَلَا تُجَاهِدُكَ عَنْهُ جُنُودُهُ وَلَا
يَغَالِبُكَ مَغَالِبٌ بِمَنْعَةٍ وَلَا يُعَارِزُكَ مُعَارِزٌ بِكَثْرَةٍ أَنْتَ مُدْرِكُهُ أَيْنَمَا سَلَكَ وَقَادِرٌ
عَلَيْهِ أَيْنَ لَجَأَ فَمَعَادُ الْمَظْلُومِ مَتَى بِكَ وَتَوَكَّلُ الْمُقْهَوْرُ مَتَى عَلَيْكَ وَرَجُوعُهُ إِلَيْكَ
يَسْتَغِيثُ بِكَ إِذَا خَذَلَهُ الْمَغِيثُ وَيَسْتَصْرِخُكَ إِذَا قَعَدَ بِهِ النَّصِيرُ وَيَلُودُ بِكَ إِذَا

(١) البلد الأمين للكفعمي ١٨٦ (دعاء الحسين يوم الطف).

نفته الأنية ويطرقُ بابك إذا غلقت عنه الأبواب المرتجة ويصلُ إليك إذا
احتجبت عنه الملوك الغافلة تعلم ما حلَّ به قبل أن يشكوه إليك وتعلم ما
يصلحه قبل أن يدعوكَ له فلك الحمدُ سميعاً بصيراً عليماً لطيفاً خبيراً. اللَّهُمَّ
وإنه كان في سابقِ علمِكَ ومُحكَمِ قضائِكَ وجاري قَدْرِكَ ونافذِ حُكْمِكَ
وماضي مشنَّتِكَ في خلقِكَ أجمعين شقيهم وسعيدهم وبرهم وفاجرهم أن
جعلت لفلان ابن فلان عليَّ قُدْرَةً فظلمتني بها وبغى عليَّ بمكانها واستتطالَ
وتعزَّزَ بسُلطانهِ الَّذي خولتهُ إياه وتجبَّرَ وافتخرَ بعلوِّ حالتهِ نوَلتهُ وغرَّهُ إملاؤكَ
له وأطغاه جِلْمُكَ عليه فقصداني بمكروهٍ عجزتُ عن الصبرِ عليه وتعمَّدني
بشرٍّ ضَعُفْتُ عن احتمالهِ ولم أقدر علي الاستتصاف منه لضعفي ولا على
الانتصار لقلتي وذلي فَوَكَّلْتُ أمره إليك وتوَكَّلْتُ في شأنه عليك وتوَعَّدْتُه
بعقوبتك وحذَرْتُه بطشك وخوَفْتُه نَقَمَتِكَ فظنُّ أن حلمكَ عنه من ضعفٍ
وحَسِبَ أن إملاءكَ له عن عجزٍ ولم تُنْهَهُ واحدةً عن أخرى ولا انزجرَ عن
ثانيةٍ بأولى لكتهِ فمادى في غيِّهِ وتتابع في ظلمهِ ولجَّ في عُدوانهِ واستشوى في
طغيانه جرأةً عليك يا سيدي وتعرضاً لسخطكَ الَّذي لا تردُّه عن الظَّالِمين
وقلةِ اكتراتِ بياسكَ الَّذي لا تحبسه عن الباغينَ فها أنذا يا سيدي مُسْتَضَعَفٌ
في يده مُسْتَضَامٌ تحت سُلطانهِ مُسْتَظِلٌّ بفنايه مغلوبٌ مبغىٌ عليَّ مرعوبٌ
وجِلٌّ خائفٌ مروَّعٌ مهوَّورٌ قد قلَّ صبري وضائقٌ حيلتي وانغلقت عليَّ
المذاهبُ إلا إليك وانسَدَّتْ عني الجهاتُ إلا جهتك والتبست عليَّ أموري في

دفع مكروهه عني واشتبهت علي الآراء في إزالة ظلمي وخذلني من استنصرته من خلقك وأسلمني من تعلقت به من عبادك فاستشرت نصيحي فأشار علي بالرجعة إليك واسترشدت دليلي فلم يدلني إلا عليك فرجعت إليك يا مولاي صاغراً راعماً مستكيناً عالماً أنه لا فرج لي إلا عندك ولا خلاص لي إلا بك أنتجز وعدك ونصرتي وإجابة دعائي فأثقت بباركت وتعاليت وقولك الحق الذي لا يرد ولا يبدل و ﴿ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾^(١) وقلت جل ثناؤك وتقدست أسماؤك ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٢) فهأنذا فاعل ما أمرتني به لا متناً عليك، وكيف أمن به وأنت عليه دللتني فاستجب لي كما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد، وإني لأعلم يا سيدي أن لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم وأتيقن أن لك وقتاً تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب لأنه لا يسبقك معانده ولا يخرج من قبضتك منابذه ولا تخاف فوت فائت ولكن عجزني وهلعي لا يبلغان الصبر على أنايتك وانتظار جلميك، فقدرتلك يا مولاي فوق كل ذي قدرة وسُلطانك غالب كل ظالم إليك وإن أنظرتك، وقد أضرتني يا سيدي جلمك عن فلان وطول أنايتك له وإمهالك إياه، وكاد القنوط يستولي علي لولا الثقة بك واليقين بوعدك فإن كان في قضائك النافذ وقدرتك الماضية أنه ينب أو يتوب أو يرجع عن ظلمي أو يكف عن

(١) سورة الحج / آية ٦٠.

(٢) سورة غافر / آية ٦٠.

مكروهه وينتقل عن عظيم ما ركب مني فصل اللهم علي محمد وآله وأوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة قبل إزالة نعمتك التي بها علي وتكدير معروفك الذي صنعتُه عندي، وإن كان علمك به غير ذلك من مقامه علي ظلمي فإنني أسألك يا ناصر المظلومين المبغي عليهم إجابة دعوتي وأن تُصلي علي محمد وآل محمد وخذه من مامنِه أخذ عزيز مقتدر وافجأه في غفلة مفاجأة مليك مُنتصرِ واسلبه نعمته وسلطانَه وافضض عنه جموعه وأعوأه ومزق ملكه كل ممزق وفرق أنصاره كل مفرق وأعيره من نعمتك التي لم يُقابلها بالشكر وانزع عنه سربال عزك الذي لم يُجازه بالإحسان واقصمه يا قاصم الجبارين وأهلكه يا مُهلك القرون الخالية وأبره يا مُبِير الأُمم واحذله يا خاذل الفرق الباغية وابثر عُمره وابتره ملكه وعف أثره واقطع خبره واطفئ ناره وأظلم ناره وكور شمسهُ وأزهق نفسهُ واهشِم سوقهُ وجب سنامهُ وأرغم أنفه وعجل حتفه ولا تدع له جنة إلا هتكنتها ولا دِعامَة إلا قصمتها ولا كلمة مُجتمعة إلا فرقته ولا قائمة علو إلا وضعتها ولا ركنًا إلا أوهنته ولا سببًا إلا قطعته وأرنا أنصاره عباديد بعد الألفه وشتى بعد اجتماع الكلمة ومُفنيي الرؤوس بعد الظهور على الأُمَّة واشفِ بزوال أمره القلوب الثقلة والأفئدة اللهفة والأُمَّة المتحيرة والرؤية الضائعة وأخي بيواره الحدود المُعظلة والسُنن الدائرة والأحكام والمهملة والمعالم المُتغيرة والآيات المُحرقة والمدارس المهجورة والمحارب المحفوة والمساجد المهدمة وأشبع به الخِصاص السَّاغية وأرؤ به

اللّهوات الأغبّة والأكباد الظامية وأرح به الأقدام المتعبة واطرقه بليّة لا أحت لها وبساعة لا مئوى فيها وبنكبة لا انتعاش معها وبشرة لا إقالة منها وأببح حرّيمه ونعّص نعيمه وأره بطشتك الكبرى ونقمتك المثلى وقدرتك التي فوق قدرته وسُلطانك الذي هو أعز من سُلطانهِ واغلبه لي بقوّتك القويّة ومجالك الشّديد وامنعني منه بمنعك الذي كل خلق فيه ذليل وابتلّه بفقر لا تحبّره وبسوء لا تستره وكلّه إلى نفسه فيما يريد إنك فعّال لما تريد وأبرئته من حَوْلِكَ وقوّتك وكلّه إلى حوله وقوّته وأزل مكره بمكرِكَ وارفع مشيئته بمشيئِكَ وأسقم جسده وأيتم ولده وأنقص أجله وخيب أمله وأزل دولته وأطل عوّلته واشغل شغلّه في بدنه ولا تفكّه من حزنه وصير كيدَه في ضلالٍ وأمره إلى زوالٍ ونعمته إلى انتقالٍ وجدّه في سيفالٍ وسُلطانَه في اضمحلالٍ وعاقبته إلى شرٍّ مألٍ وأمنته بغيظه إن أمتّه وأبقو بحسرتِه إن أبقيته وقني شرّه وهمزَه ولَمَزَه وسطوته وعداوته والمَحَه لمحّة تُدَمِّرُ بها عليه فإنك أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً^(١).

[١٧٥] — اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العُصاة،

اللهم أخصهم عدداً، واقتلهم بدءاً، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً،

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ١٤٢ — ١٤٩.

ولا تغفر لهم أبداً^(١).

٢٣

[١٧٦] — اللهم إني أعلم أنك تعلم أنه لم يكن ما كان متنافساً في سلطان ولا التماساً من فصول الخصام، ولكن لثري العالم من دينك وتظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسنتك وأحكامك، فإني أطلب منكم تنصرونا وتصفونا قوى الظلمة عليكم، وعملوا في إطفاء نور نبيكم، وحسبنا الله، وعليه توكلنا، وإليه أبتنا وإليه المصير^(٢).

٢٤

[١٧٧] — اللهم إني أسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم يا ذا الجلال والإكرام يا حيُّ يا قيوم يا لا إله إلا أنت يا من لا يعلم ما هو ولا أين هو ولا حيث هو ولا كيف هو إلا هو يا ذا الملك والملكوت يا ذا العزة والجبروت يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا باري يا مصور يا مفيد يا ودود يا بعيد يا قريب يا مجيب يا

(١) أمتنا ٢١٧/١.

(٢) تحف العقول ص ١٧٢.

رقيب يا حسيب يا بديع يا رفيع يا منيع يا سميع يا حلیم يا حكيم يا كريم يا
 قدم يا عليّ يا عظيم يا حنان يا منان يا ديان يا مستعان يا جليل يا جميل يا
 وكيل يا كفيل يا مقبل يا منيل يا نبيل يا دليل يا هادي يا بادي يا أول يا
 آخر يا ظاهر يا باطن يا حاكم يا قاضي يا عادل يا فاضل يا واصل يا ظاهر
 يا مطهر يا قادر يا مقتدر يا كبير يا متكبر يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم
 يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم يكن له صاحبة ولا كان معه وزير
 ولا اتخذ معه مشيراً ولا احتاج إلى ظهر ولا كان معه إله لا إله إلا أنت
 فتعاليت عما يقول الجاحدون علواً كبيراً يا عالم يا شامخ يا باذخ يا فتاح يا
 مفرج يا ناصر يا منتهصر يا مهلك يا منتقم يا باعث يا وارث يا أول يا طالب
 يا غالب يا من لا يفوته هاربٌ يا تواب يا أوّاب يا وهّاب يا مسبب
 الأسباب يا مُفْتَح الأبواب يا من حيث ما دُعي أجاب يا طهور يا شكور يا
 غفور يا نور الثور يا مدبّر الأمور يا لطيف يا خبير يا متجبر يا منير يا بصير
 يا ظهير يا كبير يا وتر يا فرد يا صمد يا سند يا كافي يا محسن يا مجمل يا
 معافي يا منعم يا متفضل يا متكرم يا متفرد يا من علا فقهر يا من ملك فقدر
 يا من بطن فخير يا من عبد فشكر يا من عصى ففقر وستر يا من لا تحويه
 الفكر ولا يدركه بصر ولا يخفى عليه يا رازق البشر ومقدر كل قدر يا عالي
 المكان يا شديد الأركان يا مُبدّل الزّمان يا قابل القربان يا ذا المنّ والإحسان
 يا ذا العزّ والسُّلطان يا رحيم يا رحمن يا عظيم الشأن يا من هو كل يوم في

شَانِ يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ يَا
 مُنْجِجَ الطَّلِبَاتِ يَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا مُتَوَلِّئَ الْبَرَكَاتِ يَا رَاحِمَ الْعِبَرَاتِ يَا مُقْبِلَ
 الْعَثَرَاتِ يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ يَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ يَا مُعْطِيَ
 الْمَسْئَلَاتِ يَا مُحْيِيَ الْأَمْوَاتِ يَا مُطَّلِعَ عَلَى النِّيَّاتِ يَا زَادَ مَا قَدَفَاتِ يَا مَنْ لَا
 تَشْتَبَهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ يَا مَنْ لَا تَضْجُرُهُ الْمَسْئَلَاتُ وَلَا تَغْشَاهُ الظُّلُمَاتُ يَا نَوْرَ
 الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ يَا سَابِغَ النَّعْمِ يَا دَافِعَ النَّقَمِ يَا بَارِيَّ النَّسَمِ يَا جَامِعَ الْأُمَمِ
 يَا شَافِيَ السَّقَمِ يَا خَالِقَ الثُّورِ وَالظُّلَمِ يَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ يَا مَنْ لَا يَطُأُ عَرْشُهُ
 قَدَمٌ يَا أَجُودَ الْأَجُودِينَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَسْمَعَ السَّمْعِينَ يَا أَبْصَرَ الْبَصَرِ
 يَا جَارَ الْمُسْتَحْيِرِينَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ يَا ظَهَرَ الْلَاحِقِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ يَا غِيَاثَ
 الْمُسْتَغِيثِينَ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ يَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ يَا مُنَسِّئَ كُلِّ وَحِيدٍ يَا مُلْجَأَ
 كُلِّ طَرِيدٍ يَا مَأْوَى كُلِّ شَرِيدٍ يَا حَافِظَ كُلِّ ضَالَّةٍ يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا
 رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا جَازَ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ يَا فَكَكَاتِ كُلِّ أَسْمٍ يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ
 الْفَقِيرِ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَحْيِرِ يَا مَنْ لَهُ التَّدْبِيرُ وَالتَّقْدِيرُ يَا مَنْ الْعَسِيرُ عَلَيْهِ
 سَهْلٌ يَسِيرُ يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا مَنْ
 هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ خَبِيرٌ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ يَا مُرْسِلَ الرِّيَّاحِ يَا فَالِقَ
 الْأَصْبَاحِ يَا بَاعِثَ الْأَرْوَاحِ يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّمَاحِ يَا مَنْ بِيَدِهِ كُلُّ مِفْتَاحٍ يَا
 سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يَا سَابِقَ كُلِّ فَوْتٍ يَا مُحْيِيَ كُلِّ نَفْسٍ بَعْدَ الْمَوْتِ يَا عُذَّتِي
 فِي شِدَّتِي يَا حَافِظِي فِي غَرَبَتِي يَا مُنَسِّئِي فِي وَحْدَتِي يَا وَلِيَّيَّ فِي نَعْمَتِي يَا كُنْفِي

حين تُعييني المذاهب وتسلمني الأقارب ويخذلني كلَّ صاحبٍ يا عمادَ من لا
 عماد له يا سند من لا سند له يا دُخْر من لا دُخْر له يا كهف من لا كهف
 له يا رُكْن من لا ركن له يا غِيَاث من لا غِيَاث له يا جَار من لا جَار له يا
 جاري اللّصيق يا رُكني الوثيق يا إلهي بالتحقيق يا ربَّ البيت العتيق يا شفيق
 يا رفيق فُكّني من حِلَقِ المضيق واصرف عني كلَّ همٍّ وغمٍّ وضيق واكفني شرَّ
 ما لا أطيق واعتي علي ما أطيق يا رادُّ يوسف علي يعقوب يا كاشف ضرِّ
 أيوب يا غافر ذنب داود يا رافع عيسى بن مريم من أيدي اليهود يا مجيب
 نداء يونس في الظلمات يا مُصطفى موسى بالكلمات يا من غفر لآدم
 خطيئته ورفع إدريس برحمته يا من نجَّ من الفرق يا من أهلك عادَ الأولى
 ولمود فما أبقي وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والموتفكة
 أهوى يا من دمرَّ على قوم لوطٍ ودَمَدَمَ على قوم شعيب يا من اتَّخذ إبراهيم
 خليلًا يا من اتَّخذ موسى كليمًا واتَّخذ محمدًا صلى الله عليهم أجمعين حبيبًا
 يا مؤيِّ لقمان الحكمة والواهبَ لسليمان مُلكًا لا ينبغي لأحد من بعده يا من
 نصرَ ذا القرنين على الملوك الجبارة يا من أعطى الحضَرَ الحياة وردَّ لِيُوشع بن
 نون الشمس بعد غروبها يا من ربط علي قلب أمّ موسى وأحصن فرج مريم
 بنت عمران يا من حصَّن يحيى بن زكريّا من الذَّنْب وسكَّن عن موسى
 الغضب يا من بشرَ زكريّا يحيى يا من فدا إسماعيل من الذبح من قبل قُربان
 هابيل وجعل اللعنة على قابيل يا هازم الأحزاب صلَّ على محمد وآل محمد

وعلى جميع المرسلين وملائكتك المقربين وأهل طاعتك وأسألك بكل مسألة سألك بها أحد من رضىته عنه فحتمت له على الإجابة يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام بكلمة اسم سميت به نفسك وأنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ومعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبما لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم وأسألك بأسمائك الحسنى التي يبتغها في كتابك فقلت والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وقلت ادعوني استجب لكم وقلت وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان وقلت يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وأنا أسألك يا إلهي وأطمع في إحبابي يا مولاي كما وعدتني وقد دعوتك كما أمرتني فافعل بي كذا وكذا وتسال الله تعالى ما أحببت وتسمى حلحك ولا تدع به إلا وأنت طاهر^(١).

(١) مهج الدعوات ص ١٥١ - ١٥٧ هذا الإسناد:

ما روي عن مولانا الحسين بن عليّ المعروف بدعاء الشاب للمأخوذ بذنبه وما روي عن جماعة يستنون الحديث إلى الحسين بن عليّ قال كنت مع علي بن أبي طالب في الطواف في ليلة ديجوجية قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوار وهذأت العيون إذ سمع مستغيثاً ممتحجراً مترجماً بصوت حزين محزون من قلب مومع وهو يقول يا من يجيبُ دعاء المضطر في الظلمة

«يا كاشف الضرِّ والبلى مع السَّعْم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا يدعو وعينك يا قَيُّوم لم تنم هب لي بمجودك فضل العفو عن جرمي يا من أشار إليه الخلق في الحَرَم إن كان عَفْوُكَ لا يلقاه ذو سرف فمن يجود على العصاين بالنعم قال الحسين بن عليّ فقال يا أبا عبد الله سمعت المنادي ذنبه المستغيث ربّه فقلت نعم قد سمعته فقال اعتبره عسى تراه فما زلت أخطب في طخياء الظلام وأخلل بين النيام فلمّا صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب فتأملتُه فإذا هو قائم فقلت السَّلام عليك أيها العبد المقر المستقيل .. المستغفر المستجور احب بالله ابن عم رسول الله فأسرع في سجوده وقعوده وسلم فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمني فتقدمته فأثيت به أمير المؤمنين فقلت دونك ها هو فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقي الثياب فقال له مَن الرَّجُل فقال له من بعض العرب فقال له ما حالك ومم بكأؤك واستغاثك فقال حال من أُوخذ بالعقوب فهو في ضيق أرغمه المصاب وغمره الاكتاب فارتاب فدعائه لا يستجاب فقال له عليّ ولمّ ذلك فقال لأنّي كنت ملتئمًا في اللعب والطرب أدم العصيان في رجب وشعبان وما أراقب الرحمن وكان لي والد شقيق رفيق يحذرنى مصارع الحدّان ويخوفني العقاب بالنيران ويقول كم ضج منك النهار والظلام والليالي والأيام والشهور والأعوام والملائكة الكرام وكان إذا ألح عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الحبا فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذنا ومضيت فأروأ بيده إلى ركبته يروم النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدّة الوجع والألم فأنشأ يقول:

جَرَّتْ رَحِمُ بَيْتِي وَبَيْنَ مَنَازِلِ	سواء كما يستول القطر طالبيه
وَرَبِيتُ حَقِّي ضَارَ جِلْدًا شَمَرْدَلًا	إذا قام ساوى غارب الفحل غاربه
وَقَدْ كُنْتُ أَوْتِيَهُ مِنَ الزَّادِ فِي الصَّبِيِّ	إذا جاع منه صفوة وأطاييه
فَلَمَّا اسْتَوَى لِي عَفْوَانٌ شَبَابُهُ	وأصبح كالرمح الرُّدِينِي خَاطِبُهُ
تَقْضِي مَسَالِي كَذَا وَلَوْ يَدِي	لَوِي يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

ثم حلف بالله ليقدمن إلي بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ قال فصام أسابيع وصلى ركعات ودعا وخرج متوجها على عيرانه يقطع بالسر عرض الفلاء ويطوي الأودية ويعلو الجبال»

حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر فزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام فسعى وطاف به وتعلق بأستاره واهتدل بدعائه وأنشأ يقول يا من إليه أتى الحاج بالجهد فوق المهاوي من أقصى غاية البعد إني أتيتك يا من لا ينجب من يدعوه مبتهلاً بالواحد الصمد هذا منازل لا يرتاع من عققي فخذ بحقي يا جبار من ولدي حتى تشلّ بعون منك جانبيه يا من تقسّس لم يولد ولم يلد. قال فوالذي سمك السماء وأنبع الماء ما استسم دعاءه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليّ فلم يجبني حتى إذا كان العام أنعم عليّ فمرجحت على ناقة عشراء أجد السير حيثما رجاء العاقبة حتى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السحال نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها فألقتني إلى قرار الوادي وأرفض بين المحجرين فقبرته هناك وأعظم من ذلك أني لا أعرف إلاّ المأخوذ بدعوة أبيه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أتاك الغوث ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم العزيز الأكبر الذي يجب به من دعاء ويعطي به من سألته ويفرج الهمّ ويكشف به الكرب ويذهب به الغمّ ويبرء به السقم ويجبر به الكسر ويغني به الفقير ويقضي به الدين ويردّ به العين ويغفر به الذنوب ويستتر به العيوب ويؤمن به كل خائف من شيطان مرید وجبار عنيد ولو دعا به طالع الله على جبل لزال من مكانه أو على ميت لأحياه الله بعد موته ولو دعا به على الماء لمشي عليه بعد أن لا يدخله العجب فاتق الله أبها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك وليعلم الله منك صدق النية إنك لا تدعو به في معصيته ولا تفديه إلاّ الثقة في دينك فإن أخلصت النية استحباب الله لك ورأيت نبيّك محمد صلى الله عليه وآله في منامك يشرك بالجنة والإجابة. قال الحسين بن عليّ عليهما السلام فكان سروري بفائدة الدعاء أشد من سرور الرجل بعافيته وما نزل به لأنني لم أكن سمعته منه ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك ثم أتني بلواة وبياض واكتب ما أمليه عليك ففعلت وهو:

الخبر.

وفي ذيله: ثم قال للفقّي إذا كانت الليلة فادع به عشر مرة وآتني من غد بالخبر قال الحسين بن عليّ عليهما السلام وأخذ الفقي الكتاب ومضى فلما كان من غد لما أصبحنا حسنا حتى أتى

[١٧٨] — (اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك، وسكان سمواتك وأرضك، وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي، فقد رَهَقَنِي من أمري عُسْراً، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري يُسْراً^(١)).

[١٧٩] — اللهم أسئلك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل التقوى ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وحذر أهل الخشية وطلب أهل العلم وزينة أهل الورع وخوف أهل الجزع حتى أخافك اللهم مخافة تحجزني عن معاصيك وحتى أعمل بطاعتك عملاً استحق به كرامتك وحتى أنلصحك في

سالفني إلينا سليماً معافاً والكتاب بيده وهو يقول هذا والله الاسم الأعظم استجيب لي ورب الكعبة قال له علي صلوات الله عليه حدثني قال هدأت العيون بالرقاد واستحكك جلبات الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً فأجبت في الثانية حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم ثم اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده الشريفة علي وهو يقول احتفظ باسم الله الأعظم العظيم فإنك على خير فانتبهت معافاً كما ترى فجزاك الله خيراً.

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ٤٣.

التوبة خوفاً لك وحتى أخلص لك في النصيحة حباً لك وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظني بك سبحان خالق الثور سبحان الله العظيم وبحمده^(١).

٢٧

[١٨٠] - (اللهم أني أسألك يا مُدركَ المارينَ ويا ملجأَ الخائفينَ ويا غياثَ المُستغيثينَ، اللهم أني أسألكَ بمعاقدِ العزِّ من عرشك ومُتَهَيِّ الرِّحمةِ مِن كتابك وباسمِكَ العظيمِ الأعظمِ الكبيرِ الأكبرِ الطاهرِ المُطَهَّرِ القُدُّوسِ المُبارِكِ ولو أنَّ ما في الأرض من شجرةٍ أَقلامَ، والبحرُ يُمُدُّه من بعده سبعةَ أبحرٍ ما نفدت كلمات الله إنَّ اللهَ عزيزٌ حكيمٌ (ثم قل عشر مرَّات) يا الله (وعشر مرَّات) يا ربَّاهُ يا مولاهُ يا غايةَ رَغْبَتاهُ يا هوَ يا هوَ يا من لا يعلمُ ما هوَ ولا كيف هوَ إلا هوَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ والإفضالِ والإنعامِ يا ذا الملُكِ والملَكوتِ يا ذا العزِّ والكبرياءِ والعظمةِ والجبروتِ يا حيُّ لا يموتُ يا من علا فقهرَ يا من ملَّكَ فَقنَرَ يا من عبَدَ فشَكَرَ يا من عُصِيَ فستَرَ يا من بَطَنَ فَخَبَرَ يا من لا يحيطُ بنِ الفِكرِ يا رازقَ البشرِ يا مقدِّرَ القدرِ يا مُحْصِيَ قَطْرِ المطرِ يا دائِمَ الثَّباتِ يا مخرِجَ الثَّباتِ يا قاضيَ الحاجاتِ يا مُنْجِحَ الطُّلُباتِ يا جاعِلَ البركاتِ يا مُحْصِيَ الأُمواتِ يا رَفيعَ الدَّرجاتِ يا راحِمَ العِراتِ يا مُقِيلَ العَثَراتِ يا كاشِفَ الكُرَباتِ يا نورَ السَّمواتِ يا صاحِبَ كُلِّ غَريبٍ يا شاهِدًا لا يَغيبُ يا مونسَ كُلِّ وحيدٍ يا

(١) مهج الدعوات ص ١٥٧.

ملجأ كل طريد يا راحم الشيخ الكبير يا عصمة الخائف المستجير يا مغني البائس
 الفقير يا فاك العاني الأسير يا من لا يحتاج إلى التفسير يا من هو بكل شيء خبير
 يا من هو على كل شيء قدير يا عالي المكان يا شديد الأركان يا من ليس له
 تَرْجَمَان يا نِعَمُ المُستعان يا قديم الإحسان يا من هو كل يوم في شأن يا من لا
 يخلو منه مكان يا أجود الأجودين يا أكرم الأكرمين يا أسمع السامعين يا أبصر
 الناظرين يا أسرع الحاسبين يا ولي المؤمنين يا يد الواثقين يا ظهر اللّاجين يا
 غياث المستغيثين يا جار المستجيرين يا رب الأرباب يا مُسبّب الأسباب يا مُفْتَح
 الأبواب يا مُعْتَق الرّقاب يا منشئ السّحاب يا وهّاب يا تَوّاب يا من حيث ما
 دُعِيَ أجاب يا فائق الإصباح يا باعث الأرواح يا من بيده كل مفتاح يا ساينغ
 النّعم يا دافع النّقم يا باري النّسم يا جامع الأمم يا ذا الجود والكرم يا عِمَادَ مَنْ
 لا عماد له يا سِنْدَ مَنْ لا سِنْدَ له يا عِزَّ مَنْ لا عِزَّ له يا حِرْزَ مَنْ لا حِرْزَ له يا
 غِيَاثَ مَنْ لا غِيَاثَ له يا حَسَنَ البلاء يا جزيل العطاء يا جميل النّناء يا حلّيمًا لا
 يعجل يا عليمًا لا يجهل يا جوادًا لا ييخلُّ يا قريبًا لا يغفلُ يا صاحبي في وحدتي
 يا عُدَّتِي في شدَّتِي يا كهفي حين تُعييني المذاهب وتخذلني الأقارب ويُسلمني كلّ
 صاحب يا رجائي في المضيق يا رُكني الوثيق يا إلهي بالتحقيق يا رب البيت
 العتيق يا شفيق لا رفيق إكفني ما لا أطيق وفكني من حلقي الضيق إلى فرجك
 القريب واكفني ما أهمّني وما لا يهمني من أمر دنياي وآخري برحمتك يا أرحم
 الرّاحمين^(١).

٢٨

[١٨١] — اللهم إني أشكو إليك ما يُفعل بآبن بنت نبيك^(١).

٢٩

[١٨٢] — اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبتها وحميسها^(٢).

(١) تاريخ الطبري ص ٤٤٩ — ٤٥٠ «أحداث سنة ٦١ هـ» وفيه: قال هشام، عن أبيه محمد بن السائب، عن القاسم بن الأصمغ بن نباتة، قال: حدثني من شهد الحسين في عسكره أن حسينا حين غلب على عسكره ركب النساء يريد الفرات، قال: فقال رجل من بني أبان بـن دارم: وَلَكُمْ حُولُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ لَا تَتَّامَ إِلَيْهِ شِعْثُهُ؟ قال: وضرب فرسه، وأتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات، فقال الحسين: اللَّهُمَّ أَطْمِئِهِ، قال: وابتزع الأباقي بهم، فَأَتْبَعَهُ فِي حَنْكِ الْحُسَيْنِ، قال: فانتزع الحسين السهم، ثم بسط كَفَيْهِ فامتَلَأَتْ دَمًا، ثم قال الحسين: الْحَبْرُ. وفي ذيله: قال: فوالله إن مكث الرجل إلا يسيراً حتى صبَّ الله عليه الظمأ، فجعل لا يَرَوِي. تاريخ الأحمدي ص ٢٩٠.

(٢) الخصال ٩٨/٣٩٤/٢ «باب التسعة» هذا الإسناد:

حدثنا محمد بن أحمد البغدادي الوراق قال: حدثنا علي بن محمد بن جعفر ابن أحمد بن عنبسة مولى الرُشيد قال: حدثنا دارم بن قبيصة، ونعيم بن صالح الطبري قالوا: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الْحَبْرُ.

[١٨٣] — اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً وخلُقاً ومنطقاً برسولك محمد صلى الله عليه وآله، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا إليه، اللهم فامنعمهم بركات الأرض، وفرّقهم تفريقاً، ومزّقهم ممزقاً، واجعلهم طرائق قِداداً، ولا تُرضِ الولاة عنهم أبداً، فإنهم دَعَوْنَا لينصرونا ثم عدّوا علينا يُقاتلونا، ثم تلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(١) وصاح النبي ﷺ بعمر بن سعد: قطع الله رَحِمَكَ كما قطعت رحمي، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، وسلّط عليك من يذبحك على فراشك^(٢).

[١٨٤] — اللهم لا تستدرجني بالاحسان، ولا تؤدّبني بالبلاء^(٣).

(١) سورة آل عمران / آية (٣٣ — ٣٤).

(٢) أئمتنا ٢١٦/١.

(٣) الدرّة الباهرة ص ٢٤، بحار الأنوار ٩/١٢٧/٧٥ «الباب ٢٠ مواظب الإمام الحسين (ع) — كتاب الروضة».

[١٨٥] — اللهم معطي الخيرات من مظانها ومُتَرَلِّ الرِّحْمَات من معادها ومُجْري البركات على أهلها منك الغيثُ المغيثُ وأنت الغياثُ المُستَفَاتُ ونحنُ الخاطئون وأهل الذنوب أنت المُستَغْفَرُ الغفار لا إله إلا أنت، اللَّهُمَّ أَرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْنَا دَرِمَةً مِدْرَاراً وَاسْقِنَا الْغَيْثَ وَاكِفاً مِغْزَاراً غَيْثاً مُغِيثاً وَاسْعاً مُسْبِغاً مُهْطِلاً مَرِيّاً مَرِيحاً غَدَقاً مُغْدِقاً عَبَاباً مُجَلِّلاً صَحّاً صُحْصَاحاً بَسّاً بَسَاساً مُسْبِلاً عَامّاً وَدَقّاً مِطْطَاحاً تَدْفِعُ الْوَدَقَ بِالْوَدَقِ دِفَاعاً وَتَدْفِعُ الْقَطْرَ مِنْهُ غَيْرَ خُلْبِ الْبِرْقِ وَلَا مُكَذِّبِ الرَّعْدِ تُنْعِشُ بِهِ الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ وَتُحْيِي بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ عِبَادِكَ وَتُحْيِي بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ وَتَسْتَحِقُّ عَلَيْنَا مِنْكَ آمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ^(١).

[١٨٦] — اللهم معطي الخيرات، ومُتَرَلِّ البركات، أَرْسِلْ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً، وَاسْقِنَا غَيْثاً مِغْزَاراً، وَاسْعاً، غَدَقاً، مُجَلِّلاً، سَحّاً، سَفُوحاً، فَجَاجاً، تَنْفَسُ بِهِ الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُحْيِي بِهِ الْمَيِّتَ مِنْ بِلَادِكَ آمِينَ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ^(٢).

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ١٣٠ — ١٣١.

(٢) بحار الأنوار ١٨٧/٤٤ — ١٦/١٨٨ «باب ٢٥ معجزاته عليه السلام» — تاريخ الحسين (ع) وفيه: وفيه: جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليهما السلام.

[١٨٧] — بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ يَا صَرِيخَ الْمُنْكَوِبِينَ وَيَا
 مُجِيبَ دَعْوَى الْمُضْطَرِّينَ يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اكْشِفْ
 كَرْبِي وَهَمِّي فَإِنَّهُ لَا يَكْشِفُ الْكَرْبَ إِلَّا أَنْتَ فَقَدْ تَعَرَّفُ حَالِي وَحَاجَتِي
 وَفَقْرِي وَفَاقَتِي فَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا غَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِجُودِكَ
 وَكَرَمِكَ اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ وَفِي نِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ
 وَأَمْسَيْتُ وَذَنْبِي بَيْنَ يَدَيْكَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ
 حِلْمِكَ لَجْهَلِي وَمِنْ فَضْلِكَ لِفَاقَتِي وَمِنْ مَغْفِرَتِكَ لَخَطَايَايَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 الصَّبْرَ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرَ عِنْدَ الرِّخَاءِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 حَتَّى كَأَنِّي أَرَاكَ اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَذْكُرَكَ كَمَا لَا أَنْسَاكَ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا وَلَا
 صَبَاحًا وَلَا مَسَاءً آمِينَ رَبُّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ أَمْتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ
 مَاضٍ فِي حَكْمِكَ عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ مُجَرَّلٌ فِي فَضْلِكَ وَعَطَاؤِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي

ع=السلام، قال: جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكلوا إليه إمساك المطر، وقالوا له: استسق لنا،
 فقال للحسين عليه السلام: قم واستسق فقام وحمد الله وأثنى عليه صلى على النبي وقال: الخير.
 عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ٥١/ح ١ «باب ٦ استجابة دعائه في الاستسقاء»
 وفيه: سحاً سفوحاً نحاحاً، تنعش به الضعيف من عبادك...
 وفي ذيله: فما فرغ عليه من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثاً بغنة وأقبل أعرابي من بعض نواحي
 الكوفة فقال: تركت الأودية والأكام بموج بعضها في بعض.

أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبْعَ قَلْبِي وَنُورَ بَصَرِي وَجَلَاءَ حَزَنِي وَذَهَابَ هَمِّي

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ لَا خَلْقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ يَا عَصْمَةَ الْخَائِفِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَيَا مُغِيثَ الْمَظْلُومِ الْهَقِيرِ وَيَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ وَيَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظِيمِ الْكَبِيرِ يَا مُطْلِقَ الْمَكْبَلِ الْأَسِيرِ يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا وَيَسْرًا وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ احْتَسَبْتُ وَمِنْ حَيْثُ لَا احْتِسَبُ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ تَحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي اللَّهُمَّ إِنَّكَ مُحْسِنٌ فَاحْسِنْ إِلَيَّ اللَّهُمَّ إِنَّكَ رَحِيمٌ تَحِبُّ الرَّحْمَةَ فَارْحَمْنِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَطِيفٌ تَحِبُّ اللَّطْفَ فَالطِّفْ بِي يَا مَقِيلَ عَثْرَتِي وَيَا رَاحِمَ غَيْرَتِي وَيَا مُجِيبَ دَعْوَتِي أَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ وَيَا ذَخِرَ مَنْ لَا ذَخِرَ لَهُ وَيَا سِنْدَ مَنْ لَا سِنْدَ لَهُ اغْفِرْ لِي عِلْمَكَ فِيْ وَشَهَادَتَكَ عَلَيَّ فَإِنَّكَ تَسْمِيتُ لِسَعَةِ رَحْمَتِكَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشْدِ وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَأَسْأَلُكَ حَسْنَ عِبَادَتِكَ وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا خَاشِعًا سَلِيمًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا صَادِقًا وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا أَعْلَمُ وَمِنْ خَيْرِ مَا لَا أَعْلَمُ إِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْعُيُوبِ اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَصَبِحُ وَبِكَ نُمْسِي وَبِكَ

نُحْيِي وَبِكَ نَمُوتُ وَعَلَيْكَ نَتَوَكَّلُ وَإِلَيْكَ التَّشُورُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً
 وَلَا وَلَدًا أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ
 وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ اللَّهُمَّ
 اطْمَسْ عَلَى أَبْصَارِ أَعْدَائِنَا كُلِّهِمْ مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ وَاجْعَلْ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً
 وَاخْتَمِ عَلَى قَلْبِهِ وَاخْرِجْ ذِكْرِي مِنْ قَلْبِهِ وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّي حِجَابًا
 وَحَصْنًا حَصِينًا مَنِعًا لَا يَرُومُهُ سُلْطَانٌ وَلَا شَيْطَانٌ وَلَا إِنْسٌ وَلَا جِنٌّ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَذْرَا بِكَ فِي نَحْرِهِ وَأَسْتَعِيزُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَيْهِ فَكَفَيْهِ كَيْفَ
 شِئْتَ وَأَتَى شِئْتَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَبِكَ الْمُسْتَغَاثُ وَإِلَيْكَ
 الْمُسْتَكِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَدْرَ يَوْمِي هَذَا فَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ صَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي صَدْرِ جَمِيعِ بَنِي آدَمَ وَحَوَّاءَ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ
 وَالْمُرْدَةِ رَأْفَةً وَرَحْمَةً خَيْرَهُمْ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ وَشَرَّهُمْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ وَبِاللَّهِ أَسْتَعِينُ
 عَلَيْهِمْ أَنْ يَفْرُطَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَطْغَى عَزَّ جَارَكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ
 غَيْرُكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي الْخَيْرَ كُلَّهُ مَا
 أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ
 وَاحْمَدُهُ عَلَى نِعَمَائِهِ وَاشْكُرْهُ عَلَى بَلَائِهِ وَأَوْمِنْ بِقَضَائِهِ الَّذِي لَا هَادِيَ لِمَنْ
 أَضَلَّ وَلَا خَازِلَ لِمَنْ نَصَرَ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ

محمدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ المصطفى وأمينه المرتضى انتجبه وحباه واختاره
وارتضاه صلى الله عليه وآله وسلم.

اللهم إني أسئلك إيماناً صادقاً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف
كرامتك في الدنيا والآخرة تباركت ربنا وتعاليت ثم نورك ربّي فهديت
وعظم جلمك ربّي فغفوت فلك الحمد وجهك أكرم الوجوه وجاهك أفضل
الجاه وعطيتك أرفع العطاء واهناها تطاع ربنا فتشكر ونعصى ربنا فتغفر لمن
تشاء تُجيب دعوة المضطر إذا دعاك وتكشف الضر وتشفى السقيم وتغفر
الذنب العظيم لا يُحصى نعمائك أحد ربنا فلك الحمد حمداً أبداً لا يُحصى
عدده ولا يضمحل سرمده كما حمد الحامدون من عبادك الأولين والآخرين
اللهم آتي أسئلك التصيب الأوفر من الجنة وأسئلك الهدى والثقى والعافية
والبشرى عند انقطاع الدنيا.

اللهم إني أسئلك تقوى لا تنفد وفرجاً لا ينقطع وتوفيق الحمد ولباس
التقوى وزينة الإيمان ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وآله في أعلا جنة
الخلد يا بادئ لا بدئ له ويا دائم لا نفاذ له يا حيّ يا مُحيي الموتى يا قائم
على كلّ نفس بما كسبت أسألك الهدى والثقى والعافية والغنى والتوفيق لما
تحب وترضى يا أرحم الراحمين اللهم إني أسئلك برحمتك التي وسعت كلّ
شيء وبِعزّتك التي قهرت كلّ شيء وبِعزّتك التي ذلّ لها كلّ شيء وبِقوتك
التي لا لها شيء وبسلطانك الذي علا كلّ شيء وبعلمك الذي أحاط بكل

شيء وباسمك الذي يبيد كل شيء وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء وبنور وجهك الذي أضاء كل شيء أن تغفر لي كل ذنب وتمحو عني كل خطيئة وأن توفقني لما تحب ربنا وترضى وأن تكفيني ما هممتي وغممتي من الدنيا والآخرة وأن ترزقني جمل الخير كله ما أحاط به علمك آمين رب العالمين وصلى الله عليه سيدنا محمد رسوله وإله الطاهرين المعصومين^(١).

[١٨٨] — إلهي لك بماء الجلال في انفراد وحدانيتك، ولك كبرياء الجلال في اتقان حكمتك، ولك سلطان العز في دوام هيبتك، ولك جلال العظمة في شموخ رفعتك يا عالماً بباطن مكنون السرائر لم تغب من ذلك شيء فلك الحمد الذي لا يزول ولا ينبغي إلا لظهور قدسك ولا يزكو إلا لكبرياء جبروتك، فكيف يلحقك اللهم من عبادك فهم أم كيف ينالك يا!

(١) مهج الدعوات ص ١٦٩ — ١٧٢ هذا الإسناد:

عيسى بن محمد عن وهب بن إسماعيل عن محمد بن علي عليهما السلام عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد دعا بهذا الدعاء في كل يوم غدوة إلا كان في حرز الله إلى وقته وكفى كل هم وغم وخوف وحزن وكرب وهو للدخول على السلطان وحرز من الشيطان فادع به عند الشدائد فإن دعا به محزون فرج الله عنه وإن دعا به محبوس فرج عنه وبه تُقضى الحوائج وإياك أن تدعو به على أحد فإنه أسرع من السهم النافذ.

إلهي وهم وأنت المتعظم بأنوار الهيبة وغواشي شعاع المهابة، والكروبيون حول كرسيّ كرامتك والحاملون ما حمَلَتْهُمْ بِقُوَّتِكَ من جلال عظمتك عرشك والروحانيون الذين قد تسربلوا بنور جلال هيتك والملائكة الذين قد عكفوا على ذكر ما أوليتهم من نعمك لا تنالك أوهامهم ولا تلحقك أفهامهم وقد رسخت هيتك في قلوبهم، اللَّهُمَّ فَبِحَقِّكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْأَسْمَى الْعَظَامِ وَبِحَقِّ نَبِيِّكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اإِشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَأَحِلِّ عَقْدَةَ مِنْ لِسَانِي وَيَدِي وَارْجِعْنِي إِلَى أَحْسَنِ الْعَافِيَةِ عِنْدِي وَاصْرِفْ عَنِّي الْعَاهَةَ وَالْآفَةَ وَكُلَّ بَلِيَّةٍ بِجُودِكَ وَعَفْوِكَ وَقَدْرَتِكَ^(١).

[١٨٩] — (...) إلهي مِنِّي مَا يَلِيقُ بِلُؤْمِي وَمِنْكَ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِكَ.

إلهي كُلَّمَا أُخْرِسَنِي لِؤُمِي أَنْطَقْنِي كَرَمِكَ، وَكُلَّمَا آيَسَّنِي أَوْصَافِي أَطْعَمْتَنِي مِثْلَكَ. إلهي مِنْ كَانَتْ عَاحِسُهُ مَسَاوِيٍّ فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيَّهُ مَسَاوِيٍّ، وَمِنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِيٍّ فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوَاهُ دَعَاوِيٍّ...^(٢).

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ١٣٣ — ١٣٤.

(٢) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ٤٨ — ٤٩.

[١٩٠] — أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله الطيبين بصدق من نيّاتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم الله حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجموده وكرمه، ولكنهم قصّروا فأثروا الهويّنا ومضوا مع الهوى في طلب لذّاتهم^(١).

[١٩١] — عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: إن جبرائيل عليه السلام أتى

(١) بحار الأنوار ٢٦/٢٨٨ — ٤٨/٢٩٠ «باب ٦ تفضيلهم (ع) على الأنبياء على جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق» وفيه: قال الله عز وجل: «ثُمَّ تَوَلَّيْتُمُ» (سورة البقرة/ آية ٦٤) يعني تولى أسلافكم عن القيام به والوفاء بما عاهدوا عليه «لولا فضل الله عليكم ورحمته» (سورة البقرة/ آية ٦٤) يعني على أسلافكم، لولا فضل الله عليهم بإمهاله إياهم للتوبة وإنظارهم لحو الخطيئة بالانابة «لكنتم من الخاسرين» (سورة البقرة/ آية ٦٤) المغبونين قد خسروا الآخرة والدنيا، لأن الآخرة فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لا خيرا منكم لكم، وتبقى عليكم حشرات نفوسكم وأمانيتكم التي قد اقتطعت من دونهما. ولكنّا أمهلناكم وأنظرناكم للانابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم فتاب من تاب منهم فسدع وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذريرة الطيبة التي تطيب في الدنيا بالله تعالى معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله مرتبتها. وقال الحسين بن علي عليهما السلام: الخير.

إِلَى سَبْعِ كَلِمَاتٍ وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^(١) يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَبَّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا قَرِيبَ يَا مُجِيبَ الْخَيْرِ^(٢).

٣٩

[١٩٢] — أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ:
اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، فَإِذَا خَرَجَ قَالَ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ^(٣).

٤٠

[١٩٣] — خَرَجَتْ امْرَأَةُ الْكَلْبِيِّ حَتَّى جَلَسَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ فَمَسَحَ

(١) سورة البقرة / آية ١٢٤.

(٢) بحار الأنوار ٢٧٢/٩٠ — ٣/٢٧٣ «باب ١٣ أسماء الله الحسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم وما ورد منها في الأخبار والآثار أيضاً في كتاب الذكر والدعاء» وفيه: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: الخير.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٠٧ بهذا الإسناد:

أخبرنا جماعة عن أبي الفضل قال: حدثنا أبو جعفر محمد ابن جرير بن يزيد الطبري قال: حدثني ابن عبيد المغاري قال: حدثنا صالح ابن موسى الطلحي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عن علي بن الحسين: الخير.

التراب عن وجهه وتقول: هنيئاً لك الجنة فأمر شمر غلاماً اسمه رُستم فضرب رأسها بالعمود فماتت مكانها، وحمل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين ونادى عليّ بالنار حتى أحرقت هذا البيت على أهله فصاحت النساء وخرجن، وصاح به الحسين أنت تحرق بيتي على أهلي؟ حرّك الله بالنار، فقال حميد بن مسلم لشمر: إنّ هذا لا يصلح تُعَذَّب بعذاب الله، وتقتل الولدان والنساء، والله إنّ في قتل الرجال لما يرضى به أميرك فلم يقبل منه، فجاء شبيب بن ربيع فنهاه فانتهى^(١).

[١٩٥] — خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتيا نخل العجوة للخلاء، فهويا إلى مكان وولّى كلّ واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستتر به أحدهما عن صاحبه.

فلما قضيا حاجتهما، ذهب الجدار، وارتفع من موضعه، وصار في الموضع عين ماء، وأجأتان فتوضّيا، وقضيا ما أرادا.

ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق، عرض لهما رجل فظّ غليظ فقال لهما: ما خفتما عدوكم؟ من أين جئتما؟ فقالا: إنّنا جئنا من الخلاء.

(١) تاريخ الأحمدي ص ٢٧٠.

فهمّ بهما فسمعوا صوتاً يقول: يا شيطان أتريد أن تناوي ابني محمد صلى الله عليه وآله وقد علمت بالأمس ما فعلت وناويت أمهما، وأحدثت في دين الله، وسلكت غير الطريق.

وأغلظ له الحسين عليه السلام أيضاً، فهوى بيده ليضرب بها وجه الحسين عليه السلام فأيسها الله من عند منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك. ثم قال: أسألكما بحق جدكما وأبيكما لما دعوئنا الله أن يطلقني.

فقال الحسين عليه السلام: اللهم أطلقه، واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه حجة. فأطلق الله يده فانطلق قدّامهما حتى أتى عليّاً عليه السلام وأقبل عليه بالخصومة، فقال: أين دستهما؟ — وكان هذا كان بعد يوم السقيفة بقليل — فقال علي عليه السلام: ما خرجا إلا للخلاء.

وجذب رجل منهم عليّاً حتى شق رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: «لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبلى بالديانة في أهلك وولدك».

فلما خرجا إلى منزلهما، قال الحسين للحسن عليهما السلام: سمعت جدي يقول:

إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت، وألقاه بظهر الارض، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عيناً من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، ويشرب من ماء العين.

وسمعت جدي يقول: أما العين فلكم، وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء،

وقد قال الله في يونس: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ فآمنوا فمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ^(١) ولسنا نحتاج إلى اليقطين، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين، فأخرجها لنا وسنرسل إلى أكثر من ذلك، فيكفرون ويمتعون إلى حِين. فقال الحسن عليه السلام: قد سمعت هذا^(٢).

٤٢

[١٩٥] — بادروا إلى رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر^(٣).

٤٣

[١٩٦] — بسم الله وبالله وما قدرُوا الله حقَّ قدره والأرض جميعاً

(١) سورة الصافات / آية ١٤٧ — ١٤٧.

(٢) الخرائج والجرائح ٢/٨٤٥ — ١/٨٤٧ «فصل في نوادر المعجزات».

(٣) أمال الصدوق ٢٩٧/٢ «الجلس ٥٨» بهذا الإسناد:

حدثنا محمد بن بكران النقاش، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم، قال حدثني النضر بن محمد، قال حدثني أبي، قال حدثني محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، قال: قال رسول الله (ص): الخير.

قبضته يوم القيامة والسَّمَوَاتُ مطوَّيَاتٌ يمينه سبحانه وتعالى عما يُشركون^(١).

٤٤

[١٩٧] — الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ولا لعطائه مانع ولا كصنعه صنع صانع وهو الجواد الواسع فطر أجناس البدائع وأتقن بحكمته الصنائع ولا تخفى عليه الطلائع ولا تضيع عنده الواديع جازي كلَّ صانع ورأي كلَّ قانع وراحم كلَّ ضارع مُزِلَّ المنافع والكتاب الجامع بالنور الساطع وهو للدَّعَوَاتِ سامع وللْكُرْبَاتِ دافع وللدرجات رافع وللجبابرة قانع فلا إله غيره ولا شيء يعدله وليس كمثل شيء وهو السميع البصير اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير.

اللهمَّ إني أرغب إليك وأشهد بالربوبية لك مُقرّاً بأنك ربي وإليك مردي ابتدאתني بنعمتك قبل أن أكون شيئاً مذكوراً وخلقتني من التراب ثم اسكتني الاصلاح آمناً لريب المنون واختلاف الدهور والسنين فلم أزل طاعناً من صلب إلى رحم في تقادم من الأيام الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك لي وإحسانك إليّ في دولة أئمة الكفر الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك أخرجتني للذي سبق لي من الهدى الذي

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ١٥٠.

له يسّرني وفيه أنشأتني ومن قبل ذلك رافة بي بجميل صنعك وسوايغ نعمك
فابتدعت خلقي من منّي يُمنى وأسكتني في ظلمات ثلاث من بين لحم ودم
وجلد لم تشهدني خلقي ولم تجعل لي أشياء من أمري ثم أخرجني للذي سبق
لي من الهدى إلى الدنيا تاماً سوياً وحفظني في المهد طفلاً صبيّاً من الغذاء لبناً
مريّاً وعظفت عليّ قلوب الحواضن وكفلني الأمهات الرّواحم وكلاتني من
طوارق الجن وسلمتني من الزيادة والنقصان فتعاليت يا رحيم يا رحمن حتى
إذا استهلكت ناطقاً بالكلام وأتممت عليّ سوايغ الأنعام وربيتني زائداً في كل
عام وحتى إذا اكتملت فطرتي واعتدلت قوتي أوجبت عليّ حجتك بأن
أهمتني معرفتك وروعتني بعجايب حكمتك وأيقظتني لما ذرات في سماءك
وأرضك من بدايع خلقتك ونبهتني لشكرك وذكرك وأوجبت عليّ طاعتك
وعبادتك وفهمتني ما جاءت به رسلك ويسرت لي تقبل مرضاتك ومننت
عليّ في جميع ذلك بعونك ولطفك ثم إذ خلقتني من حرّ الثرى لم تر من لي يا
إلهي نعمة دون أخرى ورزقتني من أنواع المعاش وصنوف الرياش بمنّك
العظيم الأعظم عليّ وإحسانك القدم حتى إذا أتممت عليّ جميع النعم
وصرفت عني كل النقم لم يمنعك جهلي وجرأني عليك ان دللتني إلى ما
يقربني إليك ووفقتني لما يزلني لديك فإن دعوتك أجبتني وأن سألتك أعطيتني
وإن أطعتك شكرتني وإن شكرتك زدني كل ذلك إكمال لأنعمك عليّ
وإحسانك إليّ فسبحانك سبحانك من مبدئ معبد حميد مجيد وتقدّست

أَسْمَاؤُكَ وَعَظَمَتِ الْآلَاؤُكَ فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إِلَهِي أَحْصِي عِدْدًا وَذَكَرًا أَمْ أَيْ
عَطَايَاكَ أَقُومُ بِهَا شُكْرًا وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصِيَهَا الْعَادُّونَ أَوْ يُلْغَ
عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا
ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ فَأَنَا أَشْهَدُ يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِي وَعَقْدِ عِزْمَاتِ يَقِينِي
وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي وَبَاطِنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي وَعَلَايِقِ بَحَارِي نُورِ بَصِيرِي
وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي وَخِذَارِيفِ مَادَرِنِ عَرْنِيْنِي
وَمَسَارِيبِ سَمَاحِ سَمْعِي وَمَا ضَمَّتْ وَأَطَبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَتَايَ وَحَرَكَاتِ لَفْظِ
لِسَانِي وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي وَمَسَاغِ مَطْعَمِي وَمَشْرِئِي
وَحُمَالَةِ أُمِّ رَأْسِي وَبَلُوغِ فَارَغِ حَبَائِلِ عُنُقِي وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ بِأُمُورِ صَدْرِي
وَحَمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي وَنِيَاطِ حِجَابِ قَلْبِي وَأَفْلَازِ حَوَاشِي كَبْدِي وَمَا حَوْتَهُ
شِرَاسِيفِ أَضْلَاعِي وَحَقَاقِ مَفَاصِلِي وَقَبْضِ عَوَامِلِي وَأَطْرَافِ أُنَامِلِي وَلَحْمِي
وَدَمِي وَشَعْرِي وَبَشْرِي وَعَصْبِي وَقَصْبِي وَعِظَامِي وَغِيٍّ وَعُرُوقِي وَجَمِيعِ
جَوَارِحِي وَمَا انْتَسَجَ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامِ رِضَاعِي وَمَا أَقْلَتِ الْأَرْضُ مِنِّي وَنُومِي
وَيَقْظَتِي وَسُكُونِي وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي أَنْ لَوْ حَاوَلْتَ وَاجْتَنَهَدْتَ
مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عُمِّرَ لَهَا أَنْ أَزْدِي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ مَا
اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ إِلَّا بِمَنْكَ الْمَوْجِبِ عَلَيَّ بِهِ شُكْرَكَ أَبَدًا جَدِيرًا وَثَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا
أَجَلَ وَلَوْ حَرَصْتَ أَنَا وَالْعَادُّونَ مِنْ أَنْأَمِكَ أَنْ يَحْصِي مَدَى أَنْعَامِكَ سَالِفِهِ
وَأَنْفِهِ مَا حَصَرَنَاهُ عِدْدًا وَلَا أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا هِيَهَاتَ آتَى ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمَخْصِرُ فِي

كتابك الناطق والنبأ الصادق وأن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها صدق كتابك اللهم وإنباؤك ورسلك ما أنزلت عليها من وحيك وشرعت لها وبها من دينك غير أنني يا إلهي أشهد بجهدي وجدّي ومبلغ طاقتي ووسعي وأقول مؤمناً موقناً الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً فيكون موروثاً ولم يكن له شريك في الملك فيضادّه فيما ابتدع ولا وليّ من الدّلّ فيرفده فيما صنع فسبحانه سبحانه لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا وتفطرتا سبحان الله الواحد الأحد الصّمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

الحمد لله حمداً يعادل حمد ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين وصلى الله على خيرته محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين المخلصين. وسلم ثم اندفع عليه السلام في المسئلة واجتهد في الدعاء وقال وعيناه تكفان دموعاً: اللهم اجعلني أخشاك كأنّي أراك واسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخر لي في قضاءك وبارك لي في قدرك حتى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت اللهم اجعل غنائي في نفسي واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والنور في بصري والبصرة في ديني ومتعني بجوارحي واجعل سمعي وبصري الوارثين منّي وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري ومأربي وأقرّ بذلك عيني. اللهم اكشف كربتي واستر عورتي واغفر لي خطيئتي واخسأ شيطاني وفكّ رهاني واجعل لي يا إلهي الدّرجة العُليا في الآخرة والأولى.

اللهم لك الحمد كما خلقتني فجعلتني سمياً بصراً ولك الحمد كما

خلقتني فجعلتني خلقاً سوياً رحمة بي وقد كنت عن خلقي غنياً ربِّ بما برأتني
 فعدلت فطرتي ربِّ بما أنشأتني فأحسنست صورتي ربِّ بما أحسنست إليّ وفي
 نفسي عافيتي ربِّ بما كلاتني ووفقتني ربِّ بما أنعمت عليّ فهديتني ربِّ بما
 أوليتني ومن كل خير أعطيتني ربِّ بما أطعمتني وسقيتني ربِّ بما أغنيتني
 وأقنيتني ربِّ بما أعتنتني وأعزّزتني ربِّ بما ألبستني من شرك الصافي ويسوت لي
 من صنعك الكافي صلّ على محمد وآل محمد وأعني عليّ بوائق الدهور
 وصروف الليالي والأيام ونجني من أهوال الدنيا وكربات الآخرة واكفني شرّ
 ما يعمل الظالمون في الأرض. اللهمّ ما أخاف فاكفني وما أحذر فقمي وفي
 نفسي وديني فاحرسني وفي سفري فاحفظني وفي أهلي ومالي فاخلفني وفيما
 رزقتني فبارك لي وفي نفسي فدللي وفي أعين الناس فعظمي ومن شرّ الجن
 والانس فسلمني وبدنوبي فلا تفضحني وبسريري فلا تخزني وبعملي فلا تبليني
 ونعمك فلا تسلبني والى غيرك فلا تكلني إلهي إلى من تكلني إلى قريب
 فيقطعني أم إلى بعيد فيتهمني أم إلى المستضعفين لي وأنت ربّي ومليك أمري
 أشكو إليك غربتي وبعد داري وهواني على من ملكته أمري إلهي فلا تحلل
 عليّ غضبك فإن لم تكن غضبت عليّ فلا أبالي سبحانك أنك غير أن
 عافيتك أوسع لي فأسألك يا ربّ بنور وجهك الذي أشرقت له الأرض
 والسموات وكشفت به الظلمات وصلح به أمر الأولين والآخرين أن لا
 تميتني على غضبك ولا تقول بي سخطك لك العتبي حتى ترضى قبل ذلك لا

إله إلا أنت ربّ البلد الحرام والمشعر الحرام والبيت العتيق الذي أحلّته البركة وجعلته للناس آمناً يا من عفا عن عظيم الذنوب بحلمه يا من أسبغ النعماء بفضله يا من أعطى الجزيل بكرمه يا عددي في شدي يا صاحبي في وحدتي يا غيائي في كربتي يا وليّ في نعمتي يا إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وربّ محمد خاتم النبيّين وإله المنتجين مُترّل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومُترّل كيعص وطه ويس والقرآن الحكيم أنت كهفي حين تعيبي المذاهب في سعتها وتضيّق بي الأرض برحبها ولولا رحمتك لكنتُ من الهالكين وأنتَ مقيل عثرتي ولولا سترك إِيّاي لكنتُ من المفضوحين وأنتَ مؤيدي بالنصر على أعدائي ولولا نصركَ إِيّاي لكنتُ من المغلوبين يا من خصّ نفسه بالسّموّ والرفعة فأولياؤه بعزّه يعتزون يا من جعلت له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصّدور وغيب ما تأتي به الأزمنة والدّهور يا من لا يعلم كيف هو إلا هو يا من لا يعلم ما هو إلا هو يا من كبس الأرض على الماء وسدّ الهواء بالسّماء يا من له أكرم الأسماء يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً يا مُقيض الرّكب ليوسف في البلد القفر ومخرجه من الحب وجاعله بعد العبودية ملكاً يا رادّه على يعقوب بعد أن ابيضت عيناه من الحزن فهم كظلم يا كاشف الضّرّ والبلوى عن أيّوب وممسك يدي إبراهيم عن ذبح ابنه بعد كبر سنه وفناء عمره يا من استحباب لذكرّيّا فوهب

له يحيى ولم يدعه فرداً وحيداً يا من أخرج يونس من بطن الحوت يا من فلق
البحر لبني إسرائيل فانجّاهم وجعل فرعون وجنوده من المغرقين يا من أرسل
الرياح مبشرات بين يدي رحمته يا من لم يعجل على من عصاه من خلقه يا
من استنفذ الشجرة من بعد طول الجحود وقد غدوا في نعمته يأكلون رزقه
ويعبدون غيره وقد حادّوه ونادّوه وكذبوا رسله يا الله يا الله يا بدي يا بديع
لا ند لك يا دائم لا نفاذ لك يا حيّ حين لا حيّ يا مُحيي الموتى يا من هو
قائم على كل نفس بما كسبت يا من قلّ له شكري فلم يحرمي وعظمت
خطيئتي فلم يفضحني ورآني على المعاصي فلم يشهرني يا من حفظني في
صغري يا من رزقني في كبري يا من أياديه عندي لا تحصى ونعمه لا تحصى
يا من عارضني بالخير والإحسان وعارضته بالاساءة والعصيان يا من هداني
للإيمان من قبل أن أعرف شكر الامتنان يا من دعوته مريضاً فشفاني وعرياناً
فكساني وجائعاً فأشبعني وعطشاناً فأرواني وذليلاً فأعزني وجاهلاً فعرّفني
ووحيداً فكثرتني وغائباً فردّني ومقيلاً فأغناني ومنتصراً فنصرني وغنياً فلم
يسلبني وأمسكت عن جميع ذلك فابتدأني فلك الحمد والشكر يا من أقال
عثرتي ونفس كربتني وأجاب دعوتي وستر عورتني وغفر ذنوبي وبلغني طلبتي
ونصرني على عدوي وإن أعدّ نعمك ومنك وكرائم منحك لا أحصيها يا
مولاي أنت الذي أنعمت أنت الذي أحسنت أنت الذي أجملت أنت الذي
أفضلت أنت الذي أكملت أنت الذي رزقت أنت الذي وفقت أنت الذي

أعطيت أنت الذي أغيت أنت الذي أقيت أنت الذي آويت أنت الذي
 كفيت أنت الذي هديت أنت الذي عصمت أنت الذي سترت أنت الذي
 غفرت أنت الذي أقلت أنت الذي أعززت أنت الذي أعنت أنت الذي
 عضدت أنت الذي أيدت أنت الذي نصرت أنت الذي شفيت أنت الذي
 عافيت أنت الذي أكرمت تباركت وتعاليت فلك الحمد دائماً ولك الشكر
 واصباً أبداً.

ثم أنا يا إلهي المعترف بذنوبي فاغفرها لي أنا الذي أسأت أنا الذي
 أخطأت أنا الذي همت أنا الذي جهلت أنا الذي غفلت أنا الذي سهوت
 أنا الذي اعتمدت أنا الذي نعمدت أنا الذي وعدت أنا الذي أخلفت أنا
 الذي نكثت أنا الذي أقررت أنا الذي اعترفت بنعمتك عليّ وعندى وأبسوء
 بذنوبي فاغفرها لي يا من لا تضره ذنوب عباده وهو الغني عن طاعتهم
 والموفق من عمل صالحاً منهم بمعونته ورحمته فلك الحمد إلهي وسيدي.

إلهي أمرني فعصيتك ونهيتني فارتكبت نهيك فأصبحت لا ذا براءة لي
 فأعتذر ولا ذا قوة فانتصر فبأي شيء استقبلك يا مولاي أسمعني أم ببصري
 أم بلساني أم بيدي أم برجلي أليس كلها نعمك عندي وبكلها عصيتك يا
 مولاي فلك الحجة والسبيل عليّ يا من سترني من الآباء والأمهات أن
 يزجروني ومن العشائر والاقوان أن يعيروني ومن السلاطين أن يعاقبوني ولو
 اطلعوا يا مولاي على ما اطلعت عليه مني إذا ما أنظروني ولرفضوني وقطعوني

فها أنا ذا يا إلهي بين يديك يا سيدي خاضع ذليل حصير حقير لا ذو براءة
فأعتذر ولا ذو قوة فأتصبر ولا ذو حجة فاحتجّ بها ولا قائل لم اجترح ولم
أعمل سوء أو ما عسى الجحود ولو جحدت يا مولاي كيف ينفعني وأنسى
ذلك وجوارحي كلّها شاهدة عليّ بما قد عملت يقيناً غير ذي شك إنّك
سائلي عن عظامم الأمور وأنت الحكم العدل الذي لا تجور وعدلك مهلكي
ومن كل عدلك مهربي فإن تعذبني يا إلهي فيذنوبي بعد حجتك عليّ وإن
تعف عني فبحلمك وجودك وكرمك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من
الظالمين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من المستغفرين لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنتُ من الموحدين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من
الخائفين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الوجلين لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنتُ الراجين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الراغبين لا
إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ المهللين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ
السائلين لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ المسيحين لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنتُ المكبرين لا إله إلا أنت سبحانك ربّي وربُّ آبائي الأولين اللهم
هذا ثنائي عليك ممجداً وإخلاصي لذكرك موحداً وإقراراي بآلائك معدداً
وإن كنتُ مقرأً أنّي لم أحصها لكثرةً وسبوغها وتظاهرها وتقادماً إلى
حادث ما لم تزل تتعهدني به منذ خلقتني وبرأتني من أول العمر من الإغناء
من الفقر وكشف الضرّ وبسبب اليسر ودفع العسر وتفريج الكرب والعافية

في البدن والسلامة في الدين ولو رفدني على قدر نعمتك جميع العالمين من
الأوليين والآخرين ما قدرت ولا هم على ذلك تقدست وتعاليت من ربّ
كريم عظيم رحيم لا يحصى آلاؤك ولا يبلغ ثناؤك ولا تكافئ نعمائك صلّ
على محمد وآل محمد وأتمم علينا نعمك وأسعدنا بطاعتك سبحانه لا إله إلا
أنت. اللهم إنك تجيب المضطر وتكشف السوء وتغيث المكروب وتشفي
السقيم وتغني الفقير وتجبر الكسير وترحم الصغير وتعين الكبير وليس دونك
ظهير ولا فوقك قدير وأنت العلي الكبير يا مطلق المكبل الأسير يا رازق
الطفل الصغير يا عصمة الخائف المستجير يا من لا شريك له ولا وزير صلّ
على محمد وآل محمد واعطني في هذه العشية أفضل ما أعطيت وأنت واحد
من عبادك من نعمة توليها وآلاء تجدها وبلية تصرفها وكراسة تكشفها
ودعوة تسمعها وحسنة تقبلها وسيئة تنغدها إنك لطيف بما تشاء خبير
وعلى كل شيء قدير.

اللهم إنك أقرب من دُعي وأسرع من أجاب وأكرم من عفا وأوسع
من أعطى وأسمع من سئل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها ليس كمثلك
مستول ولا سواك ما مأمول دعوتك فأجبتني وسألتك فأعطيتني ورغبت
إليك فرحمتني ووثقت بك فنجيتني وفرغت إليك فكفيتني اللهم فصلّ على
محمد وآل محمد عبدك ورسولك ونبيك وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين
ونعم لنا نعماءك وهتنا عطاءك واكتبنا لك شاكرين ولآلائك ذاكرين آمين

آمين يا رب العالمين.

اللهم يا من ملكَ قدر وقدر فقهر وعصى فستر واستغفر فغفر يسا
غاية الطالبين ومنتهى أمل الراجين يا من أحاط بكل شيء علماً ووسع
المستقلين رافة ورحمة وحلماً اللهم إنا نتوجه إليك في هذه العشية التي شرفها
وعظمتها بمحمد نبيك ورسولك وخيرتك من خلقك وأمينك على وحيك
البشير النذير السراح المنير الذي أنعمت به على المسلمين وجعلته رحمة
للعالمين اللهم فصل على محمد وآل محمد كما محمد أهل لذلك منك يا عظيم
فصل عليه وعلى آله المتحجين الظاهرين أجمعين وتغمدنا بعفوك عنا فسيالك
عجت الأصوات بصنوف اللغات فاجعل لنا اللهم في هذه العشية نصيباً من
كل خير تقسمه بين عبادك ونور تهدي به ورحمة تنشرها وبركة تزورها وعافية
تجللها ورزق تبسطه يا أرحم الراحمين.

اللهم اقبلنا في هذا الوقت منجحين مفلحين مبرورين غاثين ولا
تجعلنا من القانطين ولا تخلنا من رحمتك ولا تحرمنا ما نؤمله من فضلك ولا
تجعلنا من رحمتك محرومين ولا لفضل ما نؤمله من عطائك قانطين ولا تردنا
خائبين ولا من بابك مطرودين يا أجود الأجودين وأكرم الأكرمين إليك
اقبلنا موقنين ولبيتك الحرام آمين قاصدين فاعنا على مناسكنا وأكمل لنا
حجنا واعف اللهم عنا وعافنا فقد مددنا إليك أيدينا فهي بذلة الاعتراف
موسومة. اللهم فاعطنا في هذه العشية ما سألناك واكفنا ما استكفيناك فلا

كافي لنا سواك ولا ربّ لنا غيرك نافذ فينا حكمك محيط بنا علمك عدل فينا
قضاؤك اقض لنا الخير واجعلنا من أهل الخير.

اللهم أوجب لنا بيجودك عظيم الأجر وكرم الذخر ودوام اليسر
واغفر لنا ذنوبنا أجمعين ولا تملكننا مع المالكين ولا تصرف عنا رأفتك
ورحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعلنا في هذا الوقت ممن سألك فأعطيته وشكرك فردته وتلب
إليك فقبلته وتنصل إليك من ذنوبه كلها فغفرها له يا ذا الجلال والإكرام.
اللهم وفقنا وسدّدنا واقبل تضرعنا يا خير من سئل وبأرحم من استرحم يا
من لا يخفى عليه اغماض الجفون ولا لحظ العيون ولا ما استقر في المكنون
ولا ما انطوت عليه مضمرات القلوب إلا كلّ ذلك قد أحصاه علمك
ووسعة حلمك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً تسبح لك
السموات والأرضون ومن فيهنّ وإن من شيء إلاّ يسبح بحمدك فلك الحمد
والمجد وعلوّ الجد يا ذا الجلال والإكرام والفضل والانعام والأيادي الجسام
وأنت الجواد الكريم الرؤوف الرحيم.

اللهم أوسع عليّ من رزقك الحلال وعافني في بدني وديني وآمن
خوفي واعتق رقبتني من النار. اللهم لا تمكر بي ولا تستدرجني ولا تتخذ عني
واردء عني شر فسقة الجنّ والانس.

قال بشر وبشير ثم رفع صوته وبصره إلى السماء وعيناه قاطرتان كأنها مزادتان وقال يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين صلّ على محمد وآل محمد السادة الميامين وأسألك اللهم حاجتي التي إن أعطيتها لم يضرني ما منعتني وإن منعتها لم ينفعني ما أعطيتها أسألك فكاك رقبتي من النار ولا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وأنت على كل شيء قدير يا رب يا رب^(١).

[١٩٨] — بسم الله الرحمن الرحيم: الحمد لله الذي هداني للإسلام واکرمني بالإيمان وعرفني الحق الذي عنه يوفكون والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون وسبحان الله الذي رفع السماء بغير عمد ترونها وأنشأ جنات المأوى بلا أمل تلقونها ولا إله إلا الله السابغ النعمة الدافع الثقمة الواسع الرحمة والله أكبر ذو السلطان المنيع والإنشاء البديع والشأن الرفيع والحساب السريع.

(١) البلد الأمين ص ٢٥١ — ٢٥٨ «دعاء الإمام الحسين ع يوم عرفة».

وفي ذيله: قال بشر وبشير فلم يكن له ع... إلّا قوله يا رب يا رب بعد هذا الدعاء وشغل من حضر ممن كان حوله وشهد ذلك المعضر عن الدعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له ع والتأمين على دعائه قد اقتصرنا على ذلك لانفسهم ثم علت أصواقهم بالبكاء معه وغربت الشمس وأفاض عليه السلم وأفاض الناس معه.

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وأمينك وشهيدك التقى
التقى البشير النذير السراج المنير وآله الطيبين الأخيار ما شاء الله تقريباً إلى
الله، ما شاء الله توجُّهاً إلى الله، ما شاء الله تطفأً بالله، ما شاء الله لم يكن بنا
من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله لا يسوق
الخير إلا الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، أعيد نفسي وشعري وبشري وأهلي
ومالي وولدي وذريتي وديني ودنياي وما رزقني ربي وما أغلقت عليه أبوابي
وأحاطت جدرانِي وما أثقلت فيه من نعمه وإحسانه وجميع إخواني وأقربائي
وقربائي من المؤمنين والمؤمنات بالله العظيم وبأسماائه الثَّامَّةِ العائمة الكاملة
الكافية الشَّافية الفاضلة المباركة المنيفة المتعالية الرَّأكية المكنونة الشَّريفة الكريمة
الظَّاهرة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يُحاوزهنَّ برٌّ ولا فاجر وبأَمِّ الكتاب
وفاتحته وخاتمته وما بينهما من سورة شريفة وآية محكمة وشفاء ورحمة
وعَوْدَة وبركة وبالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان وبصحف إبراهيم وموسى
وبكلِّ كتاب أنزله الله وبكلِّ رسول أرسله الله وبكلِّ حجة أقامها الله وبكلِّ
برهان أظهره الله وبكلِّ نور أناره الله وبكلِّ آلاء الله وعزة الله وعظمة الله
وقدرة الله وسلطان الله وجلال الله ومنع الله ومن الله وعفو الله وحُكم الله
وحِكْمَة الله وغفران الله وملائكة الله وكتب الله ورسُل الله وأنبياء الله ومحمد
رسول الله وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين من غضب
الله وسخط الله ونكال الله وعقاب الله وأخذ الله وبطشه وقوارعه واحتياحه

واجتثائه واصطلامه واستتصاليه وتدميره وسطواته ونقمته وجميع مثلاته ومن
 إعراضه وصدوره وتنكيله وتوكيله وخذلانه ودمدمته وتخليته من الكفر
 والتفاق والشك والشرك والحيرة في دين الله ومن شر يوم الثُشور والحشور
 والموقف ومن شر كتاب قد سبق ومن زوال النعمة وتحويل العافية وحلول
 النِّقمة وموجبات الهلكة ومن مواقف الخزي والفضيحة في الدنيا والآخرة
 وأعوذ بالله العظيم من هوى مُردٍ وقرين مُلٍ وصاحب مُسٍ وجار مؤذٍ وغني
 مُطغٍ وفقر مُنْسٍ ومن قلب لا يخشع وصلاة لا تُرفع ودعاء لا يُسمع وعين لا
 تدمع ونفس لا تقنع وبطن لا يشبع وعمل لا يُرفع واستغاثه لا تُحاسب وغفلة
 وتفريط يُوجبان الحسرة والتندامة ومن الرِّياء والسُّمعة والشك والعمى في دين
 الله ومن نصبٍ واجتهاد يُوجبان العذاب ومن مَرَدٍ إلى النار ومن ضَلَعِ الدِّين
 وغلبة الرِّجال وسوء المنظر في الدِّين والنفس والأهل والمال والولد والإخوان
 وعند معاينة ملك الموت وأعوذ بالله العظيم من الفرق والحرق والشُّرق
 والسَّرَق والهدم والحسف والمسح والحجارة والصَّيْحَة والزَّلَازل والفِتَن والعين
 والصَّوَاعِقِ والبَرَدِ والقَوَدِ والْقِرَدِ والجُنُونِ والجُذَامِ والبَرَصِ وأكل السَّبُعِ وميتة
 السُّوءِ وجميع أنواع البَلَايا في الدُّنْيَا والآخرة وأعوذ بالله العظيم من شرِّ
 السَّامَةِ والهَامَةِ والأَمَةِ والخاصَّةِ والعَامَةِ ومن شرِّ أحداث النهار ومن شرِّ
 طوارق الليل والنَّهار إلَّا طارقاً يطرق بخير يا رحمان ومن دَرَكِ الشَّقَاءِ وسوء
 القضاء وجُهد البلاء وشماتة الأعداء وتتابع العناء والفقر إلى الأكفَاء وسوء

الممات وسوء الحيا وسوء المنقلب وأعوذ بالله العظيم من شرِّ إبليس وجنوده وأعدائه وأتباعه ومن شرِّ الجنِّ والإنس ومن شرِّ الشيطان ومن شرِّ السُّلطان ومن شرِّ كل ذي شرٍّ ومن شرِّ كلِّ ما أخاف وأحذر ومن شرِّ فسقة القرب والعجم ومن شرِّ فسقة الجن والإنس ومن شرِّ ما في النور والظلم ومن شرِّ ما هجم أو دهم أو ألم ومن شرِّ كل سقم وهمٍّ وغمٍّ وآفةٍ وندم ومن شرِّ ما في الليل والنهار والبرِّ والدُّغار والبحار ومن شرِّ الفساق والفجار والكفار والحساد والسُّحار والجبابة والأشرار ومن شرِّ ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شرِّ ما يلج في الأرض وما يخرج منها ومن شرِّ كل دابةٍ ربِّي آخذ بناصيتها إن ربِّي على صراطٍ مستقيم وأعوذ بالله العظيم من شرِّ ما استعاذ منه الملائكة المقربون والأنبياء المرسلون والشهداء والصالحون وعبادك المتقون ومحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة المهديون والأوصياء والحجج المطهرون عليهم السلام ورحمة الله وبركاته وأسألك أن تعطيني من خير ما سألوكة وأن تعيذني من شرِّ ما استعاذوا بك منه وأسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون، اللهم من أرادني في يومي هذا وفيما بعده من الأيام من جميع خلقك كلهم من الجنِّ والإنس من غريب أو بعيد ضعيف أو شديد بشرٍّ أو مكروه أو مساوئة بيد أو لسان أو قلب فأخرج صدره وألجم لسانه واشدد سمعه وأقمح بصره وأرعب قلبه وأشغله بنفسه وأمته بغيظه

واكفنيهِ بما شئت وكيف شئت وأني شئت بحولك وقوّتك إنَّكَ على كلِّ شيء قدير.

اللهم اكفني شرَّ ما نصب لي حذُّه واكفني مكرَّ المكرَّة وأعني على ذلك بالسكينة والوقار والبسني درعك الحصينة وأحيني في سترك الواقسي وأصلح حالي كله. أصبحت في جوار الله الذي لا يُضام ممتنعاً وبعزة الله التي لا تُرام مُحْتَجَباً وبسلطان الله المنيع مُحْتَوِراً مُعْتَصِماً وتمسكاً وبأسماء الله الحسناء كلها عائداً. أصبحت في جَمَى الله الذي لا يُستباح وفي ذمَّة الله التي لا تُخْفَر وفي حبل الله الذي لا يجرم وفي جوار الله الذي لا يُستضام وفي منع الله الذي لا يُدرَك وفي سِتْرِ الله الذي لا يُهتَك وفي عون الله الذي لا يُخْذَل ولا حول ولا قوة إلا بالله العليُّ العظيم.

اللهم اعطف علينا قلوب عِبَادِكَ وإمائِكَ وأولياءِكَ برأفة منك ورحمة إنَّكَ أنت أرحم الراحمين، حسبي الله وكفى سَمِعَ الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ، من اعتصم بالله نجأ، كتب الله لأغلبين أنا ورسلي إنَّ الله قويُّ عزيز، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين وما توفيقي إلاَّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب فإن تولَّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إنَّ الدِّينَ عند الإسلام تحصَّنت بالله العظيم واستعصمت بالحِمي الذي لا يموت ورميت كلَّ عدو لنا بلا حول ولا

قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين^(١).

[١٩٩] — بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته أجمعين.

اللهم أنت المليك الحق الذي لا إله إلا أنت، أنت ربّي وأنا عَبْدُكَ عملتُ سوءاً وظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً فإِنَّهُ لا يغفر الذنوب إلا أنت يا الله يا غفور يا شكور يا حلیم يا رحيم يا قدير يا كريم. اللهم إني أحمّدك وأنت للحمد أهل على ما اختصاصتني به من مواهب الرغائب وأوصلت إليّ من فضائل الصنائع وما أوليتني به من إحسانك وبوّأتني به من مظنة الصّدق وأنلتني به من منك الواصلة إليّ وأحسنّت إليّ من إندفاع البلية عني والتوفيق لي والإجابة لدعائي حين أناديك داعياً وأناجيك راعباً وأدعوك ضارعاً مُصافياً وأسألك راجياً فأجّدك في المواطن كلّها لي جاراً حفيّاً حاضراً وفي الأمور ناظراً وعلى الأعداء ناصراً وللعيوب

(١) الصحيفة الحسينية ١٩٠ — ١٩٨.

سَاتراً وَلِلخَطَايَا وَالذُّنُوبِ غَافِراً لَمْ أَغْذَمْ عَوْنَكَ وَبِرَّكَ وَفَضْلَكَ وَخَيْرَكَ طَرَفَةً
 عَيْنٍ مِنْذُ أَنْزَلْتَنِي دَارَ الْإِخْتِيَارِ وَالْفِكْرِ وَالْإِعْتِبَارِ لَتَنْظُرَ مَا أَقْدَمُ لِدَارِ الْقَرَارِ فَأَنَا
 عَيْتُكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ جَمِيعِ الْآفَاتِ وَالْمَضَارِّ وَالْمَصَائِبِ وَالشَّوَابِبِ وَاللَّوَاظِبِ
 وَالْغُمُومِ الَّتِي قَدْ سَاوَرْتَنِي فِيهَا الْهَمُومُ بِمَعَارِضِ أَصْنَافِ الْبَلَاءِ وَضُرُوبِ جَهْدِ
 الْقَضَاءِ لَا أَذْكَرُ مِنْكَ إِلَّا الْجَمِيلِ وَلَمْ أَرُ مِنْكَ غَيْرَ التَّفْضِيلِ خَيْرُكَ لِي شَامِلِ
 وَصُنْعُكَ لِي كَامِلِ وَفَضْلُكَ عَلَيَّ مُتَوَاتِرٌ وَنِعْمُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ وَأَيَادِيكَ لِسَدْيِ
 مُتَظَاهِرَةٍ لَمْ تُخَفِّرْ جَوَارِيَّ وَلَمْ تُحَقِّقْ جِذَارِي بَلْ صَدَّقْتَ رَجَائِي وَصَاحِبَتِ
 أَسْفَارِي وَأَكْرَمْتَ أَحْضَارِي وَحَقَّقْتَ آمَالِي شَفِيتَ أَمْرَاضِي وَعَافَيْتَ
 أَوْصِيَائِي وَأَكْرَمْتَ مَنْقَلِبِي وَمَثْوَايَ لَمْ تُشْمِتْ بِهَا أَعْدَائِي وَرَمَيْتَ مِنْ رِمَائِي
 وَكَفَيْتَنِي شَرًّا مِنْ عَادَاتِي فَحَمْدِي لَكَ وَاصِلٌ وَاصِبٌ وَثَنَائِي عَلَيْكَ دَائِمٌ مِنْ
 الدَّهْرِ إِلَى الدَّهْرِ بِالْوَانِ التَّسْبِيحِ لَكَ وَأَنْوَاعِ التَّقْدِيسِ خَالِصاً لَذِكْرِكَ وَمَرْضِيّاً
 لَكَ بِنَاصِعِ التَّوْحِيدِ وَإِخْلَاصِ التَّفْرِيدِ وَإِعْجَازِ التَّمْجِيدِ وَالتَّحْمِيدِ بِطَوْلِ التَّعْبُدِ
 وَالتَّعْدِيدِ وَمِزْيَةِ أَهْلِ الْمَزِيدِ وَإِكْذَابِ أَهْلِ التَّنْذِيرِ، لَمْ تُعْنِ فِي قُدْرَتِكَ وَلَمْ
 تُشَارِكْ فِي إِهْلِيَّتِكَ وَلَمْ تُعْلَمْ لَكَ مَاهِيَةٌ فَتَكُونَ لِلْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ مُجَانِساً وَلَمْ
 تُعَايِنْ إِذْ حَبَسْتَ الْأَشْيَاءَ عَلَى الْغَرَائِزِ الْمُخْتَلِفَاتِ وَلَا خَرَقْتَ الْأَوْهَامَ حُجُبَ
 الْغُيُوبِ فَاعْتَقَدْتُكَ مَحْدُوداً فِي عَظَمَتِكَ لَا يِلْفُكَ بَعْدُ الْهِمَمُ وَلَا يَنَالُكَ غَوْصُ
 الْفِطَنِ وَلَا يَنْتَهِي إِلَيْكَ بَصَرُ النَّاطِرِينَ فِي مَجْدِ جَبَرُوتِكَ ارْتَفَعْتَ عَنْ صِفَاتِ
 الْمَخْلُوقِينَ صِفَاتِ قُدْرَتِكَ وَعَلَى ذَلِكَ كِبَرَاءُ عَظَمَتِكَ لَا يَنْقُصُ مَا أَرَدْتَ

أَنْ يَزِدَادَ وَلَا يَزِدَادَ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ وَلَا أَحَدٌ شَهَدَكَ حِينَ فَطَرْتَ الْخَلْقَ
وَلَا نَدَّ حَضْرَكَ حِينَ بَرَأْتَ الثُّفُوسَ كُلَّتِ الْأَلْسُنَ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِكَ
وَانْحَسَرَتِ الْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ وَكَيْفِ تَوْصِفُ يَا رَبُّ وَأَنْتَ اللَّهُ الْمَلِكُ
الْجَبَّارُ الْقُدُّوسُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ أَوَّلِيًّا أَوَّلِيًّا أَبَدِيًّا سَرْمَدِيًّا قَدِيمًا دَائِمًا فِي
الْغُيُوبِ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا إِلَهٌ سِوَاكَ وَلَا
هَجَمَتِ الْأَعْيَانُ عَلَيْكَ فَتَذَرِكَ مِنْكَ انْشَاءً وَلَا تَهْتَدِي الْعُقُولُ لَصِفَتِكَ وَلَا
تَبْلُغُ الْعُقُولُ جَلَالَ عِزَّتِكَ، حَارَتْ فِي مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفَكُّيرِ
فَتَوَاضَعَتِ الْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ بِذِلَّةِ الْاسْتِكَانَةِ لِعِزَّتِكَ وَانْقَادَ كُلُّ
شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ وَخَضَعَتْ لَكَ الرِّقَابُ وَكُلُّ دُونِ
ذَلِكَ تَحِيِيرُ اللُّغَاتِ وَضَلَّ هُنَالِكَ التَّدْبِيرُ فِي تَصَارِيفِ صِفَاتِكَ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي
ذَلِكَ رَجَعَ طَرَفُهُ إِلَيْهِ حَسِيرًا وَعَقْلُهُ مَبْهُوتًا وَتَفَكَّرَهُ مُتَحِيرًا.

اللَّهُمَّ فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا مُتَرَادِفًا مُتَوَالِيًا مُتَوَاتِرًا مُتَّسِعًا مُتَّسِقًا
مُسْتَوْثِقًا يَدُومُ وَلَا يَبِيدُ غَيْرُ مَفْقُودٍ فِي الْمَلَكُوتِ وَلَا مَطْمُوسٍ فِي الْمَعَالِمِ وَلَا
مُنْتَقِصٍ فِي الْعِرْفَانِ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَكَارِمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى فِي اللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ
وَالصُّبْحَ إِذَا أَصْفَرُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحَارِ وَالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ
وَالظُّهْرِ وَالْأَسْحَارِ وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

اللَّهُمَّ بِتَوْفِيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِي النِّجَاةَ وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ فِي وَلايَةِ الْعِصْمَةِ
فَلَمْ أَبْرَحْ فِي سُبُوحِ نِعْمَائِكَ وَتَتَابِعِ آلَاثِكَ مَحْرُوسًا بِكَ فِي الرُّدِّ وَالْامْتِنَاعِ

محفوظاً في المنعة والدفاع محوطاً بك في مثوأي ومُنْقَلَبِي لم تُكَلِّفْنِي فوق طاقتي ولم تَرْضَ مِنِّي إِلَّا طَاعَتِي فَلَيْسَ شُكْرِي وَإِنْ دَابْتُ مِنْهُ فِي الْمَقَالِ وَبَالِغْتُ فِي الْفِعَالِ مُودِيّاً لَشُكْرِكَ وَلَا مُكَافِئاً لِفَضْلِكَ وَلَا مُوَاظِماً لِنِعْمِكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَغِبْ وَلَا تَغِيبُ عَنْكَ غَائِبَةٌ وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ فِي غَوَامِضِ الْوَلَاتِجِ خَافِيَةٌ وَلَنْ تَفْضَلَ عَنْكَ فِي ظُلَمِ الْخَفِيَّاتِ ضَالَّةٌ إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا أُرِدْتَ شَيْئاً أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

اللَّهُمَّ فَلكَ الْحَمْدُ كما حَمَدْتَ به نَفْسَكَ وَحَمَدِكَ به الْحَامِدُونَ وَمَجْدَكَ به الْمُجَدِّدُونَ وَوَحْدَكَ به الْمُوَحِّدُونَ وَكِبْرَكَ به الْمُكَبِّرُونَ وَسَبْحَكَ به الْمُسَبِّحُونَ وَهَلْلَكَ به الْمُهَلِّلُونَ وَعَظَمَكَ به الْمُعْظِمُونَ وَقَدْسَكَ به الْمُقَدِّسُونَ حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَخِدْيِي فِي كُلِّ طَرَفَةٍ عَيْنٍ وَأَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ مِثْلُ حَمْدِ جَمِيعِ الْحَامِدِينَ وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ الْمُوَحِّدِينَ وَالْمُخْلِصِينَ وَتَقْدِيسِ أَجْنَاسِ الْعَارِفِينَ وَثَنَاءِ جَمِيعِ الْمُهَلِّلِينَ وَالْمُصَلِّينَ وَالْمُسَبِّحِينَ وَمِثْلُ مَا أَنْتَ بِهِ حَامِئٌ نَفْسِكَ وَمِثْلُ مَا أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَمَحْمُودٌ بِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ مِنَ الْحَيَوَانِ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي بَرَكَةٍ مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ حَقِّكَ وَأَعْظَمَ مَا وَعَدْتَنِي بِهِ عَلَى شُكْرِكَ مِنْ ثَوَابِكَ إِبْتَدَأْتَنِي بِالتَّعَمُّقِ فَضْلاً وَطَوَلاً وَأَمَرْتَنِي بِالشُّكْرِ حَقّاً وَعَدَلاً وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ أَضْعَافاً وَمَزِيداً وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ إِخْتِيَاراً وَرَضَى وَسَأَلْتَنِي مِنْهُ شُكْراً يَسِيراً صَغِيراً وَعَافَيْتَنِي مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَلَمْ تُسَلِّمْ لِي لِسُوءِ قِضَائِكَ وَبِلَاثِكَ وَجَعَلْتَ مَلْبَسِي الْعَافِيَةَ وَأَوْلَيْتَنِي

البَسْطَةُ وَالرِّخَاءَ وَسَوَّغْتَ لِي أَيْسَرَ الْقَصْدِ وَكَرَّامَ النَّحْلِ وَضَاعَفْتَ لِي
 أَشْرَفَ الْفَضْلِ مَعَ مَا أَوْدَعْتَنِي مِنَ الْمَحَجَّةِ الشَّرِيفَةِ وَبَشَّرْتَنِي بِهِ مِنَ الدَّرَجَةِ
 الرَّفِيعَةِ وَاصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ النَّبِيِّينَ دَعْوَةً وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً وَأَوْضَحِهِمْ حُجَّةً
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَلْتَنِي مِنْ أُمَّتِهِ، اَللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَسْعُهُ إِلَّا
 مَغْفِرَتُكَ وَلَا يَمَحِّقُهُ إِلَّا عَفْوُكَ وَلَا يُكَفِّرُهُ إِلَّا تَجَاوُزُكَ وَفَضْلُكَ وَهَبْ لِي فِي
 يَوْمِي هَذَا وَلَيْلَتِي هَذِهِ وَشَهْرِي هَذَا وَسَنِي هَذَا يَقِينًا صَادِقًا يُسَهِّونَ عَلَيَّ
 مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَحْزَانَهُمَا وَيُشَوِّقُنِي إِلَيْكَ وَيُرْغِبُنِي فِيمَا عِنْدَكَ وَاكْتُبْ
 لِي عِنْدَكَ الْمَغْفِرَةَ وَبَلِّغْنِي الْكَرَامَةَ وَأَوْزِعْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فَإِنَّكَ أَنْتَ
 اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الرَّقِيعُ الْبَدِيءُ الْبَدِيعُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الَّذِي لَيْسَ
 لِأَمْرِكَ مَذْقَعٌ وَلَا عِنَ قَضَائِكَ مُتَمَتِّعٌ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تَرِيدُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ
 رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَلِيُّ
 الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَالشُّكْرَ عَلَى
 نِعْمَاتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ
 عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَظُلْمِ كُلِّ ظَالِمٍ وَكَيْدِ كُلِّ كَاذِبٍ
 وَبَغْيِ كُلِّ بَاغٍ وَحَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَحَقْدِ كُلِّ حَقَّودٍ وَضَغْنِ كُلِّ ضَاغِنٍ
 وَحِيلَةٍ كُلِّ مُحْتَالٍ وَمَكْرِ كُلِّ مَاكِرٍ وَشِمَاتَةِ كُلِّ كَاشِحٍ، فَبِكَ أَصُولُ عَلَى
 الْأَعْدَاءِ وَإِيَّاكَ أَرْجُو لَوْلَايَةِ الْأَحْبَاءِ وَالْأَقْرَبَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَا

أستطيع إحصاءه ولا تعديده من عوائد فضلك وعوارف رزقك وألوان ما أوليتني به من إرفادك وجعلته عندي من وظائف حقك وعظيم ما وصل إلي من آلائك الظاهرة والباطنة فانا مقرر بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك الفاشي في الخلق حمدك الظاهر بالكرم مجدك الباسط بالجلود يدك لا تضاد في حكمك ولا تنازع في سلطانك وأمرك تمليك من الأنام ما تشاء ولا يملكون منك إلا ما تريد، قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وترفع الملك ممن تشاء وتضع من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تؤجل الليل في النهار وتوجل النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب أنت المنعم المتفضل القادر القاهر الدائم الفرد الواحد الأحد السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور المقتدر المقدس القدوس في نور القدس ترديت بالجد والعز والعلاء وتأزرت بالعظمة والكبرياء وتغشيت بالنور والضياء وتجللت بالمهابة والبهاء لك المن القديم والسلطان الشامخ والملك الباذخ والجلود الواسع والقدرة المقتدرة الكاملة فلك الحمد إذ جعلتني من أفاضل بني آدم الذين كرمتهم وحملتهم في البر والبحر ورزقتهم من الطيبات وفضلتهم على كثير ممن خلقتهم تفضيلاً وخلقتني سمياً بصيراً صحيحاً سوياً معافى لم تشغلني بنقصان في بدني عن طاعتك ولم تمنعني كرامتك إياي وحسن صنيعك عندي وفضل منائحك لدي ونعمائك علي

فِي الدُّنْيَا لِإِحْلَالِي بِالشُّكْرِ، بَلْ وَسَّعَتْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
 خَلْقِكَ فَجَعَلْتَ لِي سَمْعًا يَسْمَعُ آيَاتِكَ وَعَقْلًا يَفْهَمُ إِمَانَكَ وَبَصَرًا يَرَى قُدْرَتَكَ
 وَفُودًا يَعْرِفُ عَظَمَتَكَ وَقَلْبًا يَعْتَقِدُ تَوْحِيدَكَ، فَأَنَا لِفَضْلِكَ عَلَيَّ حَامِدٌ وَبِجَهْدِ
 يَقِينِي لَكَ شَاكِرٌ وَبِحَقِّكَ شَاهِدٌ، فَإِنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ
 وَحَيٌّ لَمْ تَرْتِ الْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ وَحَيٌّ تَرْتِ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا لَمْ تَقْطَعْ خَيْرَكَ
 عَنِّي طَرَفَةَ عَيْنٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَمْ تُؤَلِّ بِعُقُوبَاتِ النَّعَمِ وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ وَثَلْتُكَ
 الْعِصَمَ وَلَمْ تَمْنَعْ عَنِّي دَقَائِقَ النَّعَمِ، فَلَوْ لَمْ أَذْكَرْ مِنْ إِحْسَانِكَ إِلَّا عَفْوَكَ عَنِّي
 وَالتَّوْفِيقَ لِي وَالِاسْتِجَابَةَ لِدُعَائِي حِينَ رَفَعْتَ صَوْتِي بِتَوْحِيدِكَ وَتَحْمِيدِكَ
 وَتَحْمِيدِكَ وَانْطَلَقْتَ لِسَانِي بِتَعْظِيمِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَإِلَّا تَقْدِيرَكَ خَلَقْتَنِي
 حِينَ صَوَّرْتَنِي فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرِي وَإِلَّا فِي قِسْمَتِكَ الْأَرْزَاقِ حِينَ قَدَّرْتَنِي لِي
 لَكَ فِي ذَلِكَ مَا يَشْغُلُ شُكْرِي عَنْ جَهْدِي، فَكَيْفَ إِذَا فَكَرْتُ فِي النَّعَمِ
 الْعِظَامِ الَّتِي أَتَقَلَّبُ فِيهَا وَلَا أَبْلُغُ شُكْرَ شَيْءٍ مِنْهَا فَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا حَفِظْتَهُ
 عِلْمُكَ وَعَدَدَ مَا أَحَاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ وَعَدَدَ مَا وَسَّعَتْهُ رَحْمَتُكَ وَأَضْعَافَ مَا
 تَسْتَوْجِبُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ بَعْدَ مَا
 أَحْصَاهُ كِتَابُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ إِلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمرِي كَمَا
 أَحْسَنْتَ إِلَيَّ فِيمَا مَضَى مِنْهُ وَارْزُقْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَأَنْصِرْنِي عَلَى
 مَنْ عَادَانِي وَارْزُقْنِي التَّوْفِيقَ وَالتَّسْدِيدَ وَالْعِصْمَةَ وَحُطَّ ثِقَلُ الْأَوْزَارِ وَالْخَطَايَا
 وَمُرْغَمَاتِ الْمَعَاصِي، فَإِنَّكَ تَمَحُّوْ مَا تَشَاءُ وَتُنَبِّتُ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ اللَّهُمَّ

إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِتَوْحِيدِكَ وَتَمَجِيدِكَ وَتَعْلِيلِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ
وَتَعْظِيمِكَ وَبُتُورِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَعُلُوكَ وَوَقَارِكَ وَحَيَاطَتِكَ وَوَفَائِكَ
وَمُنَّكَ وَجَلَالِكَ وَجَمَالِكَ وَبَهَائِكَ وَكَمَالِكَ وَكِرِيَامَتِكَ وَسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ
وَإِحْسَانِكَ وَبِفَضْلِكَ وَتَطَهَّرُكَ وَامْتَنَانِكَ وَبِجَمِيعِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ خَلْقَكَ وَنَبِيَّكَ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْرِهِ الطَّاهِرِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَا
تَحْرِمَنِي رِفْدَكَ وَفَضْلَكَ وَفَوَائِدَ كَرَامَاتِكَ فَإِنَّهُ لَا يَغْتَرِيكَ لَكثْرَةُ مَا يَتَدَفَّقُ بِهِ
سَيُّبُ الْعَطَايَا عَوَائِقُ الْبُخْلِ وَلَا يَنْقُصُ جُودُكَ التَّقْصِيرُ فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ وَلَا
يُجِمُّ خَزَائِنُ مَوَاهِبِكَ الْمَنَعُ وَلَا يُؤَثِّرُ فِي جُودِكَ الْعَظِيمِ مَنَحُكَ الْفَاتِقَةِ الْجَمِيلَةِ
الْجَلِيلَةِ فَلَا تَخَافْ ضِيقَ إِمْلَاقٍ تُكَلِّدُنِي وَلَا يُلْحِقُكَ خَوْفٌ عَدَمٍ فَيَنْقُصَ مِنْ
جُودِكَ فَيُضِرَّ فَضْلَكَ الْعَمِيمَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْبًا خَاشِعًا خَاضِعًا ضَارِعًا وَبَدَنًا صَابِرًا وَبَقِيَّةً صَادِقًا
وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَعَيْنًا بَاكِيًا وَتَوْبَةً مَقْبُولَةً وَعِلْمًا نَافِعًا وَوَلَدًا صَالِحًا وَعُمَرًا
طَوِيلًا وَعَمَلًا صَالِحًا وَخُلُقًا حَسَنًا وَرِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تُؤْمِنِي مَكْرَكَ
وَلَا تُنْسِيَنِي ذِكْرَكَ وَلَا تَكْشِفْ عَنِّي سِتْرَكَ وَلَا تُقْطِعْ عَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا
تُبَاعِدْ عَنِّي مِنْ جَوَارِكَ وَكُنْفِكَ وَأَعِزَّنِي مِنْ سَخَطِكَ وَغَضَبِكَ وَلَا تُؤْيِسْنِي مِنْ
رُوحِكَ وَلَا تَتْرَعْ عَنِّي عَافِيَتَكَ وَبَرَكَتَكَ وَسَلَامَتَكَ وَكُنْ لِي أُنَيْسًا مِنْ كُلِّ
رَوْعَةٍ وَوَحْشَةٍ وَاعْصَمْنِي مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ وَحَنَةٍ
وَزَلْزَلَةٍ وَوَبَاءٍ وَحَرٍّ وَبَرْدٍ وَعَطَشٍ وَغُصَّةٍ وَغِيٍّ وَضَلَالَةٍ وَشِدَّةٍ فِي الدَّارَيْنِ إِنَّكَ

لا تُخلفُ الميعاد.

اللَّهُمَّ ارفعني ولا تضعني وادفع عني ولا تدفعني وأعطني ولا تحرمني
وأكرمني ولا تُهني وزدني ولا تُقصي وارحمي ولا تُعذبي وانصري ولا
تخذلي واسترني ولا تفضحي واحفظني ولا تُضيعني وآثري ولا تُؤثر عليَّ
وفرِّج همي واكشف غمي وأهلك عدوي إنك على كل شيء قدير يا ذا
الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ وما قدرتَ عليَّ من أمرٍ وشرعتَ فيه بتوفيقك وتيسيرك فتَّمِّمْهُ
لي على أحسن الوجوه كُلِّها وأصلحها وأصوبها إنك على ما تشاء قدير
وبالإجابة جدير.

يا من قامت السَّمَوَات والأَرْضون بأمره يا من يُمسكُ السَّمَاء أن تقع
على الأرض إلا بإذنه يا من أمرُهُ إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون
فسبحان الذي بيده ملكوت كلِّ شيء وإليه تُرجعون، وصَلَّى اللهُ على
أشرف الخلقِ وحبيب الحقِّ نبيِّ الرَّحمةِ وشفيع الأُمَّة سَيِّدنا مُحَمَّدٍ خاتَم النَّبِيِّينَ
وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين.

سبحان ربِّكَ ربَّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وسلامٌ على المرسلينَ والحمد
لله ربِّ العالمين^(١).

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ١٥٠ - ١٦٥.

[٢٠٠] — عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدرٍ ليلة، فقلتُ له: عَلِّمْنِي شيئاً أَنُصِرَ به على الأعداء، فقال: قل: يا هُوَ يا مَنْ لا هُوَ إِلَّا هُوَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لي: يا عليُّ عَلِّمْتَ الاسمَ الأعظم، فكان على لساني يوم بدرٍ. وإن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هُوَ الله أحدَ فلَمَّا فرغ قال: يا هُوَ، يا مَنْ لا هُوَ إِلَّا هُوَ، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين، وكان عليُّ عليه السلام يقول ذلك يومَ صفين وهو يُطارِدُ، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم وعماد التوحيد لله لا إله إِلَّا هُوَ ثم قرأ أشهد أَنَّهُ لا إله إِلَّا هُوَ وآخر الحشر ثم نزل فصلَّى أربع ركعات قبل الزوال.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله معناه المعبود الذي يألوه فيه الخلق ويؤله إليه، والله هو المستور عن دَرَكِ الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات.

قال الباقر عليه السلام: الله معناه المعبود الذي أَلِه الخلق عن دَرَكِ ماهيته والإحاطة بكيفيته. ويقول العرب: أَلِه الرجل إذا تحير في الشيء فلم يُحِط به علماً، ووَلَّه إذا فرغَ إلى شيء مما يَحْذَرُهُ ويخافه، فالإله هُوَ المستور عن حواس الخلق قال الباقر عليه السلام: الأحد الفرد المتفرد، والأحد والواحد بمعنى

واحد، وهو المتفرد الذي لا نظير له، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد المتبائن الذين لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء، ومن ثم قالوا: إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله: الله أحد: المعبود الذي ياله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته فرد بالهيئته، متعال عن صفات خلقه^(١).

[٢٠١] — بسم الله الرحمن الرحيم رب من ذا الذي دعاك فلم تجبه ومن ذا الذي سألك فلم تعطه ومن ذا الذي رجاك فخيته أو تقرب إليك فأبعدته. رب هذا فرعون ذو الأوتاد مع عناده وكفره وعتوه وإدعائه

(١) التوحيد ٨٨ — ٩٠ «باب ٣ تفسير قل هو الله أحد.. إلى آخرها» بهذا الإسناد:

حدثنا أبو محمد بن علي بن أحمد الفقيه القمي، ثم الإبلاقي رضي الله عنه، قال: حدثني أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بمدينة خجندة، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن شعاع الفرغاني، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن حماد العنبري بمصر، قال: حدثني إسماعيل بن عبد الجليل البرقي، عن أبي البخري وهب بن وهب القرشي، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي الباقر عليهم السلام حدثني أبي عن أبيه: الخير.

الرُّبُوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ وَعِلْمُكَ بِأَنَّهُ لَا يُتُوبُ وَلَا يَرْجَعُ وَلَا يُوُوبُ وَلَا يَخْشَعُ
اسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ كَرَمًا مِنْكَ وَجُودًا وَقَلَّةَ مِقْدَارٍ لَمَّا سَأَلَكَ عِنْدَكَ
مَعَ عَظَمَتِهِ عِنْدَهُ أَخَذًا بِحُجَّتِكَ عَلَيْهِ وَتَاكِيدًا لَهُ حِينَ فَجَرَ وَكَفَرَ وَاسْتَطَالَ
عَلَى قَوْمِهِ وَتَجَبَّرَ وَبُكِّرَهُ عَلَيْهِمْ افْتَخَرَ وَبَظَلَمَهُ لِنَفْسِهِ تَكَبَّرَ وَبَحْلَمَكَ عَنْهُ
اسْتَكْبَرَ فَكُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ جُرْأَةٌ مِنْهُ أَنْ جَزَاءَ مِثْلِهِ أَنْ يُفَرَّقَ فِي الْبَحْرِ فَجَزَيْتُهُ
بِمَا حَكَمَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ.

إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ مُعْتَرِفٌ بِالْعِبَادِيَّةِ لَكَ مَقْرُرٌ
بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ خَالِقِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ وَلَا رَبٌّ لِي سِوَاكَ مُؤْمِنٌ بِأَنَّكَ رَبِّي
وَالِيكَ إِيَّابِي عَالِمٌ بِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَقْدِرُ لَا مُعَقَّبَ
لِحُكْمِكَ وَلَا رَادَّ لِقَضَائِكَ وَأَنَّكَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ لَمْ تَكُنْ مِنْ
شَيْءٍ وَلَمْ تَكُنْ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ الْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ
وَالْمَكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِتَقْدِيرٍ وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَأَشْهَدُ
أَنَّكَ كَذَلِكَ كُنْتَ وَتَكُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سَيِّئَةٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا
تُوصَفُ بِالْأَوْهَامِ وَلَا تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَلَا تُقَاسُ بِالْمِقْيَاسِ وَلَا تُشَبَّهُ بِالنَّاسِ، وَأَنَّ
الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَبِيدٌ وَإِمَاؤُكَ وَأَنْتَ الرَّبُّ وَنَحْنُ الْمُرُوبُونَ وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَنَحْنُ
الْمَخْلُوقُونَ وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَنَحْنُ الْمَرْزُوقُونَ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي إِذْ خَلَقْتَنِي بِشَرٍّ
سَوِيًّا وَجَعَلْتَنِي غَنِيًّا مَكْفِيًّا بَعْدَمَا كُنْتُ طِفْلًا صَبِيًّا فَقَوَّيْتَنِي مِنَ النَّدَى لَبْنًا مَرِيئًا
وَعَذَيْتَنِي غِذَاءً طَيِّبًا هَنِيئًا وَجَعَلْتَنِي ذَكَرًا مِثْلًا سَوِيًّا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا إِنْ عُدَّ

لم يُحصَر وإن وُضِعَ لم يُتَّسَعْ له شيءٌ حمداً يفوق على جميع حمد الحامدين ويعلو على حمد كل شيءٍ وَيَفْخَمُ وَيَعْظُمُ على ذلك كله وكَلِمَا حَمِدَ اللهَ شيءٌ والحمد لله كما يُحِبُّ اللهُ أَنْ يُحَمَدَ والحمد لله عَدَدَ ما خَلَقَ اللهُ وَرِزَّةَ ما خَلَقَ اللهُ وبوزن أخفٍ ما خَلَقَ اللهُ وبعدد أصغر ما خَلَقَ اللهُ والحمد لله حتى يرضى ربُّنا وبعد الرضا وأسأله أَنْ يَحْمَدَ أمري وَيَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

إلهي وإني أدعوك وباسمك الذي دعاك به صفوتك أبونا آدم عليه السلام وهو مُسِيءٌ ظالمٌ حين أصاب الخطيئة فغفرتَ له خطيئته وثبتَ عليه واستجبتَ دعوته وكنتَ منه قريباً يا قريب أن تصليَ على محمدٍ وآل محمد وأن تغفرَ لي خطيئتي وترضى عني وإن لم ترضَ عني فاعفُ عني فإني مُسِيءٌ ظالمٌ خاطئٌ عاصٍ وقد يعفو السَّيِّدُ عن عَبْدِهِ وليس يراضِ عنه وأن تُرضيَ عني خَلْقَكَ وتُمِيطَ عني حَقَّكَ.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به إدريس عليه السلام فجعلته صديقاً نبياً ورفعته مكاناً علياً واستجبتَ دُعاءَهُ وكنتَ منه قريباً يا قريب أن تصليَ على محمدٍ وآل محمد وأن تجعلَ مآبِي إلى جَنَّتِكَ وعَلْيَ في رَحْمَتِكَ وتُسَكِّنِي فيها بعفوك وتُرَوِّجَنِي من حُورِها بقدرتك يا قديرُ.

يا إلهي وأسألك باسمك الذي دعاك به نوح عليه السلام إذ نادى ربَّ إني مغلوبٌ فانتصرُ ففتحتَ له أبوابَ السَّمَاءِ بماءٍ منهمرٍ وفجرتَ الأرضَ عُيُوناً

فالتقى الماء على أمرٍ قد قُدرَ ونَجَّيْتُهُ على ذاتِ الْوَاحِ وَدُسُرُوا اسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ
وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنَجِّينِي مِنْ
ظَلَمٍ مَنْ يَرِيدُ ظُلْمِي وَتَكْفُ عَنِّي يَأْسَ مَنْ يَرِيدُ هَضْمِي وَتَكْفُ عَنِّي شَرَّ كُلِّ
سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَعَدُوٍّ قَاهِرٍ وَمُسْتَخَفٍ وَظَاهِرٍ وَجَبَّارٍ عَنِيدٍ وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ
وَأَسِيٍّ شَدِيدٍ وَكِيدٍ كُلِّ مَكِيدٍ يَا حَلِيمَ يَا وَدُودَ.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاكَ به عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ صَلَاحُ الْعَالَمِينَ فَنَجَّيْتُهُ
مِنَ الْخُسْفَى وَأَغْلَبْتُهُ عَلَى عَدُوِّكَ وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبَ
أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَخْلُصَنِي مِنْ شَرِّ مَا يَرِيدُ بِي أَعْدَائِي وَيَغِي
بِي حُسَّادِي يَا اللَّهُ يَا اللَّهَ وَتَكْفِنِيهِمْ بِكَفَايَتِكَ وَتَتَوَلَّانِي بِوَلَايَتِكَ وَتَهْدِي قَلْبِي
بِهُدَاكَ وَتُوَيِّدُنِي بِتَقْوَاكَ وَتُبَصِّرَنِي بِمَا فِي رِضَاكَ وَتَغْنِيَنِي بِغَنَاكَ يَا حَلِيمَ.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاكَ به نَبِيُّكَ وَخَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حِينَ أَرَادَ نُمُودُ الْفَقَاءَةِ فِي النَّارِ فَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَاسْتَجَبْتَ
دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبْرِدَ
عَنِّي حَرَّ نَارِكَ وَتُطْفِئَ عَنِّي لَهَبَهَا وَتَجْعَلَ نَائِرَةَ أَعْدَائِي فِي شِعَارِهِمْ وَدَنَارِهِمْ
وَتُرَدِّدَ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَتُبَارِكَ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِيهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِ وَآلِهِ
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاكَ به إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَ خَلِيلِكَ الَّذِي
نَجَّيْتَهُ مِنَ الذَّبْحِ وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ وَقَلْبْتَ لَهُ الْمَشْقَصَ حَتَّى نَاجَاكَ مُوفِياً

بذبحه راضياً بأمر والده فجعلته نبياً رسولاً وجعلت له حرمك منسكاً ومسكناً وماوىً واستجبت دعاءه وكنْتَ منه قريباً يا قريب أن تصليَ على محمدٍ وآل محمدٍ وأن تفسح لي في قري وتخط عني وزري وتشد لي أزري وتغفر لي ذنبي وترزقي التوبة بخط السيئات وتضاعف الحسنات وكشف البليات وربح التجارات ودفع معرة التبعات ودفع مضرة السعاياات إنك مجيب الدعوات ومُزِلُّ البركات وقاضي الحاجات ومُعطي الخيرات وجبار السموات وأن تُنجيني من كل سوء وبلية وتصرف عني كل ظلم وحمية وتكفيني ما أهمني وما لم يُهمني من أمر دُنْياي وآخرتي وما أحاذره وأخشاه ومن شرَّ خلقك أجمعين بحق آل يس.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاكَ به لوطٌ فنَجَّيته وأهله من المَهِذَمِ والمثَلاتِ والشَّدَّةِ والجَهْدِ وأخرجته وأهله من الكربِ العظيمِ واستجبت دعاءه وكنْتَ منه قريباً يا قريب أن تصليَ على محمدٍ وآل محمدٍ وأن تُجبرني من النار وتكفيني شرَّ الأشرار بالمُصْطَفِينَ الأخيار الأئمة الأبرار ونور الأنوار محمدٍ وآله الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الأئمة المَهْدِيِّينَ الصَّفْوَةَ الْمُتَنَجِّحِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. وأسألك أن ترزقني مُحالستهم وُمنَّ عليَّ بمرافقتهم وتوفَّق لي صُحبتهم مع أنبيائك المرسلين وملائكتك المقرَّين وعبادك الصَّالحين وأهل طاعتك أجمعين وحَمَلَةِ عرشك والكُرُوبِيِّينَ.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاكَ به يعقوب عليه السلام وقد كُفَّ بصره

وَتَشْتَتِ جَمْعُهُ وَفُقِدَ قُرَّةُ عَيْنِهِ ابْنُهُ فَاسْتَجَبَتْ لَهُ دُعَاؤُهُ وَجَمَعَتْ شِملَهُ وَأَقْرَرَتْ عَيْنَهُ وَكَشَفَتْ ضُرَّهُ وَكَرَّبَهُ وَكَتَتْ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَأْذِنَ لِي بِجَمْعِ مَا تَبَدَّدَ مِنْ أَمْرِي وَتُقِرَّ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَتُصْلِحَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي وَتُبَلِّغْنِي فِي نَفْسِي آمَالِي وَتُصْلِحَ لِي أَفْعَالِي وَتُمْنَّ عَلَيَّ يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْمَعَالِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إلهي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ يُوسُفُ عليه السلام فَجَنَّبْتَهُ مِنْ غِيَابَةِ الْجُبِّ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكَفَيْتَهُ كَيْدَ إِخْوَتِهِ وَجَعَلْتَهُ مِنْ بَعْدِ الْعِبُودِيَّةِ مَلِكاً وَاسْتَجَبْتَ دُعَاؤُهُ وَكَتَتْ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَدْفَعَ عَنِّي شَرَّ خَلْقِكَ وَتَكْفُفَ عَنِّي كَيْدَ كُلِّ كَاذِبٍ وَشَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إلهي وَأَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِذْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ وَنَادَيْتَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْتَهُ نَجِيّاً وَضَرَبْتَ لَهُ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاؤُهُ وَكَتَتْ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِيزَنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ وَتُقِرَّنِي مِنْ عَفْوِكَ وَتَنْشُرَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ مَا تُعْنِينِي بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَيَكُونُ لِي بِلَاغاً أُنَالُ مِنْهُ مَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ يَا وَلِيَّيَّ وَوَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ.

إلهي وأسألك بالإسم الذي دعاك به عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَاسْتَجِبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَ مَعَهُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ
 وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّهُ أَوَّابٌ وَشَدَّدْتَ لَهُ مُلْكَهُ وَآتَيْتَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ
 الْخِطَابِ وَأَلْتَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَعَلَّمْتَهُ صِنْعَةَ كَبُوسٍ لَهُمْ وَغَفَرْتَ ذَنْبَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ
 قَرِيباً يَا قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُسَخِّرَ لِي جَمِيعَ أُمُورِي
 وَتُسَهِّلَ لِي تَقْدِيرِي وَتَرْزُقَنِي مَغْفِرَتَكَ وَعِبَادَتَكَ وَتَدْفَعَ عَنِّي ظُلْمَ الظَّالِمِينَ
 وَكَيْدَ الْكَائِدِينَ وَمَكْرَ الْمَاكِرِينَ وَسَطَوَاتِ الْجَبَّارِينَ وَحَسَدَ الْحَاسِدِينَ يَا أَمَانَ
 الْمُتَوَكِّلِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَثِقَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَجَاءَ الْمُتَوَكِّلِينَ وَمُعْتَمَدَ الصَّالِحِينَ
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إلهي وأسألك بالإسم الذي سألك به عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ
 قَالَ رَبِّي هَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَاسْتَجِبْتَ
 لَهُ دُعَاءَهُ وَأَطَعْتَ لَهُ الْخَلَائِقَ وَحَمَلْتَهُ عَلَى الرِّيحِ وَعَلَّمْتَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ
 وَسَخَّرْتَ لَهُ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوْصٍ وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ هَذَا
 عَطَاؤُكَ لَا عَطَاءَ غَيْرِكَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُهْدِيَ قَلْبِي وَتَجْمَعَ لِي وَتَكْفِيَنِي هُمِّي وَتُؤَمِّنَ خَوْفِي وَتُنْفِكَ أَسْرِي
 وَتَشُدَّ أَرْزِي وَتُهَمِّلَنِي وَتُنْفِسَنِي وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتَسْمَعَ نِدَائِي وَلَا تَجْعَلَ فِي
 النَّارِ مَأْوَايَ وَلَا تَجْعَلَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هُمِّي وَأَنْ تُوسِّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَتُحَسِّنَ
 خُلُقِي وَتُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاكَ به أيُّوب عليه السلام لما حلَّ به البلاء بعد
الصِّحَّة ونزل السُّقم منه مغزلة العافية والضَّيق بعد السَّعة فكشفت ضُرَّهُ
ورددت عليه أهله ومثَّلهم معهم حين قال داعياً لك راغباً إليك راجياً
لفضلك شاكياً إليك ربُّ إني مَسَّني الضُّرُّ وأنت أرحمُ الرَّاحمين فاستجبت له
دُعاهُ وكشفت ضُرَّهُ وكنْتَ منه قريباً يا قريب أن تصلِّيَ على محمَّد وآل
محمَّد وأن تكشِفَ ضُرِّي وأن تعافيني في نفسي وأهلي ومالي وولدي وإخواني
فيكَ عافيةً باقيةً شافيةً كافيةً وافرةً هاديةً ناميةً عافيةً مُستغنيةً عن الأطباء
والأدوية وتجعلها شِعاري ودِّناري وتُمنَّعني بسمعي وبصري وتجعلهما
الوارثين مِنِّي إنَّكَ على كلِّ شيء قدير.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاكَ يونسُ بنُ متى عليه السلام في بطنِ الحوتِ
حين ناداك في ظُّلمات ثلاثٍ إنْ لا إله إلاَّ أنتُ سُبْحانَكَ إني كنتُ من
الظَّالِمين وأنت أرحمُ الرَّاحمين فاستجبت له دُعاهُ وأثبتَّ عليه شجرةً من
يَقطينِ وأرسلتهُ إلى مائة ألفٍ أو يزيدونَ وكنْتَ منه قريباً يا قريب أن تصلِّيَ
على محمَّد وآل محمَّد واستجبْ دُعائي وتداركني بعفوك فقد غرقتُ في بحرِ
الظلم لنفسي وركبتني مظالم كثيرة لخلْقِكَ فصلِّ على محمَّد وآل محمَّد
واشتريني منهم واجعلني من عتقائِكَ وطلقائِكَ من النَّارِ في مقامي هذا منَّا
منكَ لا منَّا.

إلهي وأسألك باسمك الذي دعاكَ به عَبْدُكَ وَنَبِيَّكَ عيسى ابنُ مريمَ

الطَّيِّبُ إِذْ أَيْدَتْهُ بَرُوحُ الْقُدْسِ وَأَنْطَقَتْهُ فِي الْمَهْدِ فَأَحْيَى بِهِ الْمَوْتَى بِإِذْنِكَ وَخَلَقَ
 مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَصَارَ طَيْرًا بِإِذْنِكَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَرِّغَنِي لَمَّا خُلِقْتُ لَهُ وَلَا تَشْغَلَنِي بِمَا قَدْ تَكَلَّمْتَ بِهِ
 وَاجْعَلَنِي مِنْ عِبَادِكَ وَزُهَّادِكَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَلَقْتَهُ لِلْعَافِيَةِ فَهَنَّاؤُهُ بِهَا مَعَ
 كَرَامَتِكَ يَا كَرِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

إلهي وأسألك بالإسم الذي دعاكَ به آصف بن برخيا على عرش
 ملكة سبا فكان أقلَّ مِنْ لَحْظِ الطَّرَفِ حَتَّى كَانَ مُصَوَّرًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ
 قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ فَاسْتَجَبَتْ لَهُ دُعَاؤُهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا
 قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكْفِّرَ عَنِّي سَيِّئَاتِي وَتَقْبَلَ مِنِّي
 حَسَنَاتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ وَتُعْفِيَ فَقْرِي وَتَجْبِرُ كَسْرِي وَتُحْيِيَ فُؤَادِي
 بِذِكْرِكَ وَتُحْيِيَنِي فِي عَافِيَةٍ.

إلهي وأسألك بالإسم الذي دعاكَ به عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ زَكْرِيَّا الطَّيِّبُ حِينَ
 سَأَلَكَ دَاعِيًا رَاجِيًا لِفَضْلِكَ فَقَامَ فِي الْمِخْرَابِ يُنَادِي بِهِ نِدَاءً خَفِيًّا فَقَالَ فَهَبْ
 لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتُدِّي وَيَرْثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبُّ رَضِيًّا فَوَهَبْتَ لَهُ
 يَحْيَى وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاؤُهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيبًا يَا قَرِيبَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبْقِيَ لِي أَوْلَادِي وَأَنْ تُمَتِّعَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ لَكَ
 رَاعِينَ فِي ثَوَابِكَ خَائِفِينَ مِنْ عِقَابِكَ رَاجِينَ لِمَا عِنْدَكَ آسِينَ مِمَّا عِنْدَ غَيْرِكَ
 حَتَّى نُحْيِيَنَا حَيَاةَ طَيِّبَةٍ وَنُمِتِنَا مَيِّتَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تَرِيدُ.

إلهي وأسألك بالإسم الذي سألتك به امرأة فرعون إذ قالت ربِّ ابني لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فاستجبت دعائها وكنْتَ منها قريباً يا قريب أن تصليَ على محمدٍ وآل محمدٍ وأن تُقرَّ عيني بالنظر إلى جنتِكَ وأوليائك وتُفرِّجني بمحمدٍ وآله وتؤنِّسني به وبآله ومُصاحبَتهم ومُرافقتهم وتُمكنَ لي فيها وتُنَجِّني من النار وما أُعِدَّ لأهلها من السُّلاسِل والأغلال والشَّدائد والأنكال وأنواع العذاب بعفوك يا كريم.

إلهي وأسألك باسمك الذي دَعَتَكَ به عَبْدُكَ وَصِدِّيقُكَ مَرْنُمُ البَشُولِ وأُمُّ المَسِيحِ الرُّسُولِ عليهما السَّلَام إذ قُلْتَ: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾^(١) فاستجبت دُعائها وكنْتَ منها قريباً يا قريب أن تصليَ على محمدٍ وآل محمدٍ وأن تُخصِّصَنِي بِحُضْنِكَ وَتَحُجِّبَنِي بِحُجَابِكَ المُنِيعِ وَتَحْرُزَنِي بِحِرْزِ الوَثِيقِ وَتَكْفِيَنِي بِكَفَايَتِكَ الكافية من شرِّ كُلِّ طاغٍ وظلمٍ كُلِّ باغٍ ومَكْرٍ كُلِّ ماكِرٍ وَغَدْرٍ كُلِّ غادرٍ وَسِحْرٍ كُلِّ ساحرٍ ومن شرِّ كُلِّ شيطانٍ فَاجِرٍ وَسُلْطَانٍ جائِرٍ بِمَنْعِكَ المُنِيعِ يا منيع.

إلهي وأسألك بالإسم الذي دعاكَ به عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَخَيْرُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمِينُكَ على وحيكَ وَبِعَيْتِكَ إلى خَلْقِكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) سورة النحر / آية ٢١.

وآله خاصتك وخالصتك فاستجبت دعاءه وأيدته بجنود لم تروها وجعلت
كلمتك العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وكنت منه قريباً يا قريب أن
تصلي على محمد وآل محمد صلاة زكية طيبة نامية باقية مباركة كما صليت
على أبيهم إبراهيم وبارك عليهم كما باركت عليه وسلم عليهم كما سلمت
عليه وزدتهم فوق ذلك كله زيادة من عندك واخيطني بهم واجعلني منهم
واحشُرني معهم وفي زمركم حتى تسقيني من حوضهم وتدخلني في جملتهم
وتجمعني وإياهم وتقر عيني بهم وتُعطيني سُؤلي وتُبَلِّغني آمالي في ديني ودُنْياي
وآخِرتي ومماتي ومَحْيَاي وتُبَلِّغهم سلامي وترُد عليَّ منهم السلام وعليهم
السَّلام ورحمة الله وبركاته. وأنت الذي تُنادي في أنصاف كل ليلة هل مِنْ
مُؤْمِلٍ فَأُبَلِّغَهُ أمله هانذا سألُكَ ببابك ومسكينُك ببابك وضعيفُك ببابك
وعبيدُك ببابك وفقيرُك ببابك ومؤمِّلُك ببابك أسألك نائلُك وأرجو رحمتك
وأؤمِّلُ عفوك وألتمسُ غفرانك فصلُّ على محمد وآله وأعطني سُؤلي وبَلِّغني
أُملي واجبر فقري وارحم عِصْياني واعفُ عن ذُنُوبي وفكُّ رِقَبتي مِنْ مَظَالِمِ
لِجَادِكَ قد رَكِبْتَنِي وصلُّ على محمد وآل محمد وقوِّ ضِعْفي وأغنِ مَسْكَنتي
وثبِّت وطأتي واغفر جُرْمي وأنعم بآلي وكثِّر من الحلال مالي وخزِّي لي في جميع
أُموري وأفعالي وأحوالي ورضيَّ بها وارحمي ووالدي وما ولدا من المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنَّكَ سميعٌ البُدْعوات
وأهمني من برِّهما ما أستحقُّ به ثوابك والجنة.

إلهي وقد علمتُ يقيناً أنَّكَ لا تأمرُ بالظلمِ ولا ترضاهُ ولا تميلُ إليه ولا تمواه ولا تحبه ولا تغشاهُ وتعلمُ ما فيه هؤلاء القوم من ظلم عبادِكَ وعِنادِهِم وبغيتهم علينا وتعديهم بغير حقٍّ ولا معروفٍ بل ظُلماً وعدواناً وزوراً وبُهتاناً فَإِنْ كُنْتَ قد جعلتَ لهم مُدَّةً لا بُدَّ مِنْ بلوغها أو كُتِبَتْ لهم آجالاً لا بُدَّ أَنْ ينالوها فقد قُلْتَ وقولكَ الحقُّ ووعدُكَ الصديقُ بمحو الله ما يشاء ويُثبتُ وعِندَهُ أُمُّ الكتابِ فإنا أسألكَ بكلِّ ما سَأَلْتُكَ به أنبياءُكَ المرسلونَ وأسألكَ بما سَأَلْتُكَ به عِبَادُكَ الصَّالحونَ وملائكتُكَ المقربونَ أَنْ تَمْحُو مِنْ أُمِّ الكتابِ ذلك وتكتبُ لهم الاضْمِحَالَ والمَحَقَّ حَتَّى تُقَرِّبَ آجالَهُم وتقضي مُدَّتَهُم وتُذهبَ أَيَّامَهُم وتُبَثِّرَ أعمارَهُم وتُهْلِكَ فُجَّارَهُم وتُسَلِّطَ بعضهم على بعضٍ حَتَّى لا يُبْقِيَ مِنْهُمْ أحداً ولا تُنْجِيَ مِنْهُمْ أحداً أبداً وتُفَرِّقَ جَمْعَهُم وتُكَلِّمَ سَلاحَهُم وتُبَدِّدَ شَمْلَهُم وتُقَطِّعَ آجالَهُم وتُقَصِّرَ أعمارَهُم وتُرْزِلَ أقدامَهُم وتُطَهِّرَ بلادَكَ مِنْهُمْ وتُطَهِّرَ عِبَادَكَ عَلَيْهِم فقد غَيَّرُوا سُنَّتَكَ ونقضوا عَهْدَكَ وَهتكوا حُرْمَتَكَ وَأَثَوْا ما نَهَيْتَهُمْ عَنْهُ وَعَثَوْا عُتْواً كَبِيراً وَضَلُّوا ضلالاً بعيداً فصلٌ على عَمَدٍ وآله وأذن لِمَجْمَعِهِم بالشتاتِ ولِحَيِّهِم بالمَعاتِ ولأرواحِهِم بالبياتِ وخَلَّصَ عِبَادَكَ مِنْ ظُلْمِهِم واقبضْ أَيْدِيَهُمْ عَنْ قَضِيَّتِهِمْ وطَهِّرْ أَرْضَكَ مِنْهُمْ وائِذَنْ بِمَحْصَدِ نَبَاتِهِم واستئصالِ شَأْفِيَّتِهِمْ وشتاتِ شَمْلِهِم وَهَدْمِ بُنيَانِهِمْ يا ذا الجلال والإكرام، وأسألكَ يا إلهي وإله كلِّ شيءٍ ورَبِّي وربَّ كلِّ شيءٍ وأدعوكَ بما دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيَّاكَ وَصَفِيَّاكَ وَرَسُولُكَ مُوسَى وَهَارُونُ حِينَ قالَا دَاعِيَيْنِ

لَكَ رَاجِينَ لِفَضْلِكَ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَمَنْتَ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمَا مِنْكَ بِالْإِجَابَةِ لَهَا إِلَى أَنْ قَرَعْتَ سَمْعَهُمَا بِأَمْرِكَ، اَللَّهُمَّ رَبِّ إِذْ قُلْتَ قَدْ أَجِيتَ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَطْمِسَ عَلَى أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الظَّالِمَةِ وَأَنْ تُشَدِّدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَنْ تُخَسِّفَ بِهِمْ بَرَكَ وَأَنْ تُغْرِقَهُمْ فِي بَحْرِكَ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَكَ وَأَرِ الْخَلْقَ قُدْرَتَكَ فِيهِمْ وَبَطْشَكَ عَلَيْهِمْ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ وَعَجِّلْ ذَلِكَ لَهُمْ يَا خَيْرَ مَنْ سَأَلَ وَخَيْرَ مَنْ دُعِيَ وَخَيْرَ مَنْ تَذَلَّلَ لَهُ الْوُجُوهَ وَرُفِعَتْ إِلَيْهِ الْأَيْدِي وَدُعِيَ بِالْأَلْسِنِ وَشَخَّصَتْ إِلَيْهِ الْأَبْصَارَ وَأُومَاتِ إِلَيْهِ الْقُلُوبَ وَنُقِلَتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَامَ وَتَحَوَّكِمَ إِلَيْهِ فِي الْأَعْمَالِ.

إلهي وأنا عَبْدُكَ أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَمَّاها وَكُلِّ أَسْمَائِكَ هِيَ بَلْ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرَكِّسَهُمْ عَلَى أُمَّ رُؤُوسِهِمْ فِي زِينَتِهِمْ وَتُرَدِّيهِمْ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِمْ وَارْمِهِمْ بِحَجَرِهِمْ وَذَكَّهُمْ بِمَشَاقِصِهِمْ وَاكْتَبَيْهِمْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ وَاحْتَقِهِمْ بِوَتَرِهِمْ وَارْدَدَ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَأَوْبَقَهُمْ بِبِنَادَتِهِمْ حَتَّى يَسْتَخْذِلُوا وَيَتَضَاعَلُوا بَعْدَ نُخُوقِهِمْ وَيَخْتَعُوا بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِمْ أَذْنَاءَ مَأْسُورِينَ فِي رِنَقِ جِبَالَتِهِمْ الَّتِي يُؤْمَلُونَ أَنْ يَرُونَا فِيهَا وَتُرِينَا بِطْشِكَ وَقُدْرَتِكَ فِيهِمْ وَسُلْطَانِكَ عَلَيْهِمْ وَتَأْخِذِهِمْ أَخَذَ الْقُسْرَى

وهي ظالمة إِنْ أَخَذَكَ الْإِلَهُمُ الشَّدِيدُ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ فَإِنَّكَ عَزِيزٌ شَدِيدٌ الْعِقَابِ شَدِيدُ الْمِحَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ إِيْرَادَهُمْ وَعَذَابَكَ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَمْثَالِهِمُ وَالطَّاغِينَ مِنْ نُظَرَائِهِمْ وَارْفَعْ جِلْمَكَ عَنْهُمْ وَأَحِلِّلْ عَلَيْهِمْ غَضَبَكَ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ وَأْمُرْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ وَلَا يُؤَخَّرُ فَإِنَّكَ شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى وَعَالِمُ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَلَا تَخْفَى عَلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَافِيَةٌ وَلَا تَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ خَائِنَةٌ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ عَالِمٌ بِمَا فِي الضُّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ.

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ وَأُنَادِيكَ بِمَا نَادَاكَ بِهِ وَسَأَلَكَ نُوْحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾^(١) أَجَلُ اللَّهُمَّ أَنْتَ نِعَمَ الْمُجِيبُ وَنِعَمَ الْمَدْعُوُّ وَنِعَمَ الْمَسْئُولُ وَنِعَمَ الْمُعْطَى، أَنْتَ الَّذِي لَا تُخَيِّبُ سَائِلَكَ وَلَا تَرُدُّ رَاجِيكَ وَلَا تَطْرُدُ الْمُلْحَ عَنْ بَابِكَ وَلَا تَرُدُّ دَاعِيَا سَائِلَكَ وَلَا تَمْلُ دُعَاءَ مَنْ أَمَّلَكَ وَلَا تَبْرُمُ بِكَثْرَةِ حَوَائِجِهِمْ إِلَيْكَ وَلَا بِقَضَائِهَا لَهُمْ فَإِنْ قَضَاءَ حَوَائِجِ جَمِيعِ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فِي أَسْرَعِ مَنْ لَحَظَ لَمَحِ الطَّرْفِ وَأَخْفَ عَلَيْكَ وَأَهْوَنُ عِنْدَكَ مِنْ جَنَاحِ بُعُوضَةٍ وَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَمُعْتَمِدِي وَرَجَائِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي فَقَدْ جِئْتُكَ ثَقِيلٌ الظَّهْرُ لِعَظِيمِ مَا بَارَزْتُكَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي وَرَكِبْتَنِي مِنْ مَظَالِمِ عِبَادِكَ فَفُكَّنِي مِمَّا لَا

(١) سورة الصافات / آية ٧٥.

يُفَكِّنِي وَلَا يُخَلِّصُنِي مِنْهُ غَيْرَكَ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَمْلِكُهُ سِوَاكَ فَصَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْحُ يَا سَيِّدِي كَثْرَةَ سَيِّئَاتِي بِبَيْسَرِ عِبْرَاتِي لِقِسَاوَةِ قَلْبِي وَجُمُودِ
 عَيْنِي لَا بَلَّ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتَكَ يَا
 رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَلَا تَمْتَحِنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَحَنِ
 وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مِنْ لَا يَرْحَمُنِي وَلَا تُهْلِكُنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ بِذُنُوبِي وَعَجَلِ
 خِلَاصِي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ وَادْفَعْ عَنِّي كُلَّ ظُلْمٍ وَلَا تَهْلِكْ سِتْرِي وَلَا تَفْضَحْ حَيِّ
 يَوْمَ جَمْعِكَ الْخَلَائِقَ لِلْحِسَابِ يَا حَزِيلَ الْعَطَاءِ وَالثَّوَابِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةَ السَّعَادَةِ وَتُمِيتَنِي مَيَّةَ الشُّهَادَةِ وَتَقْبَلَنِي
 قَبُولَ الْأَوْدَاءِ وَتَحْفَظَنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ مِنْ شَرِّ سُلَاطِينِهَا وَفُجَّارِهَا
 وَأَشْرَارِهَا وَمُحِبِّيِّهَا وَالْعَامِلِينَ لَهَا وَفِيهَا وَقِنِي شَرَّ طُعَانِهَا وَحُسَادِهَا وَبَاغِي الشَّرِّ
 لِي فِيهَا حَتَّى تَكْفِيَنِي مَكْرَ الْمَكْرَةِ وَتَفْقَأَ عَنِّي أَعْيْنَ الْكَفَرَةِ وَتَفْحَمَ عَنِّي أَلْسِنَ
 الْفَجْرَةِ وَتَقْبُضَ عَنِّي أَيْدِي الظُّلْمَةِ وَتُؤْمِنَنِي مِنْ كَيْدِهِمْ وَتُمِيتَهُمْ بِغِيْظِهِمْ
 وَتَشْغَلَهُمْ بِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَفْئِدَتِهِمْ وَتَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي أَمْنِكَ
 وَأَمَانِكَ وَحُجَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ وَجِجَابِكَ وَكَتْفِكَ وَعِيَاذِكَ وَجَوَارِكَ وَمِنْ جَارِ
 السُّوءِ وَجَلِيسِ السُّوءِ إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ
 الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ بِكَ أَعُوذُ وَبِكَ الْوُدُّ وَلَكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَبِكَ أَسْتَعِينُ وَبِكَ
 أَسْتَغِيثُ وَبِكَ أَسْتَكْفِي وَبِكَ أَسْتَقْدِرُ وَمَنْكَ أَسْأَلُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

محمَّد ولا تُردني إلا بذنب مغفور وسعي مشكور وتجارة لن تبور وأن تفعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله فإنك أهل الفضل والقدرة والرحمة وأهل التقوى وأهل المغفرة.

إلهي وقد أطلتُ دعائي وأكثرُ خطيائي وضيقُ صدري حداثي على ذلك وحملني عليه علماً مني بأنه يُجزيك منه قدرُ الملح في المعين بل يكفيك عزمُ إرادة وأن يقول العبدُ بينةً صادقةً ولسان صادق يا رب فتكون عند ظنِّ عَبْدِكَ بك وقد نجاك بعزمِ الإرادة قلبي فأسألك أن تصليَ على محمد وآل محمد وأن تقرَّنه بإحابة منك وتُبَلِّغني ما أملتُه فيك مِنَّةً وطولاً وقوَّةً وحولاً ولا تَقْجِني من مقامي هذا إلا بقضاء جميع ما سألتك فإنه عليك يسرٌ وخطره عندي جليلٌ كثيرٌ وأنتَ عليه قديرٌ يا سميع يا بصير.

إلهي وهذا مقام العائذ بك من النار والمهارب منك إليك من ذنوب اجترمتها وعيوب اجترحتها، اللَّهُمَّ فانظر إليَّ نظرةً أفوزُ بها إلى جنتك واعطف عليَّ عطفةً أنجو بها من عقابك فإن الجنة والنار لك ومفاتيحهما ومقاليقهما إليك وأنتَ على كلِّ شيء قدير وهو عليك هينٌ فافعل بي ما سألتك يا قدير ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليُّ العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيِّدنا محمد النبي وآله الطيبين^(١).

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ١٦٥ — ١٩٠.

[٢٠٢] — بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ انَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغَدْوِ وَالْأَصَالِ سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعَشِيِّ وَالْأُبْكَارِ سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ وَالسُّمُورَاتُ وَالْأَرْضُ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سُبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَالْجَبُوتِ سُبْحَانَ ذَا الْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبِينِ الْمُهَيْمِنِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْحَيِّ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ سُبْحَانَ الدَّائِمِ غَيْرِ الْغَافِلِ سُبْحَانَ الْعَالِمِ بَغَيْرِ تَعْلِيمٍ سُبْحَانَ خَالِقِ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى سُبْحَانَ الَّذِي يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي إِصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَخَيْرٍ وَبَرَكَةٍ وَعَافِيَةٍ فَصَلِّ عَلَى

محمّد وآله وأتمّ عليّ نعمتك وخيرك وبركاتك وعافيتك بنجاة مسن النار
وارزقني شكرك وعافيتك وفضلك وكرامتك أبداً ما أبقيتني. اللهمّ بنورك
اهتديت وبفضلك استغيت وبنعمتك أصبحت وأمسيّت. اللهمّ إني أشهدك
وكفى بك شهيداً وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورُسلك وحمة عرشك وسكان
سمواتك وأرضك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شرك
لك وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبّدك ورسولك وأنت على كل شيء
قديرٌ تُحيي وتُميت وتُحي وتُحي وأشهد أن الجنة حق وأن النار حق
والنّشور حق والسّاعة آتية لا ريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأشهد
أنّ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقّاً حقاً وأنّ الأئمة من ولده هم الأئمة
الهداة المهديّون غير الضالّين ولا المضلّين وأنهم أولياؤك المصطفون وحزبك
الغالبون وصفوتك وخيرتك من خلقك ونجباؤك الذين انتجبتهم لدينك
واختصصتهم من خلقك واصطفيتهم على عبادك وجعلتهم حجة على
العالمين صلواتك عليهم والسّلام عليهم ورحمة الله وبركاته.

اللهمّ اكسب لي هذه الشهادة عنك حتى تلقينيها وأنت غني راضٍ
إنك على ما تشاء قدير. اللهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره،
اللهمّ لك الحمد حمداً تضع لك السماء كنفها وتُسبح لك الأرض ومن
عليها، اللهمّ لك الحمد حمداً سرّمداً أبداً لا انقطاع له ولا نفاد له ولك
يُتغنى وإليك يُنتهى في وعليّ ولديّ ومعِي وقبلي وبعدي وأمامي وفوقي

وتحمي وإذا مت وبقيت فرداً وحيداً ثم فنيك ولك الحمد إذا نُشِرت وبُعِثتْ
يا مولاي، اللهم لك الحمد والشكر بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك
كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب ربنا وترضى، اللهم لك الحمد على كل
أكلة وشربة وبطشة وقبضة وبسطة وفي كل موضع شعرة، اللهم لك الحمد
حمداً خالداً مع خلودك ولك الحمد حمداً لا منتهى له دون علمك ولك
الحمد حمداً لا أمد له دون مشيقتك ولك الحمد حمداً لا أجر لقاتله إلا رضاك
ولك الحمد على حلمك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك
ولك الحمد باعث الحمد ولك الحمد وراث الحمد ولك الحمد بديع الحمد
ولك الحمد منتهى الحمد ولك الحمد مبتدع الحمد ولك الحمد مُشْري
الحمد ولك الحمد ولي الحمد ولك الحمد مالك الحمد ولك الحمد قديم
الحمد ولك الحمد صادق الوعد وفي العهد عزيز الجند قائم المجد ولك الحمد
رفيع الدرجات مُجيب الدُّعوات مُزَل الآيات من فوق سبع سموات عظيم
البركات مُخرج التور من الظلمات ومُخرج مَنْ في الظلمات إلى التور مُبَدِّل
السَّيِّئات حسنات وجاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد غافر الذنب وقابل التوبة شديد العقاب ذا الطول لا
إله إلا أنت إليك المصير، اللهم لك الحمد في الليل إذا يغشى ولك الحمد في
النَّهار إذا تجلى ولك الحمد في الآخرة والأولى ولك الحمد عدد كل نجم
ومَلَك في السماء ولك الحمد عدد الثرى والحصى والنوى ولك الحمد عدد

ما في جوف الأرض ولك الحمد عدد أوزان مياه البحار ولك الحمد عدد أوراق الأشجار ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض ولك الحمد عدد ما أحصى كتابك ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك ولك الحمد عدد الإنس والجن والهوام والطير والبهائم والسباع حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما تحب ربنا وترضى وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك.

ثم قل عشراً لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو اللطيف الخبير، وعشراً لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يُحيي ويميت ويميت ويُحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، وعشراً استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثم قل يا الله عشراً يا رحمن عشراً يا رحيم عشراً يا بديع السماوات والأرض عشراً يا ذا الجلال والإكرام عشراً يا حنان يا منان عشراً يا حي يا قيوم عشراً يا حي لا إله إلا أنت عشراً يا الله لا إله إلا أنت عشراً وبسمل عشراً، اللهم صل على محمد وآل محمد عشراً، اللهم افعل بي ما أنت أهله عشراً آمين عشراً واقرأ التوحيد عشراً ثم قل بعد ذلك اللهم اصنع بي ما أنت أهله ولا تصنع بي ما أنا أهله فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة وأنا أهل الذنوب والخطايا فارحمي يا مولاي وأنت أرحم الراحمين ثم قل عشراً لا حول ولا قوة إلا بالله توكلتُ على الله الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً الآية.

ثم قل من غير هذا الدعاء اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأسألك خير ليالي هذه وخير ما فيها وأعوذ بك من شر ليالي هذه وشر ما فيها، اللهم إني أعوذ بك أن تكتب علي خطيئة أو إثمًا اللهم صل على محمد وآل محمد واكفي خطيئتها وإثمها وأعطني يُمنها وبركتها ونورها اللهم نفسي خلقتها ويديك حياتها وموتها اللهم فإن أمسكتها فإلى رضوانك والجنة وإن أرسلتها فصل على محمد وآل محمد واغفر لها وارحمها.

وتقول عند كل مساء وصباح ربي الله حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان أشهد وأعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً واحصى كل شيء عدداً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي علي صراطٍ مستقيم إلهي امسى خوفي مُستجيراً بأمانك فصل على محمد وآله وأميني فإنك لا تخلد من أمنت إلهي امسى جهلي مُستجيراً بحلمك فصل على محمد وآله وعُد علي بحلمك وفضلك إلهي امسى فقري مُستجيراً بغناك فصل على محمد وآله وارزقي من فضلك الواسع الهنيء المريء إلهي امسى ذنبي مُستجيراً بمغفرتك فصل على محمد وآله واغفر لي مغفرةً عزماً لا تغادر لي ذنباً ولا أرتكب بعدها مُحرمًا إلهي امسى ذلي مُستجيراً بعزك فصل على محمد وآله وأعزني عزاً لا ذل بعده أبداً إلهي امسى ضعفي مُستجيراً بقوتك فصل على محمد وآله وقو في رضاك

ضعفي إلهي أمسي وجهي البالي الفاني مُستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذي لا يلى ولا يفنى فصلّ على محمد وآله وأجرني من عذاب النار ومن شرّ الدنيا والآخرة اللهم صلّ على محمد وآله وافتح لي باب الأمر الذي فيه اليُسْر والعافية والنجاح والرزق الكثير الطيّب الحلال الواسع، اللهم وبصري سبيله وهب لي مخرجه ومن قدّرت له من خلقك على مقدرة بسوء صلّ على محمد وآله وخذه عني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته والجحيم لسانه وقصر يديه وأخرج صدره وامتنع من أن يصلّ إليّ أو إلى أحد من أهلي ومن يعينني أمره أو شيء مما خولتني ورزقتني وأنعمت به عليّ من قليل أو كثير بسوء يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت ارض عني يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت ارحمني يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت تُبّ عليّ يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت ارزقني يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت اعتقني من النار يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت تفضّل عليّ بقضاء جميع حوائجي في دنيائي وآخرتي إنك على كل شيء قدير^(١).

(١) البلد الأمين ص ٢٤ — ٢٧ وفيه: تدعو بدعاء العشرات عند المساء والصباح وأفضله بعد العصر من يوم الجمعة مروى عن مولانا الحسين رحمته الله.

[٢٠٣] — سيدي ومولاي المقامع الحديد خُلِقَتْ أَعْضَائِي، أَمْ لَشُرْبِ الْحَمِيمِ خُلِقَتْ أَمْعَائِي، إلهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبتك بكرمك، ولئن حبستني مع الخاطئين لأخبرتهم بحبي لك، سيدي إن طاعتك لا تنفعك، ومعصيتي لا تضرُّك، فَهَبْ لي ما لا ينفعك، واغفر لي ما لا يضرُّك فإنَّك أرحمُ الرَّاحِمِينَ^(١).

[٢٠٤] — شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ديناً كان عليّ، فقال: يا عليُّ قل: «اللهم أغنني بجلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك» فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه^(٢) الله عنك، وصبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أجل ولا أعظم منه^(٣).

(١) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ٨٦.

(٢) في الأمالي «قضى».

(٣) أمالي الصدوق ٣١٧/ح ١٠ «المجلس ٦١»، بحار الأنوار ١/٩٢/١/٣ «باب ١١١ الأدعية للدين — في كتاب الذكر والدعاء» بهذا الإسناد:

النقاش، عن أحمد الهمداني، عن عبيد بن حمدون، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عن عليّ عليهم السلام قال: الخبر.

[٢٠٥] — كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين^(١).

[٢٠٦] — أقبل رجل من عسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن جريرة على فرس له حتى وقف على الخفيرة، وجعل ينادي بأعلى صوته: أبشر يا حسين فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة. فقال له الحسين (ع): كذبت يا عدو الله، أنا قادم على رب رحيم، وشفيع مطاع ذاك جدي محمد.

ثم قال الحسين (ع) لأصحابه: من هذا؟ ف قيل له هذا مالك بن جريرة.

(١) بحار الأنوار ٩٠/٣٣٩/٩ «باب ٢٠ الرغبة والرهبة والتضرع والتبتل والابتهل الاستعاذة والمسئلة» بهذا الإسناد:

جماعة، عن أبي الفضل، عن إبراهيم بن حفص العسكري، عن عبد الله بن المهشم، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن محمد بن زيد بن علي، عن أبيهما، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال: الخير.

فقال الحسين (ع): اللهم جره إلى النار وأذقه حرها قبل مصيره إلى نار الآخرة. فلم يكن بأسرع من أن شب به الفرس فألقاه على ظهره فتعلقت رجله في الركاب فركض به الفرس حتى ألقاه في النار فاحترق. فخرّ الحسين عليه السلام ساجداً ثم رفع رأسه وقال: يا لها من دعوة ما كان أسرع إجابتها^(١).

٥٤

[٢٠٧] — سعيد بن عمر، بإسناده، عن بشر بن غالب، قال: إني جالس عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل، فقال: يا أبا عبد الله، سمعت رجلاً يبكي لموت معاوية بن أبي سفيان. فقال الحسين عليه السلام: لا أرقأ الله دمعته، ولا فرج همه، ولا كشف غمه، ولا سلى حزنه، أترى أنه يكون بعده من هو شرّ منه تربت يده وفمه، أما والله لقد أصبح من النادمين^(٢).

٥٥

[٢٠٨] — بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا

(١) مقتل الخوارزمي ٢٤٨/١ — ٢٤٩، خطب الإمام الحسين عليه السلام ١٩٥/١٥٤.

(٢) شرح الأخبار ١٠٣/٣ — ١٠٣٦.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْعَدْلُ الْيَقِينُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُنْجِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِقْرَاراً بِرَبوبيَّتِهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ خُضُوعاً لِعَظَمَتِهِ وَنَشْهَداً أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

اللَّهُمَّ يَا نَوْرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا غِيَاثَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا عِمَادَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَتَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي وَمَا فِي نَفْسِي فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عِزَّتِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَظَمَةِ جَلَالِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ،

وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مِيكَائِيلَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ إِسْرَافِيلَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ،
وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عِزْرَائِيلَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَالْكَرَوْبِيِّينَ
عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ آدَمَ وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَنْ بَيْنَهُمَا مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْحَسَنِ الْحَجَّتِيِّ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ
بِحَقِّ الْحُسَيْنِ الْإِمَامِ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ الْمَقْتُولِ بِكَرْبَلَاءَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ
بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَاقِرِ لَعَلِمِ النَّبِيِّينَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْبَارِّ
عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَாظمِ فِي اللَّهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ،
وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدِ بْنِ
عَلِيٍّ التَّقِيِّ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ عَلَيْكَ يَا رَبِّ،
وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ الرِّضِيِّ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالْحُجَّةِ عَلَى عِبَادِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ
بِحَقِّ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ زَبُورِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ تَوْرَةِ مُوسَى عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ إِنْجِيلِ عِيسَى
عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ فِي فُرْقَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ

يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ اسمِكَ بسمِ الله الرحمن الرحيم عليكَ يا ربّ، وأسألكَ
 بحقِّ سورةِ الحمدِ عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ سورة البقرة عليكَ يا ربّ،
 وأسألكَ بحقِّ سورة آل عمران عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ سورة النساءِ
 والمائدة عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ الأنعام والأعراف والأنفال والتوبة عليكَ
 يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ يونس وهودٍ ويوسف والرّعد عليكَ يا ربّ، وأسألكَ
 بحقِّ إبراهيم والحجر والنحل وبني إسرائيل عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ
 الكهف ومريم وطه والأنبياء عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ الحجّ والمؤمنين
 والتور والفرقان عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ الشعراء والتملّ والقصص
 والعنكبوت عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ الرّوم ولقمان والسّجدة والأحزاب
 وسبلٍ عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ الملائكة ويس والصفّات وص عليكَ يا
 ربّ، وأسألكَ بحقِّ الزّمر والمؤمن وحم السجدة وحمسّع عليكَ يا ربّ،
 وأسألكَ بحقِّ الزّخرف والدّخان والجاثية والأحقاف عليكَ يا ربّ، وأسألكَ
 بحقِّ سورة محمّد صلى الله عليه وآله والفتح والحجرات وق والذّاريات عليكَ يا
 ربّ، وأسألكَ بحقِّ الطّور والتّجم والقمر والرحمن عليكَ يا ربّ، وأسألكَ
 بحقِّ الواقعة والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصفّ عليكَ يا ربّ،
 وأسألكَ بحقِّ الجمعة والمنافقين والتّغابن والطلاق والتّحريم عليكَ يا ربّ،
 وأسألكَ بحقِّ تبارك ون والحاقة والمعارج عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ نوح
 والجنّ والمزمل والمدّثر عليكَ يا ربّ، وأسألكَ بحقِّ القيامة والإنسان

والمرسلات والنبيا العظيم والتازعات عليك يا رب، وأسألك بحق عبس
 والتكوير والانفطار والمطففين عليك يا رب، وأسألك بحق الانشقاق والبروج
 والطارق عليك يا رب، وأسألك بحق الأعلى والغاشية والفجر والبلد عليك
 يا رب، وأسألك بحق الشمس والليل والضحى وألم نشرح والتين عليك يا
 رب، وأسألك بحق العلق والقدر ولم يكن والزلزلة والعاديات عليك يا رب،
 وأسألك بحق القارعة والتكاثر والعصر والهمزة والغيل وقريش عليك يا رب،
 وأسألك بحق أرايت والكوثر وقُل يا أيها الكافرون والتصر وتبت عليك يا
 رب، وأسألك بحق قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
 كفواً أحد عليك يا رب، وأسألك بحق سورة الفلق والناس عليك يا رب،
 وأسألك بحق كل سورة أنزلتها على نبي من أنبيائك عليك يا رب، وأسألك
 بحق مئة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي عليك يا رب، وأسألك بحق
 الأدعية التي دعاك بها أنبيائك ورُسلك وأهل طاعتك عليك يا رب، وأسألك
 بحق اسمك المكتوب على اللوح المحفوظ عليك يا رب، وأسألك بحق اسمك
 المكتوب على ساق عرشك عليك يا رب، وأسألك بحق اسمك المكتوب على
 الصراط عليك يا رب، وأسألك بحق اسمك المكتوب على أجنحة جبرائيل
 وميكائيل عليك يا رب، وأسألك بحق اسمك المكتوب على أجنحة إسرافيل
 عليك يا رب، وأسألك بحق اسمك المكتوب على كف عزرائيل عليك يا
 رب، وأسألك بحق اسمك المكتوب على باب الجنان عليك يا رب، وأسألك

بِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ اسْمِكَ
الَّذِي دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ
مَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ وَالْكَرُوبِيُّونَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ غَايَةِ رَحْمَتِكَ
عَلَى عِبَادِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ تَمَامِ كَلِمَاتِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ،
وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ عِلْمِكَ أَسْرَارَ عِبَادِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي
لَقِيَتْهُ آدَمُ وَقَبِلَتْ تَوْبَتَهُ وَعَفَوْتَ عَنْهُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْكَلِمَاتِ
الَّتِي تَلَقَّاها مِنْكَ فَنَبَتْ عَلَيْهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ
هَابِيلُ فَقَبِلَتْ قُرْبَانَهُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ شِيثُ
فَأَجَبْتَهُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِدْرِيسُ فَرَفَعْتَهُ
مَكَانًا عَلِيًّا عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ فَنَجَّيْتَهُ
وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ
إِبْرَاهِيمَ فَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ يَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ
الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْمَاعِيلَ فَقَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ
الْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْحَاقَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ
بِهِ هُودٌ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَهْلَكْتَ عَادًا عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي
دَعَاكَ بِهِ صَالِحٌ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَأَهْلَكْتَ ثَمُودًا عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ
الْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَعْقُوبَ فَרَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَوَلَدَهُ وَكَشَفْتَ عَنْهُ ضَرَّهُ
عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُوسُفَ فَانْجَيْتَهُ مِنْ غِيَابَتِهِ

الجبّ وَمِنَ السَّحْنِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دَاوُدُ فَجَعَلْتَهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ سُلَيْمَانُ فَوَهَبْتَ لَهُ مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ فَكَشَفْتَ عَنْهُ ضَرَّهُ وَأَبْرَأْتَهُ مِنْ سُقْمِهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى وَأَتَى إِلَى فِرْعَوْنَ فَالْبَسَتْهُ هَيْئَتُكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَلَى جَبَلِ الطَّوْرِ فَكَلَّمْتَهُ تَكْلِيمًا عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آسِيَةُ بِنْتُ مِزَاحِمَ فَبَنَيْتَ لَهَا عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَجَعَلْتَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَسًا عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِالْاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دَانِيَالُ فَفَنَجَيْتَهُ مِنْ عَدُوِّهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الْخَضِرُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عِيسَى الطَّيِّبُ فَابْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأَحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلُكَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُمْ دَعَاءَهُمْ وَآتَيْتَهُمْ سَوْلَهُمْ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ وَالْأَصْفِيَاءُ وَالزَّهَّادُ وَالْعَبَادُ وَالْأَبْدَالُ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الاسْمِ الَّذِي قَامَتْ بِهِ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَاسْتَقَرَّتْ بِهِ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَاسْتَقَلَّتْ بِهِ الْجِبَالُ الرَّوَاسِي

عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ كُلِّ اسْمٍ لَكَ عِنْدَكَ حَقٌّ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ
 بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ وَلَمْ تَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ
 وَالْمُرْسَلِينَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ
 بِحَقِّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ،
 وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الصِّفَا وَالْمُرْوَةِ عَلَيْكَ
 يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ بَثْرِ زَمْزَمَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي
 دَعَاكَ بِهِ حُجَّاجُ بَيْتِكَ الْحَرَامِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْمِ الَّذِي نَحْيِي
 بِهِ الْأَمْوَاتَ وَنَحْيِي بِهِ الْأَحْيَاءَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى
 وَأَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقَّهُ عَلَيْكَ عَظِيمٌ عَلَيْكَ يَا رَبِّ،
 وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ أَسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيتَ بِهَا أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهَا أُعْطِيتَ عَلَيْكَ
 يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الرَّاعِبِينَ إِلَيْكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمُطِيعِينَ لَكَ
 وَالْقَائِمِينَ بِأَمْرِكَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ الرُّوحَانِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ عَلَيْكَ يَا رَبِّ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةَ كَثِيرَةٍ
 دَائِمَةٍ وَارْحَمْنَا وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا وَاقْضِ
 حَوَائِجَنَا وَحَقِّقْ آمَالَنَا وَارْضَ عَنَّا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَاغْفِرْ لَنَا
 وَلِآبَائِنَا وَلِوَالِدِينَا وَمَا وَلَدَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
 صَغِيرًا وَاجْزِهِمَا بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسَّيِّئَاتِ غَفْرَانًا وَعَافِنَا مِنَ الْآفَاتِ
 الدُّنْيَاوَةِ مَا أَحْيَيْتَنَا وَادْفَعْ عَنَّا الْغَلَاءَ وَالْوَبَاءَ وَالْأَوْجَاعَ وَالْإِسْقَامَ وَالْأَمْرَاضَ

والقحط والزلازل والفتن وجور السُّلطان وكيد الشَّيطان وشرّ فسقة الجنّ والإنس وشرّ فسقة العرب والعجم وأهلك مَنْ في هلاكه صلاحٌ للمؤمنين وأبقِ مَنْ في بقائه صلاحٌ للمؤمنين.

اللهم وكنْ لوليك في أرضك وحنّك على عبادك ولياً وحافظاً وقائداً وناصرأً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً ونمّعه فيها طويلاً، وعجلْ فرجَه واجعلنا من شيعة وأوليائه وأعوانه وأنصاره ومحبيه وأتباعه، اللهم وأحيننا ما كانت الحياة خيراً لنا وتوفنا ما كانت الوفاة خيراً لنا وأخرجنا من الدنيا سالمين وأدخلنا الجنّة آمنين في جوار رسّولك محمدٍ المصطفى والأئمة من عترته صلواتك عليهم أجمعين.

اللهم ووسّع علينا معيشتنا وانشر علينا رحمتك وفضلك وأنزل علينا من بركاتك وارزقنا رزقاً واسعاً حلالاً طيباً غير ممّنون ولا محظور بفضلك ورحمتك وكرمك وبجودك يا ذا الفضل والمنّ والكرم والجود والإحسان القدم يا ذا الجلال والإكرام إنك على كلّ شيء قدير، والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على محمدٍ خاتم النبيّين وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليمًا^(١).

[٢٠٩] — عن عطاء بن السائب، عن أخيه قال: شهدت يوم الحسين عليه السلام فأقبل رجل من تيم يقال له: عبد الله بن جويرة، فقال: يا حسين، فقال: ما تشاء؟ فقال: أبشر بالنار، فقال عليه السلام: كلاً إني أقدم على ربّ غفور وشفيع مطاع، وأنا من خير إلى خير، من أنت؟ قال: أنا ابن جويرة، فرفع يده الحسين عليه السلام حتّى رأينا بياض إبطيه وقال: اللهمّ جرّه إلى النار. فغضب ابن جويرة فحمل عليه، فاضطرب به فرسه في جدول وتعلّق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكلّ حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر معلّقاً في الركاب، فصار لعنه الله إلى نار الجحيم^(١).

[٢١٠] — قال أمير المؤمنين عليهم السلام من اشتكى حلقه وكثر

(١) بحار الأنوار ١٦/١٨٧/٤٤ «باب ٢٥ معجزاته صلوات الله عليه»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ٥٢/ح ١ «باب ٧ استحابة دعائه عليه السلام على الأعداء من أبواب معجزاته صلوات الله عليه في كتاب الإمام الحسين بن علي عليهما السلام». هذا الإسناد: جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه: الخيزر.

سعاله واشتد يأس بنيه فليعوذ بهذه الكلمات وكان يسميها الجامعة لكل شيء:

اللهم أنت رجائي وأنت ثقتي وعمادي وغيائي ورفعتي وجمالي وأنت مفزع المفزعين ليس للهارين مهرب إلا إليه ولا للعالمين معول إلا عليك ولا للراغبين مرغب إلا لديك ولا للمظلومين ناصر إلا أنت ولا لذي الحوائج مقصد إلا إليك ولا للطالين عطاء إلا من لديك ولا للتائبين متاب إلا إليك وليس الرزق والخير والفرج إلا بيدك حزنتني الأمور الفادحة وأعيتني المسالك الضيقة واحتوشنتي الأوجاع الموحجة ولم أجد فتح باب الفرج إلا بيدك فأقمت تلقاء وجهك واستفتحت عليك بالدعاء أغلاقه فافتح يا رب للمستفتح واستجب للداعي وفرج الكرب واكشف الضر وسد الفقر وأجل الحزن وانف الهم واستنقذني من الهلكة فإني قد أشقت عليها ولا أجد لخلاصي منها غيرك يا الله يا من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ارحمني واكشف ما بي من غم وكرب ووجع وداء رب إن لم تفعل لم أرج فرجي من عند غيرك فارحمي يا أرحم الراحمين هذا مكان البائس الفقير هذا مكان الخائف المستجير هذا مكان المستغيث هذا مكان المكروب الضير هذا مكان الملهوف المستعيز هذا مكان العبد المشفق الهالك الغريق الخائف الوجمل هذا مكان من انتبه من رقده واستيقظ من غفلته وأفرق من علتة وشدة وجعه وخاف من خطيئته واعترف بذنبه وأخبت إلى ربه وبكا من حذرته

واستغفر واستعير واستقال واستعفا والله إلى ربه ورهب من سطوته وأرسل من عبرته ورجا وبكا ودعا ونادى رب إني مسني الضر فتلافني قد ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سرايري وعلاييتي وتعلم حاجتي وتحيط بما عندي ولا يخفى عليك شيء من أمري من علانييتي وسري وما أبدي وما يكنه صدري فأسئلك بأنك تلي التدبير وتقبل المعاذير وتمضي المقادير بسؤال من أساء واعترف وظلم نفسه واقترف وندم على ما سلف وأناب إلى ربه وأسف ولاذ بفنائه وعكف وأناخ رجاءه وعطف وتبتل إلى مقيل عشرته قابل توبته وغافر حوبته وراحم غربته وكاشف كربه وشافي علته أن ترحم تجاوزي بك وتضرعي إليك وتغفر لي جميع ما أخطأته من كتابتك وأحصاه كتابك وما مضى من علمك من ذنوبي وخطاياي وجرائري في خلواتي وفجراتي وسيئاتي وهفواتي وهناتي وجميع ما تشهد به حفظتك وكتبته ملائكتك في الصغر وبعد البلوغ والشيب والشباب وبالليل والنهار والغدو والآصال وبالعشي والأبكار والضحي والأسحار وفي الحضر وفي السفر وفي الخلأ والملا وأن تجاوز عن سيئاتي في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون.

اللهم بحق محمد وآله أن تكشف عني العلل الغاشية في جسمي وفي شعري وبشري وعروقي وعصبي وجوارحي فإن ذلك لا يكشفها غيرك يا

أرحم الراحمين ويا مجيب دعوة المضطرين^(١).

٥٨

[٢١١] — هَوْنٌ ما نزل بي أنه بعين الله تعالى، أَللَّهُمَّ لا يَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنْ فَصِيلِ نَاقَةٍ صَالِحٍ، إلهي إِنْ كُنْتُ حَبَسْتُ عَنْكَ النَّصْرَ فَاجْعَلْهُ لِي مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَانْتَقِمْ لَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ، وَاجْعَلْ مَا حَلَّ بَنَّا فِي الْعَاجِلِ ذَخِيرَةً لَنَا فِي الْآجِلِ.

أَللَّهُمَّ أَنْتَ الشَّاهِدُ عَلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(٢).

٥٩

[٢١٢] — يَا اللَّهُ يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ وَأَقْدَمَهُ قَدَمًا فِي الْعِزِّ وَالْجَيُّوتِ، يَا اللَّهُ يَا رَحِيمَ كُلِّ مَتْرَحَمٍ وَمَفْزَعِ كُلِّ مَلْهُوفٍ، يَا اللَّهُ يَا رَاحِمَ كُلِّ حَزِينٍ

(١) طب الأئمة ص ٢٥-٢٧ «عودة للسعال» هذا الإسناد:

عبد الله بن محمد بن مهران الكوفي قال حدثنا أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن الحسين قال: الخبر.

(٢) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ٧٨.

يشكو بته وحزنه إليه، يا الله يا خير من طلب المعروف منه وأسرع إعطاء يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقّدة بالتور منه، أسئلك بالأسماء التي يدعوك بها حملة عرشك، ويسبحون بها شفقة من خوف عذابك، وبالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلّا أجبني، وكشفت كربتي يا إلهي، وسترت ذنوبي، يا من يأمر بالصيحة في خلقه فإذا هم بالسّامرة، أسئلك بذلك الاسم الذي تحمي به العظام وهي رميم أن تحمي قلبي، وتشرح صدري، وتصلح شأني، يا من خصّ نفسه بالبقاء، وخلق لبريته الموت والحياة، يا من فعله قول وقوله أمر وأمره ماض على ما يشاء.

وأسئلك باسمك الذي دعاك ها خليك حين ألقي في النار فاستجبت له وقلت يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، وبالاسم الذي دعا به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعاءه، وبالاسم الذي كشفت به عن أيوب الضر وتبت على داود وسخرت لسليمان الرّيح تجري بأمره، والشياطين وعلمته منطلق الطير، وبالاسم الذي وهبت لزكريّا يحيى وخلقت به عيسى من روح القدس من غير أب، وبالاسم الذي خلقت به العرش والكرسيّ وبالاسم الذي خلقت به الرّوحانيين وبالاسم الذي خلقت به الجن والإنس وبالاسم الذي خلقت به جميع الخلق، وجميع ما أردت من شيء وبالاسم الذي قدرت به على كل شيء أسئلك بهذه الأسماء لئلا أعطيني

وقضيت لها حوائجي فإنه يقال لك: يا فاطمة نعم نعم^(١).

٦٠

[٢١٣] — بسم الله الرحمن الرحيم، يا دائم يا ديموم يا حيّ يا قيوم
يا كاشف الغم ويا فارح الهمّ يا باعث الرُّسل يا صادق الوعد، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ
لِي عِنْدَكَ رِضْوَانٌ وَوَدَّ فَاغْفِرْ لِي وَمَنْ أَتَّبِعُنِي مِنْ إِخْوَانِي وَشِيعَتِي وَطَيْبِ مَا فِي
صَلْبِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ^(٢).

٦١

[٢١٤] — يا شديد المحال يا عزيزاً أذلتَ بعزتك جميع ما خلقت،

(١) بحار الأنوار ٨٨/١٨١-٨/١٨٣ «أقول» «باب ١ صلاة النبي والأئمة عليهم السلام» وفيه:
عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة عليها السلام
قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ألا أعلمك دعاء لا يدعو به أحد إلا
استجيب له ولا يعمل في صاحبه سحر ولا شيء، ولا يعرض له شيطان، ولا تردّ له دعوة،
وتقضى حوائجه كلّها، التي يرغب إلى الله فيها عاجلها وآجلها؟ قلت: أجل يا أبت لهذا والله
أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها، ذكره بعد صلاة الزهراء عليها السلام مصنّف الكتاب الذي
وجدته فيه قال تقولين: الخير.

(٢) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ١٣٢.

إكفني شرَّ فلانٍ بما شئت^(١).

٦٢

[٢١٥] — كنت مع الحسين بن علي يوم قتل فرمسي في وجهه بنشابة فقال لي: يا مسلم ادن يديك من الدم، فأدنيتهما فلما امتلأتا قال: اسكبه في يدي. فسكبته في يده فنفخ بهما إلى السماء وقال: اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك، قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطرة^(٢).

٦٣

[٢١٦] — يا من شأنه الكفاية وسُرادقه الرّعاية يا من هو الغاية والنهاية يا صارف السّوء والغواية اصرف عني أذية العالمين من الجنّ والإنس

(١) الصحيفة الحسينية ص ٥٧.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢٣٦/ح ٢٨١ بهذا الإسناد:

قال: وأبانا الخطيب، أبانا الحسين بن محمد الخلال، أبانا عبد الواحد بن علي القاضي أبانا الحسين بن إسماعيل الضبي أبانا عبد الله بن شيب حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثني حسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن الحسن بن زيد بن حسن بن علي: حدثني مسلم بن رباح مولى علي بن أبي طالب، قال: الخمر.

أجمعين بالأشباح التورانية وبالأسماء السريانية وبالأقلام اليونانية وبالكلمات العبرانية بما نزل في الألواح من يقين الإيضاح اجعلني اللهم في حزبك وفي حرزك وفي عيادك وفي سرّك وفي حفظك وفي كنفك من شرّ كلّ شيطانٍ ماردٍ وعدوٍّ راصدٍ ولئيمٍ معاندٍ وهمدٍ كيودٍ ومن كلّ حاسدٍ.

بسم الله استشفيت وبسم الله اكتفيت وعلى الله توكلت وإليه استعديت على كلّ ظالمٍ ظلم وعاشمٍ غشم وطارقٍ طرق وزاجرٍ زجر **﴿فأله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾** ^{(١) (٢)}

[٢١٧] — أَللّهُمَّ مِنْكَ الْبَدْءُ وَلَكَ الْمَشْيَةُ وَلَكَ الْحَوْلُ وَلَكَ الْقُوَّةُ وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ جَعَلْتَ قُلُوبَ أَوْلِيَائِكَ مَسْكناً لِمَشْيَتِكَ وَمَكْماً لِإِرَادَتِكَ وَجَعَلْتَ عَقُولَهُمْ مَنَاصِبَ أَوَامِرِكَ وَنَوَاهِيكَ فَأَنْتَ إِذَا شِئْتَ مَا تَشَاءُ حَرَكْتَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ كَوَامِنَ مَا أَبْطَنْتَ فِيهِمْ وَأَبْدَأْتَ مِنْ إِرَادَتِكَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مَا أَفْهَمْتَهُمْ بِهِ عَنْكَ فِي عَقُولِهِمْ بِعَقُولٍ تَدْعُوكَ وَتَدْعُو إِلَيْكَ بِحَقَائِقِ مَا مَنَحْتَهُمْ بِهِ وَإِنِّي لِأَعْلَمُ مِمَّا عَلَّمْتَنِي بِمَا أَنْتَ الْمَشْكُورُ عَلَى مَا مِنْهُ أَرَيْتَنِي وَإِلَيْهِ

(١) سورة يوسف/ آية ١٢.

(٢) الصحيفة الحسينية للهمداني ص ١٢٩-١٣٠.

أوتيتني اللهم وإني مع ذلك كله عائذ بك لا تذهب بحولك وقوتك راضي بحكمك الذي سقته إليّ في علمك جار بحيث أجريتني قاصدًا ما أمتني غير ضنين بنفسي في ما يرضيك عني إذ به قد رضيتني ولا قاصر بجهدي عما إليه ندبتني مُسارعٌ لما عرّفتني شارعٌ فيما أشرعتني متبصرٌ في ما بصّرتني مراعي ما أروعيتني فلا تخلني من رعايتك ولا تخرجني من عنايتك ولا تفعدني عن حولك ولا تخرجني عن مقصد أنال به إرادتك واجعل على البصيرة مدرجتي وعلى الهداية محجتي وعلى الرّشاد مسلكي حتى تنيلني وتنيل بي أمنيّ وتعلّ بي على ما به أردتني وله خلقتني وإليه أويت بي وأعد أوليائك من الافتتان بي وقتّهم برحمتك لرحمتك في نعمتك تفتين الاجتباء والاستخلاص بسلوك طريقي وأتباع منهجي وألحقني بالصالحين من آبائي وذوي رحمي^(١).

[٢١٨] — اللهم من أوى إلى مأوى فأت مأواي ومن لجأ إلى ملجأ فأت ملجأئ اللهم صلّ على محمد وآل محمد واسمع ندائي وأجب دعائي واجعل ما بي عندك ومثواي وأحرُسني في بلوأي من افتتان الامتحان ولمة الشيطان بعظمتك التي لا يشوبها ولع نفس بتفنين ولا وارد طيف بتظنين

(١) مهج الدعوات ص ٤٨-٤٩.

ولا يسلم ما فرح^{*} حتى تقلبني إليك بإرادتك غير ظنين ولا مظنون ولا مراب
ولا مرتاب إنك أرحم الراحمين^(١).

(١) مهج الدعوات ص ٤٩.

الباب السابع

الجزء الثاني

الباب السادس

الأخلاق

١

[٢١٩] — أحب الاخوان على قدر التقوى^(١).

٢

[٢٢٠] — أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً^(٢).

(١) أمالي الصدوق ٢٥٠/ح ٨ «المجلس ٥٠»، بحار الأنوار ١٨٦/٧١ — ٧/١٨٧ «باب ١٣ من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الأنيس الموافق والقرين الصالح وحب الصالحين في كتاب العشرة».

(٢) أمالي الصدوق ١٦٨/ح ١٣ «المجلس ٣٦»، بحار الأنوار ٦/١١٤/٧٤ «باب ٦ جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله ومواعظه وحكمه — في كتاب الروضة».

[٢٢١] — أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً^(١).

[٢٢٢] — الإخوان أربعة: فأخ لك وله، وأخ لك، وأخ عليك، وأخ لا لك ولا له. فسئل عن معنى ذلك؟ فقال عليه السلام: الأخ الذي هو لك وله فهو الأخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء ولا يطلب بإخائه موت الإخاء، فهذا لك وله لأنه إذا تم الإخاء طابت حياتهما معاً، وإذا دخل الإخاء في حال التناقض بطل جميعاً. والأخ الذي هو لك فهو الأخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال الرغبة، فلم يطمع في الدنيا إذا رغب في الإخاء، فهذا موفرٌ عليك بكلّيته. والأخ الذي هو عليك فهو الأخ الذي يترى بك الدوائر ويغشي السرائر، ويكذب عليك بين العشائر، وينظر في وجهك نظر الحاسد، فعليه لعنة الواحد. والأخ الذي لا لك ولا له فهو الذي قد ملأه الله حمقاً فأبعده سحقاً فتراه يؤثر نفسه عليك ويطلب شحاً ما

(١) أمالي الصدوق ١٦٨/ح ١٣ «المجلس ٣٦»، بحار الأنوار ٧٤/١١٤/٦ «باب ٦ جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله ومواعظه وحكمه — في كتاب الروضة».

لديك^(١).

٥

[٢٢٣] — إن الله يفيض المعبس في وجه إخوانه^(٢).

٦

[٢٢٤] — إن أوصل الناس من وصل من قطعه^(٣).

(١) تحف العقول ص ١٧٨، بحار الأنوار ١٣/١١٩/٧٥ «باب ٢٠ مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما — ما روي عنه في قصار هذه المعاني — كتاب الروضة».

(٢) مستدرک الوسائل ١/٣٢١/٨ «باب ٦ كراهة الانقباض من الناس من أبواب أحكام العشرة في كتاب الحج» بهذا الإسناد:

السيد محيي الدين أبو حامد الحلبي ابن أخي ابن زهرة في أربعين: عن القاضي أبي المحاسن يوسف بن رافع بن محمد، عن القاضي فخر الدين سعيد، عن الحافظ وجيه بن طاهر الشحامى، عن أبي السعيد محمد بن عبد العزيز الصفار، عن أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، عن عبد العزيز جعفر بن محمد الخرقى، عن محمد بن هارون بن بركة، عن عيسى بن مهران، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن يزيد، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: حدثني أبي محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي (عليهم السلام) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخير.

(٣) بحار الأنوار ٤١/٤٠٠/٧١ «باب ٨٢ التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والإيثار»

٧

[٢٢٥] — الجوار قرابة^(١).

٨

[٢٢٦] — الخلق الحسن عبادة^(٢).

٩

[٢٢٧] — عمرو بن دينار قال: دخل الحسين على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول: واغماء، فقال له الحسين **عليه السلام**: وما غمك يا أخي؟ قال: ديني وهو ستون ألف درهم، فقال الحسين: هو عليّ، قال: إني أخشى أن أموت، فقال الحسين: لن تموت حتى أقضيها عنك قال: فقضاها قبل موته^(٣).

عن المواساة وإحياء المومن في كتاب العشرة» وفيه: (قال الإمام الحسين **عليه السلام**): الخبر.

(١) قبسات من كلمات الإمام الحسين (ع) ص ٣٨.

(٢) قبسات من كلمات الإمام الحسين (ع) ص ٣٨.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٧٢/٤ — ٧٣ «فصل في مكارم أخلاقه».

[٢٢٨] — صبح عندي قول النبي أفضل الأعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك فقال:

يا ابن رسول الله إني مغموم أطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي أريد أفارقه^(١).

[٢٢٩] — عليك بإخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم فإنهم عدة

(١) مناقب آل أبي طالب ٧٥/٤ «في معاني أموره» وفيه: الطبري طائوس اليماني عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رأيت في الجنة قصرًا من درة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل؛ فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر؟ قال: للحسين ابنك؛ ثم تقلعت أمامه فإذا أنا بتفاح فأخذت تفاحة فقلقتها فخرجت منها حوراء كان مقدم النور اشفار عينيها فقلت: لمن أنت؟ فبكت ثم قالت: لاهنك الحسين. وروي عن الحسين بن علي ؑ أنه قال: الخير. وفي ذيله: فأتى الحسين ؑ إلى صاحبه بمائتي دينار ثمنًا له؛ فقال اليهودي: الغلام فدى لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال، فقال ؑ: وأنا قد وهبت لك المال، فقال: قبلت المال ووهبت للغلام، فقال الحسين: اعتقت الغلام ووهبت له جميعاً، فقالت امرأته: قد أسلمت ووهبت زوجي مهري، فقال اليهودي: وأنا أيضا أسلمت وأعطيتها هذه الدار.

عند الرخاء وجنة عند البلاء^(١).

١٢

[٢٣٠] - «من زار أخاه في الله، باهى الله به ملائكته، حتى إذا لقيه ناداه ملك من السماء: طبت وطاب ممشاك، حتى إذا حدثه قال الله للملكين: اكتبوا له عمل سبعين نبياً، كلهم مجتهد في طاعتي، قد أهرق دمه في سبيلي، حتى إذا ضاحكه قال الله للملائكة: أشهدكم عبادي أنني أضحكه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، حتى إذا أكله قال عز وجل لخزان جنته وسكانها من كرام ملائكته: أشهدكم عبادي وخزنتي من خلقي وملائكتي، أنني أكرمه بالنظر إلى نوري وجلالي وكبريائي يوم القيامة، وأشهدكم أنني ممن أزيه وأطهره وأثيبه وأرضيه وأشفعه»^(٢).

(١) أمالي الصدوق ٢٥٠/ح ٨ «المجلس ٥٠»، بحار الأنوار ١٨٦/٧١ - ١٨٧/٧ «باب ١٣ من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الأنيس الموافق والقرين الصالح وحب الصالحين في كتاب العشرة».

(٢) مستدرک الوسائل ٤/٣٨٣/١٠ «باب ٧٩ استحباب زيارة الأخ المؤمن» بهذا الإسناد: مجموعة الشهيد: نقلاً من كتاب الأنوار لأبي علي محمد بن همام، بإسناده إلى معروف بن أبي معروف صاحب أبي الطفيل عامر بن واثلة، الذي هو صاحب النهي (صلى الله عليه وآله)، وصاحب علي (عليه السلام) بصفتين، قال: حدثني الصادق الصديق حبيب الله وسفوه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي (صلى الله عليه وآله): الخير.

١٣

[٢٣١] — عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: من سره أن ينسأ في أجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه^(١).

١٤

[٢٣٢] — من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة، صائماً نهاره، قائماً ليله^(٢).

١٥

[٢٣٣] — قال الحسين بن علي عليهما السلام: من نفس كربة مؤمن

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٤٤/١٥٧.

(٢) بحار الأنوار ٣١٥/٧١ — ٧٢/٣١٦ «باب ٢٠ قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها» وفيه:

عن ابن مهران قال: كنت جالساً عند مولاي الحسين بن علي عليه السلام فأتاه رجل فقال: يا ابن رسول الله إن فلاناً له عليّ مال ويريد أن يهبني، فقال عليه السلام: والله ما عندي مال أقضي عنك، قال: فكلّمه، قال: فليس لي به أنس ولكنني سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخبز.

فَرَجَ اللهُ تعالى عنه كرب الدنيا والآخرة^(١).

١٦

[٢٣٤] — من كلام الحسين عليه السلام: يا ابن عباس. لا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا مثل ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه^(٢).

١٧

[٢٣٥] — لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً^(٣).

(١) أعلام الدين ص ٢٨٩ (من كلام الحسين عليه السلام)، بحار الأنوار ١١/١٢٧/٧٥ «الباب ٢٠ مواظب الإمام الحسين (ع) — كتاب الروضة».

(٢) كثر الفوائد ٢٣/٢.

(٣) عيون أخبار الرضا (ع) ٣٢٧/٧٠/٢ «باب ٣١»، بحار الأنوار ١/١٤٧/٧٢ (باب ٥٧ من أخاف مؤمناً أو ضربه أو آذاه) بهذا الإسناد:

أحمد بن الحسين بن يوسف، عن علي بن محمد بن عنبسة، عن بكر بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، عن فاطمة بنت الرضا، عن أبيها، عن آباءه، عن الصادق عليهم السلام، عن أبيه وعمه زيد، عن أبيهما، عن أبيه وعمه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الخير.

[٢٣٦] — عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لقي ملك رجلاً على باب دار كان ربها غائباً فقال له الملك: يا عبد الله ما جاء بك إلى هذه الدار؟ فقال: أخ لي أردت زيارته. قال: الرحم ماسة بينك وبينك أم نزعتك إليه حاجة؟ قال: لا ولكني زرته في الله رب العالمين. قال: فابشر فإنني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول لك: إياي قصدت وما عندي أردت فقد أوجبت لك الجنة وعافيتك من غضيبي^(١).

[٢٣٧] — قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: لولا التقيّة ما عرف ولينا من عدونا، ولولا معرفة حقوق الإخوان ما عرف من السيئات شيء إلاّ عوقب على جميعها، لكنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما

(١) أمالي الطوسي ص ٦٠٧ بهذا الإسناد:

أخونا جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال: حدثني أحمد بن الحسين ابن إسماعيل الليثي عن الفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن محمد بن عليّ ابن الحسين عن أبيه عن جده عن عليّ عليهم السلام: الخبر.

كسبت أيديكم ويعفو عن كثير^{(١)(٢)}.

٢٠

[٢٣٨] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَنْ ضَمِنَ لِي وَاحِدَةً ضَمِنْتُ لَهُ أَرْبَعَةَ، يَصِلُ رَحِمَهُ فَيُحْيِيهِ أَهْلَهُ، وَيُوسِّعُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَيُزَادُ فِي أَجَلِهِ، وَيُدْخِلُهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَهُ)^(٣).

(١) الشورى / ٣٠.

(٢) بحار الأنوار ٦٨/٤١٥/٧٢ «باب ٨٧ التقية والمدارة».

(٣) صحيفة الإمام الرضا (ع) ٥٦/٧٢.

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الزاهد الراشد أمين الدين، ثقة الإسلام، أمين الرؤساء، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطل الله بقاءه، في يوم الخميس غرة شهر الله الأصم رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد، أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزه، قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا ع غرة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وخمسمائة قال: حدثني الشيخ الجليل العالم، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحاقمي الزوزني، قراءة عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بما قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدثني أبي سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: الخبر.

الباب السابع

الشيخ

الباب السابع

الشعر



[٢٣٩] -

إذا استنصر المرء امرءاً لا يدي له فناصره والخاذلون سواء
 أنا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق المبين طخاء
 أليس رسول الله جدّي والدي أنا البدران خلا النجوم خفاء
 ألم يترّل القرآن خلف بيوتنا صباحاً ومن بعد الصباح مساء
 ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الأمر حيث يشاء

فيا نصحاء الله أنتم ولاته وأنتم على أديانه أمناء
بأي كتاب أم بأية سنة تناولها عن أهلها البعداء^(١)

٢

— [٢٤٠]

ألم يزل القرآن خلف بيوتنا صباحاً ومن الصّباح مساءً
ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولاته وأنتم على أديانه أمناء
بأي كتاب أم بأية سنة تناولها عن أهلها البعداء^(٢)

٣

— [٢٤١]

تبارك ذو العلاء والكرياء تفرد بالجلال والبقاء
وسوى الموت بين الخلق طراً وكلهم رهائن للفناء

(١) كشف الغمة ٢/٢٤٥، بحار الأنوار ١٢٣/٧٥-١٢٤/٦ «باب ٢٠ مواعظ الإمام الحسين

».

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١١٤.

ودنيانا - وإن ملنا إليها وطال بما المتاع - إلى انقضاء
 ألا إن الركون على غرورٍ إلى دارِ الفناء من الفناء
 وقاطنُها سريعُ الظعنِ عنها وإن كان الحريصَ على الثواء^(١)

[٢٤٢] -

ناديت سَكَّانَ القبور فأسكنوا وأجابني عن صمتهم ندب الجشا
 قالت: أتدري ما صنعت بساكني مرّقت لحمهم وخرّقت الكسا
 وحشوت أعينهم تراباً بعدما كانت تأذى باليسر من القذى
 أمّا العظام فلأني فرّقتها حتى تباينت المفاصل والشوا
 قطعْتَ ذا من ذا ومن هذاك ذا فتركها رمماً يطولها البلا^(٢)

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١١٥.

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٣/ح ٢١٠ بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو الفتح الأنصاري عبد الخلاق بن عبد الواسع بن عبد الحمادي بن عبد الله الهروي ببغداد، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمرو العمري أنبأنا أبو زكريا يحيى بن عمّار بن يحيى بن عمّار الشيباني إملاءً، قال: سمعت أبا بكر هبة الله بن الحسن القاضي بفارس، قال: قرأت على الحارث بن عبيد الله، عن إسحاق بن إبراهيم، قال: بلغني أن الحسين بن علي أتى مقابر الشهداء بالقيع فطاف بها وقال: الخير.

[٢٤٣] -

لعمرك إنني لأحِبُّ داراً تحمل بها سَكينة والرياب
أحبهما وأبذل جَلٍّ مَالِي وليس للائمي فيها عتاب
ولست لهم وإن عتبوا مطيعاً حيائي أو يعليني التراب^(١)

[٢٤٤] -

أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي ورأسك معفور وأنت سليلب
أو أستمتع الدنيا لشيء أحبه ألا كل ما أدنا إليك حبيب
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة عليك وما هبَّت صبا وجنوب
وما هملت عيني من الدمع قطرة وما اخضرَّ في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة وأنت بعيد والمزار قريب
غريب وأطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب
ولا يفرح الباقي خلال الذي مضى وكل فتى للموت فيه نصيب

(١) الإمام الحسين ملقى الكرامات ص ١٥٧.

فليس حريب من أصيب بماله ولكن من وارى أخياه حريب
نسيبك من أمسى يناجيك طيفه وليس لمن تحت التراب نسيب^(١)

٧

[٢٤٥] -

أنا الحسين بن عليّ بن أبي طالب البدر بأرض العرب
ألم تروا وتعلموا أن أبي قاتل عمرو ومير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب مجلياً ذلك عن وجه النبي
أليس من أعجب عجب العجب أن يطلب الأبعد ميراث النبي
«والله قد أوصى بحفظ الأقرب»^(٢)

٨

[٢٤٦] -

يحوّل عن قريب من قصور مزخرفة إلى بيت التراب
فيسلم فيه مهجوراً فريداً أحاط به شحوب الاغتراب

(١) شرح الأخبار ١٣٢/٣ «حاشية ١» وفيه: قال الإمام الحسين عليه السلام في رثاء أخيه الحسن عليه السلام:
الخبر.

(٢) كشف الغمة ٢/٢٤٨، بحار الأنوار ٦/١٢٤/٧٥ «باب ٢٠ مواضع الإمام الحسين عليه السلام».

وهول الحشر أقطع كل أمرٍ إذا دُعي ابن آدم للحساب
وألفى كلّ صالحةٍ أتاها وسيئةٍ جناها في الكتاب
لقد آن التزود إن عقلنا وأخذ الحظّ من باقي الشّباب^(١)

٩

[٢٤٧] — حمل على الميسرة وقال:

أنا الحسين بن علي أحمي عيالات أبي
آليت أن لا أنثني أمضي على دين النبي^(٢)

١٠

[٢٤٨] — إن عبد الرحمان السلمي علّم ولد الحسين عليه السلام «الحمد» فلمّا قرأها على أبيه، أعطاه ألف دينار وألف حلّة وحشاً فاه درّاً، فقبل له في ذلك فقال: وأين يقع هذا من عطائه — يعني تعليمه — وأنشد الحسين عليه السلام:
إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل أن تنفّلت

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٢٠.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤/١١٩-١٢٠ «فصل في مقتله عليه السلام».

فلا الجود يفتنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقها إذا ما تولّت^(١)

١١

[٢٤٩] -

إن لم أمت أسفاً عليك فقد أصبحت مشتاقاً إلى الموت^(٢)

١٢

[٢٥٠] -

ففتنى كل شيءٍ نحن فيه من الجمع الكئيف إلى شتات
وما حزنه من حلٍّ وحرمٍ يوزعُ في البنين وفي البنات
وفيمن لم نوهلهم بفلسٍ وقيمة حبسٍ قبل الممات

(١) مناقب آل أبي طالب ٧٣/٤ - ٧٤ «في مكارم أخلاقه»، بحار الأنوار ٣/١٩١/٤٤ «باب ٢٦ مكارم أخلاقه وجمل أحواله»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين «باب ٤ سخاوته من أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسوته».

(٢) مناقب آل أبي طالب ٤٥/٤، بحار الأنوار ٣٠/١٦١/٤٤ «باب ٢٢ جمل تواريخه وأحواله» وفيه: قال الإمام الحسين «الخمر».

وتسنانا الأحبة بعد عشر وقد صرنا عظاماً باليات
كأننا لم نعاشرهم بود ولم يك فيهم حلُّ مُوات^(١)

١٣

[٢٥١] -

لئن يا أيها المفرور تحوي من المال الموفر والأثاث
ستمضي غير محمود فريداً ويخلو بعل عرسك بالثراث
ويخذلك الوصي بلا وفاء ولا إصلاح أمر ذي التيات
لقد وفرت وزراً مرّ حيناً يسد عليك سبيل الانبعاث
فما لك غير تقوى الله جرّز ولا وزراً وما لك من غياث^(٢)

١٤

[٢٥٢] -

تعالج بالتطبّب كلّ داءٍ وليس لداء ذنبك من علاج

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٢٣.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٢٤.

سوى ضرع إلى الرحمن محض
بنية خائفٍ ويقين راج
وطول تمجدٍ بطلاب عفو
بليلٍ مد لهم السُّتر داج
واظهار الندامة كل وقت
على ما كنتَ فيه من اعوجاج
لعلك أن تكون غداً عظيماً
بئس فائزٍ مسرور ناج^(١)

[٢٥٣] — كان علي بن ابي طالب بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجلٌ من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إني أسئلك عن أشياء فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعتاً فسأله عن أشياء، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن أول من قال الشعر؟ فقال: آدم، فقال: وما كان من شعره قال: لما أنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهوائها وقتل قابيل هايل فقال آدم ~~الكليلة~~:

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الأرض مغبرٌ قبيح
تغير كل ذي لونٍ وطعمٍ
وقلّ بشاشة الوجه الملبح
فأجابه إبليس:

تنحّ عن البلاد وساكنيها
ففي الخلد ضاق بك الفسيح

(١) ديوان الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٢٥-١٢٦.

وكنْتَ بها وزوجك في قَرار وقلبك من أذى الدُّنيا مريح
فلم تنفكْ من كيدي ومكري إلى أن فاتك الثَّمن الرِّيح
فلولا رحمةُ الجَبَّار أضحت بكفك من جنان الخلد ريح^(١)

— [٢٥٤]

عليك بظلف نفسك عن هواها فما شيءٌ أَلذُّ من الصَّلاح
تأهب للمنية حين تغدو كأنك لا تعيش إلى الرِّواح
فكم من رائحٍ فينا صحيح نعتُهُ نُعائهُ قبل الصِّباح
وبسادرٍ بالإنابة قبل موتٍ على ما فيك من عِظَمِ الجُناح

(١) الحِصَال ٢٠٨/١ - ٣٠/٢٠٩ «أربع أبيات شعر لإبليس أجاب بها آدم عليه السلام عن يتيين في باب الأربعة» بهذا الإسناد:

حدَّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصري بإبلاق قال: حدَّثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل الواعظ قال: حدَّثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا علي بن موسى الرضا قال: حدَّثنا موسى بن جعفر قال: حدَّثنا جعفر بن محمد قال: حدَّثنا محمد بن علي قال: حدَّثنا علي بن الحسين قال: حدَّثنا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: الخبر.

وليس أخو الرّزانة من تجافى ولكن من تشمّر للفلاح^(١)

١٧

— [٢٥٥]

وإن صافيت أو خاللت خلأً ففي الرحمن فاجعل من ثواخي
ولا تعدل بتقوى الله شيئاً ودع عنك الضلالة والتراخي
فكيف تنال في الدنيا سروراً وآيام الحياة إلى انسلاخ
وإن سرورها فيما عهدنا مشوبٌ بالبكاء وبالصرّاخ
فقد عمي ابن آدم لا يراها عمى أفضى إلى صمم الصمّاخ^(٢)

١٨

— [٢٥٦]

أخي قد طال لبشك في الفساد بمس الزّاد زادك للمعاد
صبا فيك الفؤاد فلم ترغهُ وجدت إلى متابعة الفؤاد

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٢٧.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٢٨.

وقادئك المعاصي حيثُ شاءت وألفتك امرءاً مَليسَ القياد
لقد نُوديتَ للترحال فاسمع ولا تتصاممنُ عن المنادي
كفاك مشيبُ رأسك من نذير وغالبَ لوائه لونُ السَّواد^(١)

١٩

— [٢٥٧]

مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً وخلفت في يوم عليك شهيد
فإن أنت بالأمس اقترفتِ إساءةً فقيد بإحسان وأنت حميد
ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد لعلَّ غداً يأتي وأنت فقيد^(٢)

٢٠

— [٢٥٨]

لا ذعرتُ السَّوام في غبش الصبح مغيراً ولا دُعيتُ يزيداً
يوم أعطي مخافة الموت ضيماً والمنايا ترصدني أن أحيداً^(٣)

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٣١.

(٢) بحار الأنوار ٢٦٥/٨٦ / تفسير (باب ٢) وفيه: قال الإمام الحسين عليه السلام: الخبر.

(٣) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٩٤-١٩٥/٢٥٢ هذا

الإسناد: <

[٢٥٩] -

لا ذعرت السوام في فلق الصبـح ح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطي مخافة الموت ضيماً والمتايا ترصدني أن أحيداً^(١)

[٢٦٠] -

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا

قال أحمد بن سليمان: وأنبأنا الزبير، حدثني محمد بن فضالة عن أبي مخنف قال: حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق: عن أبي سعيد المقرئ قال: والله لرايت الحسين وإنه ليمشي بسين رجلين يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة وعلى هذا أخرى حتى دخل المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الخير.

وفي ذيله: قال: فعلمت عند ذلك أنه لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج، فما لبث أن خرج حتى لحق بمكة.

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٩٤-١٩٥/ح ٢٥٣ بهذا الإسناد:

وأنبأنا الزبير، حدثني محمد بن الضحاك، قال: خرج الحسين بن علي من مكة إلى العراق، فلما مرَّ بباب المسجد قال: الخير.

يوم أعطي مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدنني أن أحيداً^(١)

٢٣

— [٢٦١]

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعيّت يزيداً
يوم أعطي مخافة الموت كفاً والمنايا يرصدنني أن أحيداً^(٢)

٢٤

— [٢٦٢]

لا ذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعيّت يزيداً
يوم أعطي من المهابة ضيماً والمنايا يرصدنني أن أحيداً^(٣)

(١) شرح الأخبار ٣/١٤٤/١٠٨٥ وفيه: خرج الحسين يريد العراق، فلما مرّ بباب المسجد تمثّل
لمذنبين البيتين: الخبر.

(٢) تاريخ الطبري ١٨٦/٥.

(٣) مقتل أبي مخنف ص ١٠، تاريخ الطبري ٥/٣٤٢ «أحداث سنة ٦٠ هـ».

[٢٦٣] -

ودنياك التي غرتك منها زخارفها تصيرُ إلى النجـذاذِ
 ترحزُ عن مهالكِها بجهـدٍ فما أصغى إليها ذو نفاذِ
 لقد مُرِجتِ حلاوتها بسمِّ فما كالحذرِ منها من ملاذِ
 عجتُ لمغيبِ بنعيمِ دنيا ومغبونِ بأيامِ لـذاذِ
 ومؤثرِ المقامِ بأرضِ قفرٍ على بلدٍ خصيبِ ذي رذاذِ^(١)

[٢٦٤] -

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
 وجدِّي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله في الخلق نزهـر
 وفاطم أُمي من سلالة أحمد وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
 وفينا كتاب الله أنزل صادقاً وفينا الهدى والوحي بالخير تذكـر
 ونحن أمان الله للناس كلهم نطول بهذا في الأنام ونجـهر

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٣٢.

ونحن حماة الخوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الحشر أكرم شيعة ومبغضنا يوم القيامة يخسر^(١)

٢٧

— [٢٦٥]

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله ما هذا وهذا جاري^(٢)

٢٨

— [٢٦٦]

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جاري^(٣)

(١) الاحتجاج ٢٦/٢ احتجاج الحسين عليه السلام على أهل الكوفة بكرلاء وفيه: تقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده أيساً من نفسه، عازماً على الموت، وهو يقول: الخمر.

(٢) كشف الغمة ٢/٢٤٢، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ٦٨/٢ ح «باب ٦ شجاعته» وفيه: كان يرتجز يوم قتل ويقول: الخمر.

(٣) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر ٨٨/٢٧ ح، مناقب آل أبي طالب عليه السلام ٤/١١٧، أعلام النبئين ص ٢٩٨، بحار الأنوار ٤٤/١٩٢ ح «باب ٢٦ مكارم أخلاقه وجمال أحواله» وفيه: «

[٢٦٧] -

هل الدنيا وما فيها جميعاً سيوى ظل يزول مع النهار
تفكر أين أصحاب السرايا وأرباب الصوافن والعشار
وأين الأعظمون يداً وبأساً وأين السابقون لذي الفخار
وأين القرن بعد القرن منهم من الخلفاء والشم الكبار
كان لم يخلقوا أو لم يكونوا وهل أحد يمان من البوار^(١)

[٢٦٨] -

أيعتر الفتي بالمال زهواً وما فيها يفسوت عن اعتزاز
ويطلب دولة الدنيا جنوناً ودولتها مخالفة المخازي
ونحن وكل من فيها كسفر دنا منا الرجيل على الوفاز
جهلناها كأن لم نختبرها على طول التهاني والتعازي

== كان == يرتجز ويقول يوم قتل: الخير.

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٣٦.

ولم نعلم بأن لا لبث فيها ولا تعريض غير الاحتياز^(١)

٣١

[٢٦٩] -

أفي السّبحات يا مغبون تبني وما أبقي السّباخُ على الاساسِ
ذنوبُك جمّة تترى عظاماً ودمعك جامدٌ والقلب قاسي
وأياماً عصيت الله فيها وقد حُفِظَتْ عليك وأنت ناسي
فكيف تُطيق يوم الدين حملاً لأوزارِ الكبائر كالرّواسي
هو اليوم الذي لا ود فيه ولا نسبٌ ولا أحدٌ مُواسي^(٢)

٣٢

[٢٧٠] -

عظيمٌ هولُه والنّاس فيه حيّارى مثل مبثوث الفراشِ
به تتغيّر الألوانُ خوفاً وتضطربُ الفرائصُ بارتعاشِ

(١) ديوان الإمام الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٣٧.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٣٨.

هنالك كل ما قدّمت يبدو فعيّك ظاهرٌ والسرّ فاش
تفقد نقصَ نفسك كل يومٍ فقد أودى بما طلبُ المعاش
ألا لِمَ تبتغي الشهوات طوراً وطوراً تكتسي لِيَنَ الرياش؟^(١)

٣٣

[٢٧١] -

عليك من الأمور بما يؤدّي إلى سننِ السّلامة والخلاص
وما ترجو النّجاة به وشيكاً وفوزاً يوم يؤخذ بالتواصي
فليس تنال عفو الله إلّا بتطهير النفوس من المعاصي
وبرّ المؤمنين بكل رفقٍ ونصح للأداني والأقاصي
وإن تشدّد يداً بالخير تفلح وإن تعدّل فما لك من مناصٍ^(٢)

٣٤

[٢٧٢] -

وأصل الحزم أن تضحّي وربك عنك في الحالات راضٍ
وأن تعاض بالتخليط رُشداً فإنّ الرشد من خير اعتياضٍ

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٣٩.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٤٠.

ودع عنك الذي يغوي ويُردّي ويُورث طول حزنٍ وارتماضٍ
وخذ بالليل حظَّ النفسِ واطسُردْ عن العينين محبوبَ الغماضِ
فإن الغافلين ذوي التَّواني نظائر للبهائم في الغياضِ^(١)

٣٥

— [٢٧٣]

كفى بالمرء عاراً أن تراه من الشأن الرقيق إلى انحطاط
على المذموم من فعلٍ حريصاً على الخيرات منقطعَ النشاط
يُشير بكفّه أمراً ونهيّاً إلى الخدّام من صدرِ البساط
يرى أن المعازف والملاهي مسببة الجوازِ على الصراط
لقد خاب الشقيّ وضلَّ عجزاً وزال القلبُ منه عن النياط^(٢)

٣٦

— [٢٧٤]

إذا الإنسان خان النفس منه فما يرجوه راجٍ للجفاظ

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٤١.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٤٣.

ولا ورعٌ لديه ولا وفاءٌ ولا الإصغاءُ نحو الأتعاظ
وما زهدُ الفتيِّ بخلقِ رأسٍ ولا بلباسِ أثوابٍ غلاظ
ولكن بالهدى قولاً وفعلأً وإدمان التَّجشُّعِ في اللَّحَاظ
وإعمالُ الذي يُنْجِي ويُنْمي بوسعٍ والفرارِ مِنَ الشَّوَاظ^(١)

٣٧

[٢٧٥] -

لكلِّ تفرَّقِ الدُّنيا اجتماع فما بعد المنون من اجتماع
فراقٍ فاصلٍ ونوى شطونٍ وشغلٌ لا يلبث للوداع
وكلِّ أخوةٍ لأبدٍ يوماً وإن طال الوصالُ إلى انقطاع
وإن متاعٍ ذي الدنيا قليلٌ فما يجدي القليلُ من المتاع
وصارَ قليلُها حرجاً عسيراً تشبَّثَ بين أنياب السَّباع^(٢)

٣٨

[٢٧٦] -

ولم يطلبْ علوَّ القدرِ فيها وعزَّ النفسِ إلَّا كلُّ طاغ

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٤٢.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٤٦.

وإن نال النفوس من المعالي فليس لنيلها طيبُ المساعِ
إذا بلغ المرادُ علًا وعزًّا تولَّى واضمحَلَّ مع البلاغِ
كقصيرٍ قد تَهَدَّم حافتيه إذا صار البناءُ إلى الفراغِ
أقولُ وقد رأيتُ ملوكَ عصري ألا لا يغيثُ الملكُ باعًا^(١)

٣٩

— [٢٧٧]

إذا ما عصَّك الدهرُ فلا تجنَّحِ إلى خلق ولا تسألِ سوى الله تعالى قاسمَ الرزقِ
فلو عشتَ وطوّفتَ من الغربِ إلى الشرق لما صادفتَ من يقدرُ أن يُسعدَ أو يشقى^(٢)

٤٠

— [٢٧٨]

أغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصّادق

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٤٧.

(٢) كشف الغمة ٢/٢٤٥، بحار الأنوار ٦/١٢٣/٧٥ «باب ٢٠ مواعظ الإمام الحسين عليه السلام».

كتاب الروضة.

واسترزق الرحمان من فضله فليس غير الله من رازق
 من ظن أن الناس يغنونه فليس بالرحمان بالوائق
 أو ظن أن المال من كسبه زلت به النعلان من خالق^(١)

٤١

[٢٧٩] -

ألا إن السِّبَاق سباق زهيد وما في غير ذلك من سباق
 ويفنى ما حواه المُلْكُ أصلاً وفعلُ الخير عند الله باق
 ستألفك التَّدَامَةُ عن قريب وتشهقُ حَسْرَةً يوم المساق
 أتدري أيّ ذاك اليوم فكّر وأيقن أنه يوم الفراق
 فراقٌ ليس يشبهه فراقٌ قد انقطع الرجاءُ عن التَّلَاقِ^(٢)

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٢/٢٠٨ هذا الإسناد:

أخبرنا أبو بكر ابن المرزقي أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري أنشدني القاضي عبد الله بن علي بن أيوب، أنشدنا القاضي أبو بكر ابن كامل، أنشدني عبد الله بن إبراهيم وذكر أنه للحسين بن علي: الخير.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٥٢.

[٢٨٠] -

يا أهل لذّة دنيّاً لا بقاء لها إنّ اغتراراً بظُلّ زائل حمق^(١)

[٢٨١] -

خذها فإني إليك معتذر واعلم بأيّ عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصاً أمست سماناً عليك مندقة
لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقة^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب ٦٩/٤ (في مكارم أخلاقه عليه السلام)، بحار الأنوار ١٩٣/٤٤-١٩٤/٦
«الباب ٢٦ مكارم أخلاقه - تاريخ الإمام الحسين عليه السلام»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال
الإمام الحسن عليه السلام ٦٩/٢ ح «باب ٧ زهده عليه السلام من أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه
وسمته في كتاب الإمام الحسين بن علي عليهما السلام» وفيهم: قال الإمام الحسين عليه السلام:
الخمر.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٦٦/٤ «في مكارم أخلاق الإمام الحسين عليه السلام» وفيه: أن الإمام الحسين
عليه السلام قال: الخمر.

[٢٨٢] — خرج سائل يتخطى أزقة المدينة حتى أتى باب الحسين بن علي
فقرع الباب وأنشأ يقول:

لم يحب اليوم من رجاك ومن حرّك من خلف بابك الحلقة
فأنت ذو الجود أنت معدنه أبوك قد كان قاتل الفسقة
قال: وكان الحسين بن علي واقفاً يصلي فخفف من صلاته وخرج إلى
الأعرابي فرأى عليه أثر ضرّ وفاقة، فرجع ونادى بقنبر فأجابه لبيك يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما تبقى معك من نفقتنا؟ قال: مأتا درهم
أمرتني بتفريقها في أهل بيتك. قال: فهاهما. فقد أتى من هو أحق بها منهم؟
فأخذها من قنبر وخرج فرفّعها إلى الأعرابي وأنشأ يقول:

خذها فإني إليك معذّر واعلم بأنّي عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصاً كانت سماناً عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو نكد والكفّ منّا قليلة النفقة
قال: فأخذها الأعرابي وولّى وهو يقول:

مطهرون نقيّات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

وأنتم أنتم الأعلىون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علويًا حين تنسبه فما له في جميع الناس مفتخر^(١)

— [٢٨٣] —

عجبتُ لذي التجارب كيف يسهر ويتلو اللّٰهُ بعد الاحتباك
ومرّتهنّ الفضائح والخطايا يقصّر باجتهاـدٍ للفكـاك

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٠-١٦١/هـ ٢٠٥ هـ هذا الإسناد:

أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن مصري أنبأنا أبو القاسم ابن أحمد الحمداني أنبأنا رشاء بن نظيف المقرئ إجازة أنبأنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق بن يزيد الحلبي أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله الناقد، حدثني أبو القاسم مسعود — يعني ابن عبد الله — حدثني حميد بن إبراهيم المعافري قال: سمعت عبد الله بن عبد الله المدني يذكر عن أبيه عن جده — وكان مولى للحسين بن علي بن أبي طالب — أن سائلاً خرج ذات ليلة يتعطى حيلولة: وأخبرنا أبو القاسم ابن السوسي أنبأنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات قراءة عليه، أنبأنا أبي إجازة أنبأنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر بن الحسن الطرسوسي بمصر، أنبأنا أبو محمد الحسن بن إبراهيم الليثي الشافعي أنبأنا محمد بن أحمد، أنبأنا هارون ابن محمد، أنبأنا قنـب بن الحرز، أنبأنا الأصمعي عن أبي عمرو ابن العلاء: عن الذهال بن حرملة، قال: الخمر.

وموبقُ نفسه كسلاً وجهاً وموردُها مخوفات الهلاك
بتجديد المآثم كل يوم وقصد للمحرّم بانتهاك
سيعلم حين تفجّوه المنايا ويكتفُ حوله جمع البواكي^(١)

— [٢٨٤]

أبي عليّ وجدّي خاتم الرّسل والمرضىون لدين الله من قبلي
والله يعلم والقـرآن ينطقه إنّ الذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجي بامرء لا قاتل عدلاً ولا يزيغ إلى قول ولا عمل
ولا يرى خائفاً في سرّه وجلا ولا يحاذر من هفو ولا زلل
يا ويح نفسي تمّن ليس يرحمها أما له في كتاب الله من مثل
أما له في حديث النّاس معتبر من العمالقة العاديّة الأول
يا أيّها الرجل المغبون شيمته إني ورثت رسول الله عن رسل
أأنت أولى به من آله فيما ترى اعتلت وما في الدّين من علل^(٢)

(١) ديوان الحسين بن عليّ عليهما السلام ص ١٥٣.

(٢) كشف الغمّة ٢/٢٤٧، بحار الأنوار ٦/١٢٥/٧٥ «الباب ٢٠ مواظب الإمام الحسين عليه السلام».

— [٢٨٥]

رميتني رمية لا مقيـل بكلّ خطب فادح جليل
وكلّ عبء آيد ثقيل أول ما رُزئت بالرسول
وبعد بالطاهرة البتول والوالد البرّ بنا الوصول
وبالشقيق الحسن الجليل والبيت ذي التأويل والتـنـزيل
وزورنا المعروف من جريرل فما له في الزّرع من عديـل
ما لك عني اليوم من عدول وحسي الرّحمن من منيل^(١)

[٢٨٦] — إن الأمر لله يفعل ما يشاء وربنا تبارك كل يوم هو في شأن،
فإن نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وإن
خال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نفيه ثم أنشد:

(١) كشف الغمة ٢/٢٤٧-٢٤٨ «في شعره»، بحار الأنوار ٧٥/١٢٦/٦ «باب ٢٠ مواعظ
الإمام الحسين» — كتاب الروضة قال الإمام الحسين: الخير.

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة فدار ثواب الله أعلى وأنبل
 وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر ينحل
 وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
 وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
 عليكم سلام الله يا آل أحمد فإني أراي عنكم سوف أرحل^(١)

[٢٨٧] -

فإن سلوره أمسى غروراً وحلّ به ملّات الزّوال
 وعزّي عن ثياب كان فيها وألبس بعد أثواب انتقال
 وبعد ركوبه الأفراس ثيهاً يُهادى بين أعناق الرّجال
 إلى قبر يغادر فيه فرداً نأى منه الأقارب والموالي
 غلّى عن مورثه وولّى ولم تحجب مآثرة المعالي^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/١٠٣-١٠٤ وفيه: فلما نزل شقوق أئاه رجل فسأله عن العراق، فأخبره بحاله، فقال: الحبر.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٦٠.

— [٢٨٨]

كلما زيد صاحب المال مالاً زيد في همه وفي الاشتغال
قد عرفناك بما منعصة العيش وما دار كل فان وبال
ليس يصفو لزاهد طلب الزهد إذا كان مثقلاً بالعيال^(١)

— [٢٨٩]

يا من بدنياه اشتغل وغره طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل^(٢)

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٢/ح ٢٠٩ بهذا الإسناد:

قرأت بخط أبي الحسن رضاء بن نظيف — وأنبأني أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش
سبع ابن المسلم عنه — أنبأنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سبيعت أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى
الصوري أنبأنا محمد بن يونس الكندي أنبأنا محمد بن المؤمل الحارثي أنبأنا الأعمش أن الحسين
بن علي قال: الخبر.

(٢) بستان الواعظين ص ٢٧٠-٢٧١.

[٢٩٠] -

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله أعلى وأنبل
 وإن كانت الأبدان للموت أنشئت فقتل سبيل الله بالسيف أفضل
 وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً فقلّة سعي المرء في الكسب أجمل
 وإن كانت الأموال للترك جمعت فما بال متروك به المرء يخجل^(١)

[٢٩١] - حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني كنت بفدك في بعض
 حيطانها وقد صارت لفاطمة عليها السلام قال فإذا أنا بامرأة قد هجمت عليّ
 وفي يدي مسحاة وأنا أعمل بها فلما نظرت إليها طار قلبي، فما تداعلني من

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦٣-١٦٤/ح ٢١١ هذا
 الإسناد:

أنبأنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الطيوري عن أبي عبد الله محمد بن علي الصوري ثم أنشدني
 أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز، أنشدنا المبارك بن عبد الجبار أنشدنا محمد بن علي
 الصوري أنشدني أبو القاسم علي بن محمد بن شهيد الإصبهاني بصور للحسين بن علي:
 الخمر.

جمالها فشبَّهتها ببشينة بنت عامر الجهمي وكانت من أجمل نساء قريش،
 فقالت يا ابن أبي طالب هل لك أن تتزوَّج بي فأغنيك عن هذه المسحاة
 وأدلك على خزان الأرض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك
 فقال لها ~~الملك~~: من أنت حتَّى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدُّنيا قال: قلت
 لها: فارجمي واطلي زوجاً غيري فلست من شأني، وأقبلت على مسحاتي
 وأنشأت أقول:

لقد خاب من غرته دنيا دنيّة	وما هي أن غرّت قروناً بطائل
أتنّا على زيّ العزيز بشينة	وزينتها في مثل تلك الشّمائل
فقلت لها غرّي سواي فلأني	عزوف عن الدُّنيا ولست بجاهل
وما أنا والدُّنيا فإن محمداً	أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل
وهبها أتنّا بالكنوز ودرّها	وأموال قارون وملك القبائل
أليس جميعاً للفناء مصيرنا	ويطلب من خزائنا بالطّوائل
فغرّي سوائي إنّي غير راغب	بما فيك من عزّ وملك ونائل
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته	فشأنك يا دنيا وأهل القوائل
فلأني أخاف الله يوم لقائه	وأخشى عذاباً دائماً غير زائل

فخرج من الدُّنيا وليس في عنقه تبعه لأحد حتَّى لقي الله محموداً غير ملوم ولا
 مذموم ثمّ اقتدت به الأئمّة من بعده بما قد بلغكم لم يخلطوا بشيء من بوائقها

عليهم السلام أجمعين وأحسن مثواهم^(١).

٥٤

— [٢٩٢]

يا دهرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ
مَنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيلٍ وَالذَّهْرُ لَا يَقْنَعُ بِالْبَدِيلِ
وَإِنَّمَا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ وَكُلَّ حَيٍّ سَالِكُ السَّبِيلِ^(٢)

٥٥

— [٢٩٣]

أَذَلَّ الْحَيَاةَ وَذَلَّ الْمَمَاتَ وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَاماً وَبَيْلاً
فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ إِحْدَاهُمَا فَسِيرِي إِلَى الْمَوْتِ سِيراً جَمِيلاً^(٣)

(١) بحار الأنوار ١٢/١٩٥/٧٤ «باب ٧ ما جمع من مفردات كلمات الرسول (ص) وجوامع

كلمه» بهذا الإسناد:

قال علي بن الحسين عليهما السلام: سمعت أبا عبد الله الحسين (ع) يقول: الخير.

(٢) تاريخ الطوري ٤٢٠/٥.

(٣) الإمام الحسين (ع) ملتقى المكرمات ص ١٥٣.

— [٢٩٤]

يُدِّرْ ما أَصَابَ ولا يِيَالِي أَسُحَتْكَ كان ذلك أم حلالا
فلا تَغْتَرَّ بالدُّنْيَا وذُرِّها فما تُسَوِّى لَكَ الدُّنْيَا حِلًّا
أَتَبْخَلُ نائِها شَرِّها بِمالٍ يكونُ عَلَيْكَ بَعْدَ غَدٍ وبِالا
فما كان الَّذي عُقْباه شَرٌّ وما كان الخسيسُ لَدَيْكَ مالا
فَبِتُّ مِنَ الْأُمُورِ بِكُلِّ خَيْرٍ وأَشْرَفُها وَأَكْمَلُها حِصَالًا^(١)

— [٢٩٥]

يا نَكَباتِ الدَّهْرِ دُولِي دُولِي وأَقْصِرِي إن شئتِ أو أَطِيلِي^(٢)

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٨١.

(٢) كشف القمعة ٢/٢٤٧-٢٤٨ «في شعره»، بحار الأنوار ٦/١٢٦/٧٥ «باب ٢٠ مواعظ الإمام الحسين عليه السلام — كتاب الروضة» (قال الإمام الحسين عليه السلام): الخير.

[٢٩٦] -

ولم يمرر به يوم فظيع أشد عليه من يوم الحمام
 ويوم الحشر أفظع منه هولاً إذا وقف الخلاق بالقم
 فكم من ظالم يقى ذليلاً ومظلوم تشمر للنصام
 وشخص كان في الدنيا فقيراً تبوأ منزل الثجب الكرام
 وعفو الله أوسع كل شيء تعالى الله خلاق الأنعام^(١)

[٢٩٧] - قد نزل ما ترون من الأمور وإن الدنيا قد تنكرت وتغيرت وأدبر

معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصابة الإناء، وإلا خسيس عيش
 كالمرعى الويل، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، لسرغب
 المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا
 برماً، وأنشد لما قصد الطف متملاً:

سأمضي فما بالموت عار على الفتي إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً
 وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموماً وخالف مجرماً

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٦٣.

أقدم نفسي لا أريد بقاءها لتلقى خميساً في الهياج عرمرما
فإن عشت لم أذم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش فترغماً^(١)



— [٢٩٨]

سبقتُ العالمين إلى المعالي بحسن خليقة وعلو همة
ولاح بحكمي نور الهدى في ليال في الضلالة مدلهمة
يريد الجاحلون ليطفؤهُ ويسأى الله إلا أن يتمه^(٢)



— [٢٩٩]

إله لا إله لنا سواه رؤوف بالبرية ذو امتنان

(١) مناقب آل أبي طالب ٧٦/٤ «في مكارم أخلاقه عليه السلام» وفيه: روى محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه: الخير.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٧٢-٧٣ «في حبة النبي صلى الله عليه وآله إياه عليه السلام»، بحار الأنوار ١٩٣/٤٤-١٩٤/٦ «باب ٢٦ مكارم أخلاقه — تاريخ الإمام الحسين عليه السلام»، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام ٢٦/٦٩ «باب ٧ زهده عليه السلام» من أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسيرته — في الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.

أَوْحَدُهُ بِإِخْلَاصٍ وَحَمْدٍ وَشَكَرٍ بِالضَّمِيرِ وَبِاللِّسَانِ
وَأَفْنَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَمْ أَصْنُهَا وَرُزِعْتُ إِلَى الْبَطَالَةِ وَالتَّوَانِي
وَأَسْأَلُهُ الرِّضَا عَنِّي فَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ فِي طَلَبِ الْأَمَانِي
إِلَيْهِ أَتُوبُ مِنْ ذَنْبِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي وَخُلْعِي لِلْعَنَانِ^(١)

[٣٠٠] — أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَأَقَارِبُهُ وَبَقِيَ فَرِيداً لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ابْنُهُ عَلِيُّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام، وَابْنُ آخَرٍ فِي الرِّضَاعِ سَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ، فَتَقَدَّمَ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى بَابِ الْخِيْمَةِ فَقَالَ: نَاوِلُونِي ذَلِكَ الطِّفْلَ حَتَّى أَوْدِعَهُ فَنَاوِلُوهُ الصَّبِيَّ جَعَلَ يَقْبَلُهُ وَهُوَ يَقُولُ:

يَا بَنِي وَيْلَ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِذَا كَانَ خَصْمُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قِيلَ: فَإِذَا بِهِمْ قَدْ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَعَ فِي لَبَةِ الصَّبِيِّ فَقَتَلَهُ، فَزَلَّ الْحُسَيْنُ عَنْ فَرَسِهِ وَحَفَرَ لِلصَّبِيِّ بِجَنْفِ سَيْفِهِ وَرَمَلَهُ بِدَمِهِ وَدَفَنَهُ، ثُمَّ وَثَبَ قَائِماً وَهُوَ يَقُولُ:

كَفَرَ الْقَوْمُ وَقَدِمُوا رَغْبُوا عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الثَّقَلَيْنِ
قَتَلُوا قَدِمُوا عَلَيَّ وَابْنِي حَسَنَ الْخَيْرِ كَرِيمَ الطَّرَفَيْنِ
حَقَقُوا مِنْهُمْ وَقَالُوا أَجْمَعُوا نَفْتِكَ الْآنَ جَمِيعاً بِالْحُسَيْنِ

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٦٨.

يا لقوم من أناس رذل
ثم صاروا وتواصلوا كلهم
لم يخافوا الله في سفك دمي
وابن سعد قد رماني عنوة
لا لشيء كان مني قبل ذا
بعلي الخير من بعد النبي
خيرة الله من الخلق أبي
فضة قد خلقت من ذهب
من له جد كجدي في السورى
فاطم الزهراء أمي وأبي
عروة الدين علي المرتضى
وله في يوم أحد وقعة
ثم بالأحزاب والفتح معاً
في سبيل الله ماذا صنعت
عنة البر التقي المصطفى
عبد الله غلاماً يافعاً

جمعوا الجمع لأهل الحرمين
باحتياج لرضاء الملحين
لعييد الله نسل الكافرين
بجنود كوكوف الهاطلين
غير فنجري بضياء الفرقدين
والنبي القرشي الوالدين
ثم أمي فأنا ابن الخيرتين
فأنا الفضة وابن الذهبين
أو كشيخني فأنا ابن القمرين
قاصم الكفر بيد وحنين
هادم الجيش مصلي القبليتين
شف الغل بقبض العسكرين
كان فيها حتف أهل القبليتين
أمة السوء معاً بالعترتين
وعلي القرم يوم الجحفلين
وقريش يعبدون الوثنيين

وقلى الأوثان لم يسجد لها مع قريش لا ولا طرفة عين
 طعن الأبطال لما برزوا يوم بدر وتبسوك وحنين^(١)

[٣٠١] -

ما يحفظ الله يصن	ما يصنع الله يصن
من يسعد الله يلن	له الزمان إن خشن
أخي اعتبر لا تفتتر	كيف ترى صرف الزمن
يجزي بما أوتي من	فعل قبيح أو حسن
أفلح عبد كشف	الغطاء عنه فقطن
وقرّ عيناً من رأى	أن البلاء في اللسن
فماز من ألفاظه	في كل وقت ووزن
وخاف من لسانه	عزباً حديداً فحزن
ومن يك معصماً	بالله ذي العرش فلن
يضره شيء ومن	يعدى على الله ومن
من يأمن الله يخف	وخائف الله أمّن

(١) الاحتجاج ٢/ ٢٥-٢٦ «احتجاج الحسين عليه السلام على أهل الكوفة بكرلاء».

وما لما يثمره الـ	يخوف من الله ثمن
يا عالم السر كما	يعلم حقاً ما علن
صل على جدي أبي	القاسم ذي النور المبين
أكرم من حي ومن	لفف ميتاً في الكفن
وامن علينا بالرضا	فأنت أهل للمن
وأعفنا في ديننا	من كل خسر وغبن
ما خاب من خاب كمن	يوماً إلى الدنيا ركن
طوبى لعبد كشفت	عنه غيابات الوسن
والموعد الله وما	يقض به الله يكن ^(١)

[٣٠٢] -

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي	منك البكاء إذا الحمام دهاني
لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة	ما دام مني الروح في جثماني
وإذا قتلت فأنت أولى بالذي	تأتينه يا خيرة النسوان ^(٢)

(١) كشف الغمة ٢/٢٤٦-٢٤٧ «في شعره».

(٢) مناقب آل أبي طالب ١١٩/٤ «فصل في مقتله».

[٣٠٣] -

شيعتي ما إن شربتم ري عذب فاذا كروني
أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني^(١)

[٣٠٤] -

فإن الله ثوابٌ رحيمٌ وليُّ قبول توبةٍ كلِّ غاوي
أو مل أن يعافيني بعفوي ويسخن عين إبليس المناوي
وينفعني بموعظتي وقولي وينفع كلَّ مستمع وراوي
ذنوبي قد كوت جني كيأ ألا إن الذنوب هي المكاي
فليس لمن كواه الذنوبُ عمداً سيوى عفوَ المهيمِنِ مِن مُداوي^(٢)

(١) مستدرک الوسائل ١/٢٦/١٧ (باب ٢٢ استحباب ذکر الحسين ع) ولعن قاتله عند شرب الماء وفيه: عن سكينه بنت الحسين ع، قالت: لما قتل الحسين ع، اعتنفته فأغمني علي فسمعتة يقول: الخير.

وفي ذيله: فقامت مرعوبة قد فرحت ما قبها، وهي تلطم على عديها.

(٢) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٧٩-١٨٠.

[٣٠٥] -

وقعنا في الخطايا والبلايا وفي زمن انتفاض واشتباة
تفاني الخير، والصلحاء ذلوا وعزّ بذلهم أهل السّفاه
وباء الأمرون بكلّ عرف فما عن منكبر في التّاس ناه
فصار الحرّ للمملوك عبداً فما للحرّ من قدر وجاه
فهذا شغلّه طمع وجمع وهذا غافل سكران لاه^(١)

[٣٠٦] -

يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عبيداً إليك ملجاء
يا ذا المعالي عليك معتمدي طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان خائفاً أرقاً يشكو إلى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم أكثر من حبه لمولاه

(١) ديوان الحسين بن علي عليهما السلام ص ١٧٨.

إذا اشتكى بثه وغصته أجابه الله ثم لباه
إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً أكرمه الله ثم أدناه^(١)

[٣٠٧] -

الله يعلم أن ما يدي يزيد لغيره وبأنه لم يكتسبه بغيره وعمره
لو أنصف النفس الخون لقصرت من سيره ولكن ذلك منه أدنى شره من غيره^(٢)

(١) مناقب آل أبي طالب ٧٦-٧٧/٤ «في مكارم أخلاقه عليه السلام» وفيه: أنه سافر أنس بن مالك فأتى قبر خديجة فبكى، ثم قال اذهب عني قال أنس: فاستغفرت عنه، فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلاً: الخير.

(٢) كشف الغمة ٢/٢٤٤، بحار الأنوار ٦/١٢٣/٧٥ «باب ٢٠ مواعظ الإمام الحسين عليه السلام».

الباب التاسع

الكتاب

الباب الثامن

الإلهيات

١

[٣٠٨] — «كيف يستدلُّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك،

أَيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك، حتَّى يكون هو المظهر لك، متى غبت حتَّى تحتاج إلى دليل يدلُّ عليك ومتى بعدت حتَّى تكون الآثار الَّتِي توصل إليك، عميت عين لا تراك، ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبِّك نصيباً»^(١).

(١) بحار الأنوار ٧/١٤٢/٦٤ «باب ٤ فطرة الله سبحانه» وفيه: قال الحسين في دعاء عرفة: الخير.

[٣٠٩] — بينما ابن عباس يحدث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال: يا ابن عباس تفني في النملة والقملة، صف لنا إلهك الذي تعبده، فأطرق ابن عباس إعظاماً لله عز وجل، وكان الحسين ابن علي عليه السلام جالساً ناحية، فقال: إليّ يا بن الأزرق، فقال: لست إياك أسأل، فقال ابن عباس: يا بن الأزرق إنه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم، فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين عليه السلام فقال له الحسين عليه السلام: يا نافع إن من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، يا بن الأزرق أصف إلهي بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه؛ لا يترك بالحواس ولا يقاس بالناس، فهو قريب غير ملتصق، وبعيد غير متقص، يؤخذ ولا يُعصى، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلا هو الكبير المتعال^(١).

(١) التوحيد ٧٩ — ٨٠/ح ٣٥ «باب التوحيد ونفي التشبيه». بحار الأنوار ٢٤/٢٩٧/٤ «باب ٤ جوامع التوحيد». بهذا الإسناد:
الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن الضبي، عن أبي بكر المنفلتي، عن عكرمة قال:
الخبر.

[٣١٠] — «تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء، وقال: تعرفت إلي في كل شيء فرأيتك ظاهراً في كل شيء، فأنت الظاهر لكل شيء»^(١).

(١) بحار الأنوار ٧/١٤٢/٦٤ «باب ٤ فطرة الله سبحانه» وفيه: (قال الحسين عليه السلام): الحق.

الباب التاسع

الزكاة

الباب التاسع

الأحكام

١

[٣١١] — رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها؛

فقال هذا: لي، وقال هذا: لي، فمر بهما الحسين عليه السلام فقال لهما: فيما ذا تمرجان؟ قال أحدهما: ان المرأة لي، فقال للمدعي الأول: اقعد فقعد، وكان الغلام رضيعاً فقال الحسين:

يا هذا اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك؛ فقالت: هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا، فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع لآل فلان، فأمر عليه السلام برجمها.

قال جعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها^(١).

٢

[٣١٢] — أن العبد إذا حلف باليمين التي يبره الله عز وجل فيها وهو كاذب امتنع الله عز وجل من عقوبته عليها في عاجلته لما برّ الله عز وجل^(٢).

٣

[٣١٣] — اختصم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام رجلان أحدهما باع الآخر بغيراً واستثنى الرأس والجلد وثم بدء له أن ينحره قال: هو شريكه في البعير على قدر الرأس والجلد^(٣).

(١) مناقب آل أبي طالب ٤/٥١ — ٢٥ «في معجزاته (ع)» وفيه: صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: الخمر.

(٢) بحار الأنوار ٩٢/٢١٦ — ٩/٢١٧ «باب ١٠٧ الأدعية والاحراز للفتح كيد الأعداء زائداً على ما سبق وما يناسب هذا المعنى» بهذا الإسناد:

قال جعفر عليه السلام للنصور: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين: الخمر.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٤٣/١٥٣، بحار الأنوار ٢/١٣٤/١٠٠ «باب ١١ بيع الحيوان في كتاب العقود والايقاعات» وفيه: ثم بدا له.. وفيه: عن الحسين بن علي (ع) أنه قال: الخمر.

[٣١٤] — عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقطع يد السارق اليماني في أول سرقة، فإن سرق ثانية قطع رجله اليسرى، فإن سرق ثالثة خلده في السجن^(١).

(١) وسائل الشيعة ١٨/٤٩٦/١٥ «باب ٥ من أبواب حد السرقة في كتاب الحدود والتعزيرات» بهذا الإسناد:

محمد بن محمد بن النعمان المقيّد في (الإرشاد) عن عبد الله بن سمعان، عن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه: الخمر.

الباب العاشر

الجزء الثاني

الباب العاشر

العبادات



[٣١٥] — جاء رجل إلى الحسين بن علي فاستعان به على حاجة

فوجده معتكفاً فقال:

لولا اعتكافي لخرجت معك فقضيت حاجتك^(١).

(١) ترجمة الإمام الحسين (ع) من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٥٠/ح ٢٥٢ «فصل قيامه

(ع) لقضاء حاجة من استعان به» بهذا الإسناد:

أخبرنا أبو غالب ابن البناء، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا أبو عمر ابن حيويه، أنبأنا يحيى بن

محمد بن صاعد، أنبأنا الحسين بن الحسن، أنبأنا عبد الله بن المبارك، أنبأنا عبيد الله ابن الوليد

الوصافي: عن أبي جعفر، قال: الخبر.

[٣١٦] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي

ثلاث مرات، قيل: يا نبي الله ومن خلفاؤك؟

قال صلى الله عليه وآله: الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي وَيَرْوُونَ أَحَادِيثِي وَسُئْتِي وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ مِنْ بَعْدِي^(١).

(١) صحيفة الإمام الرضا (ع) ٥٦/ح ٧٣. بهذا الإسناد:

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الزاهد الراشد أمين الدين، ثقة الإسلام، أمين الرؤساء، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطال الله بقاءه، في يوم الخميس غرة شهر الله الأصم رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد، أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزّه، قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا ع غرة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وخمسمائة قال: حدّثني الشيخ الجليل العالم، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحائمي الزوزني، قراءة عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بما قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدّثنا أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قال: حدّثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: أخبر

[٣١٧] — الجهاد على أربعة أوجه: فجهادان فرضٌ وجهاد سنة لا يقام إلا مع فرض وجهاد سنة، فأما أحد الفرضين فجهاد الرجل نفسه عن معاصي الله وهو أعظم الجهاد وبمجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام إلا مع فرض فإن بمجاهدة العدو فرض على جميع الأمة لو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب، وهذا هو من عذاب الأمة وهو سنة على الإمام. وحده أن يأتي العدو مع الأمة فيجاهدونهم. وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنها إحياء سنة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً»^(١).

[٣١٨] — «ما من مؤمن^(٢) يغسل ميتاً إلا يتباعد عنه لهب النار،

(١) تحف العقول ص ١٧٥ وفيه: سئل عن الجهاد سنة أو فريضة؟ فقال (الحسين) رحمه الله: الخير.

(٢) في الاختصاص «فما من مؤمن».

ويوسع الله^(١) عليه الصراط بقدر ما يبلغ الصوت، ويعطى نورا حتى يسوا في الجنة^(٢).



[٣١٩] — أن أمير المؤمنين عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام ثلاثاً وخمساً، وجعل في الغسلة الخامسة — الآخرة — شيئاً من الكافور، واشعرها مفزراً سابغاً دون الكفن، وكان هو الذي يلي ذلك منها وهو يقول: اللهم إنما امتك، وبنت رسولك وصفيك وخيرتك من خلقك، اللهم لقنها حجتها وأعظم برهانها واعل درجاتها، واجمع بينها وبين أبيها محمد صلى الله عليه وآله^(٣).

(١) في الاختصاص «الله» غير موجودة.

(٢) الاختصاص ص ٤٠ «مسائل اليهودي التي ألقاها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم»، مستدرک الوسائل ١٦/٢٠٤/٢ «باب ٣٠ نوادر ما يتعلق بأبواب الفصل من أبواب غسل الميت في كتاب الطهارة» بهذا الإسناد:

عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن الحسين بن مهران، عن الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث أنه قال: الخير.

(٣) بحار الأنوار ٢٩/٣٠٩/٧٨ «باب ٥١ وجوب غسل الميت وعلله»، مستدرک الوسائل ١٩٩ — ٧/٢٠٠ «باب ٣٠ نوادر ما يتعلق بأبواب الفصل من أبواب غسل الميت في كتاب الطهارة» وفيه: عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام: الخير.

٦

[٣٢٠] — إعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس^(١).

٧

[٣٢١] — الأعمال ثلاثة أحوال: فرائض وفضائل ومعاصي وأما

الفرائض فبأمر الله عز وجل، وبرضاء الله وقضاء الله وتقديره ومشيتته وعلمه، وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيتته وبعلمه، وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله وبمشيتته وبعلمه، ثم يعاقب عليها^(٢).

(١) أمالي الصدوق ١٦٨/ح ١٣ «المجلس ٣٦»، بحار الأنوار ٧٤/١١٤/٦ «باب ٦ جوامع وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله ومواظبه وحكمه — في كتاب الروضة».

(٢) التوحيد ٣٦٩ — ٣٧٠/ح ٩ «باب ٦٠ القضاء والقدر». هذا الإسناد:

حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن عليّ البصري، قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المثنى قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن مهبويه القزويني، قال: حدثنا أبو أحمد الغازي، قال: حدثنا عليّ بن موسى الرضا قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن عليّ، قال: حدثنا أبي عليّ بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين ابن عليّ عليهم السلام، قال: سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: الخمر.

[٣٢٢] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَنْ أَدَّى فَرِيضَةَ فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ)^(١).

[٣٢٣] — عن الحسين بن علي عليهما السلام، أنه سئل عن الأذان وما

(١) صحيفة الإمام الرضا (ع) ٤٢/ح ١٠.

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الزاهد الراشد أمين الدين، ثقة الإسلام، أمين الرؤساء، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطال الله بقاءه، في يوم الخميس غرة شهر الله الأصم رجب سنة تسع وعشرين وحمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد، أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزّه، قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا ع غرة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وحمسمائة قال: حدّثني الشيخ الجليل العالم، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحافمي الزوزني، قراءة عليه سنة اثنتين وحمسين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بما قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدّثنا أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدّثني أبي سنة ستين ومائتين قال: حدّثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: أخبر

يقول الناس، قال: الوحي يترل على نبيكم، وترعمون أنه أخذ الأذان عن عبد الله بن زيد، بل سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول: أهبط الله عز وجل ملكا حين عرج برسول الله صلى الله عليه وآله، فأذن مثنى مثنى، وأقام مثنى مثنى ثم قال له جبرئيل: يا محمد هكذا اذان الصلاة^(١).

١٠

[٣٢٤] — سئل عن قول الناس في الأذان، أن السبب كان فيه رؤيا رآها عبد الله بن زيد، فأخبر بها النبي صلى الله عليه وآله، فأمر بالأذان، فقال الحسين عليه السلام: «الوحي يترل على نبيكم، وترعمون أنه أخذ الأذان عن عبد الله بن زيد، والأذان وجه دينكم، وغضب عليه السلام وقال: بل سمعت أبي علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول: أهبط الله عز وجل ملكا، حين عرج برسول الله صلى الله عليه وآله — وساق حديث المعراج بطوله إلى أن قال — فبعث^(٢) الله ملكا لم ير في السماء قبل ذلك الوقت ولا بعده، فأذن مثنى مثنى، وأقام مثنى

(١) مستدرک الوسائل ١/١٧/٤ «باب استحبابهما للصلاوات الخمس الخاصة من أبواب الاذان

والإقامة من كتاب الصلاة» بهذا الإسناد:

أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهم السلام: الخبر.

(٢) في الدعائم «وبعث».

وذكر كيفية الأذان ثم قال — قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله: يا محمد هكذا اذن للصلاة^(١).

١١

[٣٢٥] — الجلوس في المسجد، انتظار الصلاة بعد الصلاة، عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله وما يحدث؟ قال: الاغتيا^(٢).

١٢

[٣٢٦] — من أدمن على المسجد أصاب الخصال الثمانية: آية

(١) دعائم الإسلام ١/١٨٨ — ١٩٨ ذكر الأذان والإقامة من كتاب الصلاة، مستدرك الوسائل ١٧/٤ — ٢/١٨ «باب استحبابهما للصلوات الخمس الخاصة من أبواب الأذان والإقامة في كتاب الصلاة» بهذا الإسناد:

روينا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي (صلوات الله عليه وعلى الأئمة من بعده): الخير.

(٢) مستدرك الوسائل ٣/٩٩ ح ١ «باب ٢ استحباب الجلوس في المجلس من أبواب الواقفة في كتاب الصلاة» بهذا الإسناد:

أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام): قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخير.

محكمة، أو فريضة مستعملة، أو سنة قائمة، أو علم مستطرف، أو أخ مستفاد، أو كلمة تدلّه على هدى، أو تردّه عن ردى، وترك الذنب خشية أو حياء^(١).

[٣٢٧] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يزال الشيطان ذِعْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ مَا حَافِظًا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، فَإِذَا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ وَأَوْقَعَهُ فِي الْعَظَائِمِ)^(٢).

(١) المحاسن ٤٨/٦٦/ بحار الأنوار ٣٧/٣/٨١ «باب تمة فضل المساجد وأحكامها وآدابها في كتاب الصلاة» بهذا الإسناد:

عن الحسن بن الحسين، عن يزيد بن هارون، عن العلاء بن راشد، عن سعد بن طريف، عن عمرو بن المأمون رضيع الحسن بن عليّ قال: أتيت الحسين بن عليّ عليه السلام فقلت له: حدثني عن جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخمر.

(٢) صحيفة الإمام الرضا (ع) ٤٢/٩.

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الزاهد الراشد أمين الدين، ثقة الإسلام، أمين الرؤساء، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطال الله بقاءه، في يوم الخميس غرة شهر الله الأصم رجب سنة تسع وعشرين وحمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد، أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزّه، قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا عليه السلام غرة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وحمسمائة قال: حدثني الشيخ الجليل العالم، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحائمي الروزني، قراءة عليه سنة اثنتين وحمسين وأربعمائة قال: =

[٣٢٨] — خرج الحسين عليه السلام إلى مكة في سنة ماشياً فورمت

قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن الورم هذا منك فقال كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتره فقال له مولاه بأبي أنت وأمي ما قد آتانا منزل يبيع فيه أحد هذا الدهن فقال بلى أمامك دون المنزل فسار ميلاً فإذا هو بالأسود فقال الحسين لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الأسود للمولى لمن أردت هذا الدهن فقال للحسين بن علي فقال انطلق بنا إليه فصار نحوه فسلم وقال يا بن رسول الله أنسا مولاك فلا آخذ منك ثمن ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً سوياً بكم أهل البيت فإني خلقت امرأتى تمحض، فقال انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ولداً سوياً، فذهب فوجده ثم عاد إلى الحسين فدعا له بالخير لولادة الغلام له، ثم أن الحسين عليه السلام مسح من الدهن فما قام من موضعه

عن أخيرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن هارون الروزي ما قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدثني أبي سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: الخبر.

حتى ذهب الورم عنه^(١).

١٥

[٣٢٩] — سأل ابن عباس الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله

أخبرني عن الحصى الذي يرمى به الجمار فأنا لم نزل نرميها منذ كذا وكذا فقال له الحسين: إنه ليس من جرة إلا وتحتك ملك وشيطان، فإذا رمى المؤمن التقمه الملك فرفعه إلى السماء، وإذا رمى الكافر قال له الشيطان: بأستك ما رميت^(٢).

١٦

[٣٣٠] — إن الحسين بن عليّ عليهما السلام خرج معتمراً فمرض

في الطريق، فبلغ عليّاً عليه السلام ذلك وهو في المدينة، فخرج في طلبه فأدركه بالسُّقيا وهو مريض بها، فقال: يا بنيّ ما تشتكي؟ فقال: أشتكي رأسي، فدعا

(١) فرج المهموم ص ٢٢٦ — ٢٢٧ «باب العاشر» وفيه: من دلائل الحسين بن علي عليه السلام ما روياه بإسنادنا إلى أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري من كتاب الدلائل بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: الخبر.

(٢) بحار الأنوار ١٠/٣٥٤/٩٦ (باب ٦٣ ما يجب في الحج وما يحدث فيه) بهذا الإسناد: أبي، عن أبيه قال: الخبر.

عليّ عليه السلام بيدته فنحراها وحلق رأسه وردّه إلى المدينة، فلمّا برأ من وجعه اعتمر^(١).

[٣٣١] — عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قلت لأبي: لم صار الطواف سبعة أشواط؟ قال: لأن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٢) فردّوا على الله تبارك وتعالى ﴿وَقَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^(٣) قال الله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٤) وكان لا يحجبهم عن نوره، فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام، فلأدوا بالعرش سبعة آلاف سنة، فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور

(١) الكافي ٣/٣٦٩ — ٣/٣٧٠ «باب المحصور والمصدود وما عليهما من الكفارة»، عوالم العلوم والمعارف والأحوال الإمام الحسين (ع) ٧١/٥ «باب ٩ سيروه وبعض أحواله عليه السلام من أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسيرته في كتاب الإمام الحسين بن علي عليهما السلام» بهذا الإسناد:

علي، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل جميعاً، عن ابن أبي عمير وصفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الخبر.

(٢) سورة البقرة/ آية ٣٠.

(٣) سورة البقرة/ آية ٣٠.

(٤) سورة البقرة/ آية ٣٠.

الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وأمناً ووضع^(١) البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وأمناً، فصار الطواف سبعة أشواط واجباً على العباد لكل ألف سنة شوطاً واحداً^(٢).

١٨

[٣٣٢] — «أن رسول الله صلى الله عليه وآله، بعث مع علي عليه السلام ثلاثين فرساً في غزاة السلاسل، فقال: يا علي أتلو عليك آية في نفقة الخيل الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية»^(٣) يا علي هي النفقة على الخيل ينفق الرجل سرّاً وعلانية»^(٤).

(١) في العلل «وجعله مثابة ووضع».

(٢) علل الشرائع ٢/١١٠/١ «باب ١٤٣» العلة التي من أجلها صار الطواف سبعة أشواط، بحار الأنوار ١١٠/١١ — ٢٥/١١١ «باب ١ فضل آدم وحواء وعلل تسميتهما — كتاب النبوة» بهذا الإسناد:

علي بن حاتم، عن القاسم بن محمد، عن حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن حنان بن سدير، عن الثمالی: الخیر.

(٣) سورة البقرة ٢٧٤.

(٤) مستدرک الوسائل ١/٢٥٣/٨ «باب ٢ استحباب التوسعة في الانفاق على الخيل من أسراب أحكام النواب في السفر وغيره في كتاب الحج» بهذا الإسناد:

أخبرنا عبد الله، أخبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين (عليهم السلام): الخیر.

[٣٣٣] — كتاب الله — عز وجل — على أربعة أشياء: على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق. فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء^(١).

[٣٣٤] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين، ومن قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين، ومن قرأ ألف آية كتب له قطار، والقطار خمسون ألف مثقال ذهب، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرهما مثل جبل أحد، وأكبرها ما بين السماء والأرض^(٢).

(١) بحار الأنوار ١٨/٢٠/٨٩ «باب ١ فضل القرآن واعجازه وأنه لا يتبدل بتفسير الأزمان»، قبسات من كلمات الإمام الحسين (ع) ٣٦ — ٣٧.

(٢) بحار الأنوار ١٨/٨٩ — ١٩٦/٢ «باب ٢٣ فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب وفي المصحف وثواب النظر إليه وآثار القراءة وفوائدها في كتاب القرآن». بهذا الإسناد: ابن

[٣٣٥] — أن عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين^(١) الحمد، فلما قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه دراً، فقبل له في ذلك قال^(٢): وأين يقع هذا من عطائه؛ يعني تعليمه^(٣).

[٣٣٦] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (دُعَاءُ أَطْفَالِ أُمِّتِي مُسْتَجَابٌ مَا لَمْ يُقَارَبُوا الذُّنُوبَ)^(٤).

عن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن محمد بن مروان، عن سعد بن طريف، عن الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: الخير. (١) في البحار «الحسين».

(٢) في البحار «فقال».

(٣) مناقب آل أبي طالب ٤/٦٦ «في مكارم أخلاق الإمام الحسين»، بحار الأنوار ٣/١٩١/٤٤ «باب ٢٦ مكارم أخلاقه — تاريخ الإمام الحسين».

(٤) صحيفة الإمام الرضا (ع) ٥٥/٦٨.

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الزاهد الراشد أمين الدين، ثقة الإسلام، أمين الرؤساء، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطل الله بقاءه، في يوم الخميس غرة شهر الله الأصم رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد، أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزّه، قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا

[٣٣٧] — قال الله جلَّ جلاله: إِنِّي الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، ومن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي^(١).

سنة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وخمسمائة قال: حدثني الشيخ الجليل العالم، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحائمي الزوزني، قراءة عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن هارون الزوزني ما قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفدة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدثني أبي سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: الخير.

(١) التوحيد ٢٤ — ٢٥/ح ٢٢، بحار الأنوار ٦/٣ — ١٥/٧ «باب ١ كتاب التوحيد» هذا الإسناد:

محمد بن الفضل النيسابوري، عن الحسن بن علي الخزازجي، عن أبي الصلت المروزي، قال: كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فإذا محمد بن رافع، وأحمد بن حرب، ويحيى بن يحيى، وإسحاق بن راهويه، وعدة من أهل العلم قد تعلقوا بلحام بغلته في المربة فقالوا: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بمحدث سمعته من أبيك، فأخرج رأسه من العمارية — وعليه مطرف حرّ ذو وجهي — وقال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر علم الأنبياء، قال: حدثني أبي علي بن الحسين سيّد العابدين، قال: حدثني أبي سيّد شباب

٢٤

[٣٣٨] — قال رسول الله (ص): من رضى من الله بالقليل من الرزق، رضى الله منه بالقليل من العمل، وانتظار الفرج عبادة^(١).

٢٥

[٣٣٩] — إِنْ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ^(٢).

٢٦

[٣٤٠] — إِنْ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ^(٣).

عن أهل الجنة الحسين، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب — عليهم السلام — قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: الخير.

(١) أمالي الطوسي ص ٤١٧ بهذا الإسناد:

أخبرنا ابن حمويه قال: حدثنا أبو الحسين قال: حدثنا ابن مقبل قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: حدثنا إسحاق بن محمد الفروي عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: الخير.

(٢) تحف العقول ص ١٧٧، بحار الأنوار ٥/١١٧/٧٥ «باب ٢٠ مواظب الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما — ما روي عنه في قصار هذه المعاني — كتاب الروضة».

(٣) تحف العقول ص ١٧٧، بحار الأنوار ٥/١١٧/٧٥ «باب ٢٠ مواظب الحسين بن أمير المؤمنين

٢٧

[٣٤١] — إن قوماً عبدوا الله شكراً فذلك عبادة الأحرار، وهي

أفضل العبادة^(١).

٢٨

[٣٤٢] — قال الحسين بن علي عليهما السلام: من عبد الله حقَّ عبادته

آتاه الله فوق أمانيه وكفايته^(٢).

٢٩

[٣٤٣] — أبي الصلت المروزي قال: كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل

نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله، فلما صار إلى المربعة^(٣) تعلّقوا بلحام بغلته وقالوا: يا ابن رسول الله حدثنا بحقِّ

المؤمنين صلوات الله عليهما — ما روي عنه في قصار هذه المعاني — كتاب الروضة.

(١) تحف العقول ص ١٧٧، بحار الأنوار ٥/١١٧/٧٥ «باب ٢٠ مواظب الحسين بن أمير المؤمنين

صلوات الله عليهما — ما روي عنه في قصار هذه المعاني — كتاب الروضة».

(٢) بحار الأنوار ٤٤/١٨٤/٦٨ «باب ٦٤ الاجتهاد والحث على العمل في كتاب الإيمان والكفر

— مكارم الأخلاق».

(٣) في الأمالي «المرتعة».

آبائك الطاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين، فأخرج رأسه من المودج وعليه مطرف خزر فقال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أمير المؤمنين — عليهم السلام — عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أخرني جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدست أسماؤه وجلّ وجهه قال: إني الله لا إله إلا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً بما أنه قد دخل في حصني ومن دخل حصني أمن عذابي. قالوا: يا ابن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله؟ قال: طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام^(١).

٣٠

[٣٤٤] — رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقنت في صلاته كلها،

وأنا يومئذ ابن ست سنين^(٢).

(١) أمالي الطوسي ٥٩٩ — ٦٠٠، بحار الأنوار ١٤/٣ — ٣٩/١٥ «باب ١ ثواب الموحدين والعارفين في كتاب التوحيد» بهذا الإسناد: جماعة، عن أبي المفضل، عن الليث بن محمد العنبري، عن أحمد بن عبد الصمد، عن خاله: الخبر.

(٢) مستدرک الوسائل ٥/٣٩٦/٤ «باب ١ استحبابه من كل صلاة جهرية أو إخفائية، فريضة أو نافلة وكراهة تركه من أبواب القنوت في كتاب الصلاة» وفيه: روى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الخبر.

٣١

[٣٤٥] — استحباب القنوت في كل صلاة^(١).

٣٢

[٣٤٦] — الصلاة تنظر ولا تنظر بها^(٢).

٣٣

[٣٤٧] — «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة، ومعه الحسين

عليه السلام، قال: فكبر ولحظه الحسين فلم ينطق لسانه بالتكبير، فكبر رسول الله

(١) مستدرک الوسائل ٥/٣٩٦/٤ «باب ١ استحبابه من كل صلاة جهرية أو إخفائية، فريضة أو

نافلة وكراهة تركه من أبواب القنوت في كتاب الصلاة» وفيه: روى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الخبر.

(٢) مستدرک الوسائل ٢/٩٩/٣ «باب ٢ استحباب الجلوس في المسجد من أبواب المواقيت في

كتاب الصلاة» هذا الإسناد:

أعبرنا محمد، حدثني موسى، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام): قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخبر.

صلى الله عليه وآله الثانية، ولحظه فلم ينطق لسانه بالتكبير، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر ويلحظه، حتى كبر السابعة، فلما كبر السابعة، أطلق الله لسان الحسين عليه السلام بالتكبير، واستحضر رسول الله صلى الله عليه وآله في القراءة فصارت سنة^(١).

٣٤

[٣٤٨] — عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته: يا رسول الله أوصنا فقال: أوصيكم بركعتين بين المغرب والعشاء الآخرة، تقرأ في الأولى الحمد وإذا زلزلت الأرض زلزالها ثلاث عشرة مرة، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة فإنه من فعل ذلك في كل شهر كان من المتقين، فإن فعل ذلك في كل سنة كتب من المحسنين، فإن فعل ذلك في كل جمعة كتب من المصلين، فإن فعل ذلك في كل ليلة زاحمي في الجنة، ولم يحص ثوابه إلا الله رب العالمين جل وتعالى^(٢).

(١) مستدرک الوسائل ٤/١٤٠/٣ «باب ٥ استحباب افتتاح الصلاة بسبع تكبيرات من أبواب تكبيرة الاحرام في كتاب الصلاة» وفيه: عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الخير.

(٢) فلاح السائل ص ٢٤٦ «الفصل الخامس والعشرون»، بحار الأنوار ١٦/٩٨/٨٤ «باب ٤ نوافل المغرب وفضلها وآدابها وتعقيباتها وسائر الصلوات المنسوبة بينها وبين العشاء في كتاب الصلاة» بهذا الإسناد:

من الصلوات بين العشاءين ما رواه أبو الحسن علي بن الحسين ابن أحمد بن علي بن إبراهيم

[٤٣٩] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لم يستطع الرجل أن يصلي قائماً فليصل جالساً فإن لم يستطع أن يصلي جالساً فليصل مستلقياً ناصباً رجله حيال القبلة يومئذ (١).

[٣٥٠] — قال النبي صلى الله عليه وآله: لما أن وسوس الشيطان إلى آدم، ودنا آدم من الشجرة ونظر إليها، ذهب ماء وجهه، ثم قام، وهي أول قدم مشت إلى الخطيئة، ثم تناول بيده، ثم مسحها فأكل منها، فطار الحلي

عن محمد العلوي الجواني في كتابه إلينا عن أبيه، عن جده علي بن إبراهيم الجواني، عن سلمة بن سليمان السراوي، عن عتيق بن أحمد ابن رباح، عن عمر بن سعد الجرجاني، عن عثمان بن محمد الصباح، عن داود بن سليمان الجرجاني، عن عمرو بن سعيد الزهري، عن الصادق، عن أبيه، عن جده عن أبيه: الخبر.

(١) عيون أخبار الرضا ٣١٦/٦٨/٢ هذا الإسناد:

حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني قال: حدثني عيسى بن مهران، قال: حدثني أبو الصلت عبد السلم بن صالح قال: حدثني علي بن موسى الرضا (ع)، عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عن علي (ع) قال: الخبر.

والخلل عن جسده، ثم وضع يده على أم رأسه وبكى، فلما تاب الله عز وجلّ عليه، فرض الله عز وجلّ عليه وعلي ذريته الوضوء على هذه الجوارح الأربع، وأمره أن يغسل الوجه لما نظر إلى الشجرة، وأمره بغسل الساعدين إلى المرفقين لما تناول منها، وأمره بمسح الرأس لما وضع يده على رأسه، وأمره بمسح القدمين لما مشى إلى الخطيئة.

ثم سن على أمتي المضمضة لتنقي القلب من الحرام، والاستنشاق لتحرم عليهم رائحة النار وتنهأ. قال اليهودي: صدقت يا محمد فما جزاء عاملها؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: «أول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان، وإذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة، فإذا استنشق آمنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة، فإذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه، وتسود فيه وجوه، وإذا غسل ساعديه حرم الله عليه أغلال النار، وإذا مسح رأسه مسح الله عنه سيئاته، وإذا مسح قدميه أجاز الله على الصراط المستقيم يوم تزل الأقدام»، قال: صدقت يا محمد.. الخ^(١).

(١) مشترك الوسائل ٣٠٦/١ - ٩/٣٠٧ «باب ١٥ كيفية الوضوء وجملة من أحكامه من أبواب الوضوء في كتاب الطهارة» بهذا الإسناد:

عن عبد الرحمن بن إبراهيم، عن الحسين بن مهران، عن الحسن (الحسين خ ل) بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): أنه جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فسأله أعلمهم عن مسائل، وكان فيما سأله أن قال: يا محمد فأخبرني لأي شيء توضع هذه الجوارح الأربع،

[٣٥١] — ذلك عمل، وليس في الصلوة عمل^(١).

[٣٥٢] — قال الحسين عليه السلام: رأيت النبي صلى الله عليه وآله كبر على حمزة سبع تكبيرات، وكبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات فلحق حمزة سبعون تكبيرة^(٢).

سجده أنتظف المواضع في المسجد؟ الخمر.

(١) بحار الأنوار ٢٧٧/١٠ «باب ١٧ ما وصل إلينا من أخبار علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام، بحار الأنوار ٣٢٥/٨١ — ٤/٣٢٧ «باب ١٩ النهي عن التكفير — من كتاب الصلاة» بهذا الإسناد:

كتاب المسائل: لعلي بن جعفر قال: سألت عن الرجل يكون في صلاته أبيض إحدى يديه على الأخرى بكفه أو ذراعيه؟ قال: لا يصلح ذلك، فإن فعل فلا يعود له. قال علي قال موسى: سألت أبي جعفر عن ذلك فقال: أعمرني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: الخمر.

(٢) عيون أخبار الرضا (ع) ١٦٧/٤٥/٢ «باب ٣١»، بحار الأنوار ٣٤٩/٧٨ — ٢١/٣٥٠ «باب ١٠ وجوب الصلاة على الميت وعللها وآدابها» بهذا الإسناد: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام: قال: الخمر.

[٣٥٣] — كان أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام إذا صام يتطّيب بالطّيب ويقول: الطّيب تحفة الصائم^(١).

[٣٥٤] — نظر الحسين بن عليّ عليهما السلام إلى الناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون فقال لأصحابه والتفت إليهم: إن الله عزّ وجلّ خلق شهر رمضان مضمّاراً للخلقة يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه فسبق فيه قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون ويُنِيب فيه المقصرون وأتم الله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته^(٢).

(١) الحصال ٦١/١ — ٨٦/٦٢ «باب الاثنين معرفة التوحيد بمخلصين»، بحار الأنوار

٢/٢٨٩/٩٣ «باب ٣٦ آداب الصائم — في كتاب الصوم».

(٢) من لا يحضره الفقيه ١٨/١١٣/٢ «باب ٥٨ النوادر»، وسائل الشيعة ٣/١٤٠/٥ «باب ٣٧

من أبواب صلاة العيد — في كتاب الصلاة» وفيه: .. إلى الناس في يوم فطر.. خلق شهر

رمضان...

[٣٥٥] — من صام شعبان محبة نبي الله صلى الله عليه وآله وتقرباً إلى الله عز وجل أحبّه الله وقربه من كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنة^(١).

[٣٥٦] — إن صمت فحسن وإن لم تصم فحائز^(٢).

(١) بحار الأنوار ٨٢/٩٤ — ٥٣/٨٣ «باب ٥٦ فضائل شهر شعبان وصيامه وفضل أول يوم منه» بهذا الإسناد:

قال أبو عبد الله عليه السلام يقول: سمعت أبي قال: كان أبي زين العابدين عليه السلام إذا دخل شعبان جمع أصحابه فقال: معاشر أصحابي أتدرون أي شهر هذا؟ هذا شهر شعبان، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: شعبان شهري ألا فصوموا فيه عجة لبيكم، وتقرباً إلى ربكم، فوالذي نفس علي بن الحسين بيده لسمعت أبي الحسين بن علي عليه السلام يقول: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الحمر.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢/٢٥ — ١٠/٥٣ «باب ٢٤ صوم السنة»، وسائل الشيعة ٧/٣٤٤ — ٩/٣٤٥ «باب ٢٣ من أبواب الصوم المندوب في كتاب الصوم».

٤٣

[٣٥٧] — تُحفة الصائم الدهن والمِجَمَر^(١).

٤٤

[٣٥٨] — سئل الحسين عليه السلام لم افترض الله عز وجل على عبده الصوم؟ فقال عليه السلام^(٢): ليحد الغني من الجوع، فيعود بالفضل على المساكين^(٣).

٤٥

[٣٥٩] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة يوم القيامة، وخلف^(٤) فم الصائم أطيب عند الله من

(١) فردوس الأخبار ٢/١١١/٢٢١٨.

(٢) في المناقب «قال».

(٣) في المناقب «عليه السلام» غير موجودة.(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٤/٦٨ «في مكارم أخلاقه عليه السلام»، بحار الأنوار ٩٣/٣٧٥/٦٢ «باب

٤٦ وجوب صوم شهر رمضان وفضله من أبواب صوم شهر رمضان وما يتعلق بذلك».

(٥) في الأمالي «خلف».

ريح المسك^(١).

٤٦

[٣٦٠] — زكاة الفطر على كل حاضرٍ وبادٍ^(٢).

٤٧

[٣٦١] — عن التوفلي قال: سمعت مالك بن أنس الفقيه يقول: والله ما رأت عيني أفضل من جعفر بن محمد عليهما السلام زهداً وفضلاً وعبادة وورعاً، وكنت أقصده فيكرمني ويقبل عليّ، فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما ثواب من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً؟ فقال: وكان الله إذا قال صدق: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده

(١) أمالي الطوسي ص ٥٠٨ — ٥٠٩ ، وسائل الشيعة ٤٠/٢٩٧/٧ «باب ١ من أبواب الصوم المنسوب في كتاب الصوم» بهذا الإسناد:

الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن أبيه، عن جماعة، عن أبي المفضل، عن إسحاق بن محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي حفص الأعشى، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام، قال: الخبر.

(٢) دعائم الإسلام ٣٢٦/١ وفيه: عن الحسين بن علي عليهما السلام: الخبر.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً، غفر له، فقلت له: يا ابن رسول الله فما ثواب من صام يوماً من شعبان؟ فقال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غفر له^(١).

٤٨

[٣٦٢] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شعبان شهري، وشهر رمضان شهر الله عز وجل، فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيامة، ومن صام يومين من شهري غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام ثلاثة أيام من شهري قيل له: استأنف العمل، ومن صام شهر رمضان فحفظ فرجه ولسانه وكف أذاه عن الناس، غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر، وأعتقه من النار، وأحلّه دار القرار، وقبل شفاعته في عدد رمل عالج

(١) أمالي الصدوق ٤٣٥ — ٤٣٦/ح ٢ «مجلس ٨١»، بحار الأنوار ٩/٣٤/٩٤ «باب ٥٥ فضائل شهر رجب وصيامه وأحكامه وفضل بعض لياليه وأيامه في كتاب الصوم»، بحار الأنوار ٨/٧١/٩٤ «باب ٥٦ فضائل شهر شعبان وصيامه وفضل أول يوم منه في كتاب الصيام» قطعة منه. بهذا الاستناد:

ابن موسى، عن الأسدي، عن النعمي: الخمر.

من مذهبي أهل التوحيد^(١).

٤٩

[٣٦٣] — دعاه عبد الله بن الزبير وأصحابه فأكلوا، ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له: ألا تأكل؟ قال: إني صائم ولكن تحفة الصائم، قيل: ما هي؟ قال: الدهن والمجمر^(٢).

٥٠

[٣٦٤] — قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَنْ صَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

(١) أمالي الصلوقي ١/٢٦ ح ١ «مجلس ٦»، بحار الأنوار ٢٤/٣٥٦/٩٣ «باب ٤٦ وجوب صوم شهر رمضان وفضله من أبواب صوم شهر رمضان وما يتعلق بذلك ويناسبه من كتاب الصوم»، بحار الأنوار ٦/٦٨/٩٤ «باب ٥٦ فضائل شهر شعبان وصيامه وفضل أول يوم منه في كتاب الصيام» قطعة منه. بهذا الإسناد:

أبي، عن محمد بن القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن نصر بن مزاحم، عن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن العلا بن يزيد القرشي قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حدثني أبي، عن أبيه، عن جده قال: الخبر.

(٢) كشف الغمّة ٢/٢٤١، عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسن (ع) ٦٠ — ٦١ ح ٣ «باب ١ علمه عليه السلام».

صَبْرًا وَاحْتِسَابًا، أُعْطِيَ أَحَرَّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ غَيْرِ زُهْرٍ لَا يُشَاكِلُهُنَّ أَيَّامُ الدُّنْيَا^(١).

(١) صحيفة الإمام الرضا (ع) ٥٦/ح ٧١.

أخبرنا الشيخ الإمام الأجل العالم الزاهد الراشد أمين الدين، ثقة الإسلام، أمين الرؤساء، أبو علي الفضل بن الحسن الطوسي أطل الله بقاءه، في يوم الخميس غرة شهر الله الأصم رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال: أخبرنا الشيخ الإمام السعيد الزاهد، أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أدام الله عزّه، قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا ع غرة شهر الله المبارك رمضان سنة إحدى وخمسمائة قال: حدثني الشيخ الجليل العالم، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحاتمي الزوزني، قراءة عليه سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسن، أحمد بن محمد بن هارون الزوزني بما قال: أخبرنا أبو بكر، محمد بن عبد الله بن محمد حفلة العباس بن حمزة النيشابوري، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة قال: حدثني أبي سنة ستين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا ع سنة أربع وتسعين ومائة قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: أخبر.

فهرس الموضوعات

٧	الباب الأول: الخطب
٥٧	الباب الثاني: الكتب
٧٩	الباب الثالث: الاحتجاجات
١٣٧	الباب الرابع: التصير
١٦٣	الباب الخامس: الدعاء
٢٧٩	الباب السادس: الأخلاق
٢٩١	الباب السابع: الشعر
٣٣٧	الباب الثامن: الإلهيات
٣٤٣	الباب التاسع: الأحكام
٣٤٩	الباب العاشر: المبادئ
٣٨٣	الفهرس

تم الجزء الثالث بحمد الله
وبليه الجزء الرابع إن شاء الله تعالى